الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 1 آب 2012
العدد 1772 السنة السادسة
mercredi 1 août 2012 no 1772 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أزمة المياومين فرجت [2]

منظمة «متحدون ضدّ إيران نووية» الأميركية تهوّل على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة: استقل تمحك اللجوء السياسي (رئيف ـ هيثم الموسوي)

اللجوء السياسي لسلامة

[2 ـ 3]

قضية

القاهرة تنفي رسالة بيريز

22

10
عمّال Spinneys اتحدوا: حدث نقابي بامتياز من رحم «صراع قاس»

18

حلب تستعد لـ«معركة طويلة»... وانقسام جديد في صفوف المعارضة السوريّة

24
الحكومة التونسيّة على صفيح ساخن: اتحاد الشغل يصعّد احتجاجاته

Two amazing cars at amazing prices

Lexus IS & ISC

- 3.0-litre V6
- 6 Speed Paddle Shift Sequential Gearbox
- Xenon Headlamps
- Smart Keyless Entry & Push Start System
- 17” Inch Alloy Wheels

Boustany United Machineries Co. s.a.l.
Exclusive LEXUS Distributor

Lexus Boutique Zalka Main highway towards Beirut 04 725 325
Lexus Boutique Verdun UNESCO - Verdun intersection 01 864 865
www.lexuslebanon.com

LEXUS
THE PURSUIT OF PERFECTION

على الغلاف

عرض اللجوء السياسي ع

وضعت منظمة «متحدون ضدّ إيران نووية» نصب عينيها القطاع المصرفي اللبناني. منذ أشهر، تلح على محاولة «اثبات» أن هذا القطاع هو «مسرح عمليات لحزب الله». لم تتمكن من إثبات ذلك، فلجأت إلى التهويل على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة

منظمة «متحدون ضدّ إيران نووية» تؤنب سلامة بعد ظهور مضمون رسائلها في الإعلام (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

زياد الزعتري

لم تكتف منظمة «متحدون ضدّ إيران نووية» (UANI) بالرسائل السابقة التي تواصلت عبرها مع مصرف لبنان مناصرةً للقضية التي ينضح بها اسمها. فهي انبرت في بداية حزيران الماضي إلى تعزيز انتقاداتها للنظام المالي اللبناني برمته متهمة إياه بأنّه يُدير «مخططاً احتيالياً لدعم سندات الدّين اللبنانية» ودعت وكالات التصنيف الائتماني إلى وقف تصنيف الدين السيادي اللبناني وصولاً إلى طلب شطب المصارف اللبنانية عن اللائحة المالية الأميركية.

«الأخبار» حصلت على نسخة من الرسالة الأخيرة التي بعثتها المنظمة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة في أيار الماضي تشرح فيها الأسباب التي تدعوها إلى تصنيف لبنان بأنّه «مكان لتبييض الأموال يتلقّى تدفقات هائلة من الودائع غير المشروعة». وهي تدّعي أنّ خلاصاتها نتيجة تحقيقات استمرت 3 أشهر، أي بعد الرسالة الأولى التي بعثتها إلى سلامة في بداية عام 2012، والرد عليها.

تتحدّث المنظمة، ومركزها نيويورك، عن «قلقها» من أداء أربعة مصارف لبنانية، وتطلب من رياض سلامة التحقّق من أدائها. تخاطبه بلغة الأمر عبر أسئلة من شاكلة: «لماذا اتخذت إجراء تبنّي التعميم الأساسي (الخاص بمكافحة تبييض الأموال والإرهاب المالي في النظام المالي اللبناني) في الرابع من نيسان 2012؟»؛ «في حال وجوده، ما هو الدور الذي يلعبه مصرف لبنان أو

نطلب منك أن تستقيل وسنسعى إلى تأمين منحك اللجوء السياسي في الولايات المتحدة

قضية اليوم

أزمة المياومين فرجت: نهاية الملهاة

بعدما اشتدت أزمة المياومين وكادت تودي بالتحالف السياسي لقوى الأكثرية الوزارية، نجح الوسطاء أمس في وضع صيغة للحل، مبنية على مبادرة النائب سليمان فرنجية. وحصل الوزير جبران باسيل بموجبها، على تعديل لقانون التثبيت، وعلى فتح أبواب مؤسسة الكهرباء، لكن ليس بشروطه كاملة

نام اللبنانيون أول أمس على اعلان مجلس ادارة كهرباء لبنان أن العتمة الشاملة أصبحت واقعاً، ليستفيقوا على تفاؤل بحل قضية مياومي الكهرباء وجباتها. وفيما كانت المفاوضات مستمرة إلى ما بعد منتصف الليلة الماضية، أكدت مصادر معظم الجهات المعنية بالمفاوضات أنها أنجزت الاتفاق على معظم النقاط المرتبطة بالقضية، وان البحث استمر حول نقطة شكلية واحدة: هل يفك المياومون اعتصامهم قبل أن يحصلوا على ضمانة بدفع رواتبهم المتأخرة، أم يحصلون على الضمانة قبل ان يفكوا اعتصامهم؟

في المحصلة، انتهت الازمة، أو شارفت على الانتهاء، ليخرج المتخاصمون كل بنصف انتصار ولا خسارة. اما الخاسر الوحيد، فهو الفريق الأكثري السياسي الذي تلهّى بمعركة على مدى أكثر من أسابيع، فيما البلاد غارقة بأزمات أمنية واجتماعية واقتصادية ومالية، وسط ازمة كبرى في المنطقة وفي سوريا.

في تفاصيل الحل بندان أساسيان: الاول، فتح أبواب مبنى مؤسسة كهرباء لبنان. اما الثاني، فيقضي بتعديل القانون الذي صدر لتثبيت المياومين. وهذا التعديل سيتضمن عبارة ترضي الطرفين: ان تتم مباريات التثبيت بحسب ملاك المؤسسة. وبحسب مصادر المتفاوضين، فإن هذه العبارة هي في منزلة الوسط بين النص السابق، وما كان يطالب به الوزير جبران باسيل. ولن يتضمن النص القانون المتفق عليه أي عدد للسقف المسموح للمؤسسة أن تثبته. ومن لا يفوزون بالمباراة، سيتولى وزير العمل سليم جريصاتي إعداد عقد «نموذجي» للتوقيع بينهم وبين شركات تقديم الخدمات، بحسب وصف مصادر المتفاوضين.

كذلك تجاوز المتفاوضون عقدة القانون الذي صدر سابقاً. ففيما كان الوزير جبران باسيل يطالب باعتبار التصويت لاغياً، وإعادة التصويت على الاقتراح، في مقابل إصرار الرئيس نبيه بري على تلاوة المحضر في أول جلسة تشريعية وتصديقه ونشر القانون، توصل الطرفان إلى صيغة وسطى سيتولى بري إخراجها في أول جلسة تشريعية، تنص على تقديم اقتراح لتعديل ما صدر سابقاً، ليُصار إلى نشر القانون بعد تعديله.

التغييرات الحاصلة بين ليلة وضحاها جاءت وفق جهات متابعة لمسار المفاوضات، «بعدما تبين، منذ يوم أول من أمس، أن قضية مياومي الكهرباء قد تنحو نحو الخطورة، فيما لا الحكومة ولا البلد تحتمل هذا المنحى». وقد تدخل أول من أمس النائب سليمان فرنجية وحزب الله مجدداً، وأرسلا اقتراحاً للحل بين الطرفين إلى الرئيس نبيه بري، فعادت ماكينة التفاوض لتستغل من جديد. وجرى تبادل أكثر من ورقة بين الطرفين، إلى أن تم التوصل إلى الصيغة النهائية التي كانت تبحث عند ساعات الفجر الاولى. ولفتت المصادر إلى أن الحل الذي جرى التوصل إليه، مبنيّ بالدرجة الاولى على مبادرة فرنجية، بعدما كان الرئيس بري قد قدم مبادرة إيجابية بشأن التصويت في مجلس النواب.

وبعكس خطوط التوتر المنخفض على الصعيد السياسي، اشتعلت الجبهة أمس بين مجلس ادارة مؤسسة الكهرباء والمياومين، عبر مؤتمر صحافي عقده المجلس من مقره الجديد في معمل الزوق. وأعلن رئيس مجلس الإدارة المدير العام للمؤسسة كمال حايك أنه «إذا استمر الاعتصام ثلاث سنوات او ثلاثة أشهر او ثلاثة ايام، فإن دفع الاجور غير ممكن قانوناً، لأن العقود انتهت مع متعهّدي غبّ الطلب»، مشيراً إلى ان «ما حصل أمس سابقة خطيرة، والحل في مجلس النواب». وقال «اضطررنا قسراً الى إخلاء المؤسسة بسبب عدم التمكّن من دخولها، هذا لم يحصل في الحرب الاهلية ولا في الاجتياح الاسرائيلي ولا في عدوان تموز 2006». وأشار الى ان «إخراج الفواتير من المؤسسة تم من قبل قوى الامن الداخلي بالطريقة الفضلى

تعديل القانون سيتضمن عبارة ترضي الطرفين: ان تتم مباريات التثبيت بحسب ملاك المؤسسة

وبحسب التوقيت المحدّد من قِبلها، بناءً على قرارات صادرة عن ديوان المحاسبة لتحصيل الفواتير، وهي تمت وفقاً للأصول والانظمة المرعية الاجراء». وشرح حايك طريقة العمل التي تحصل في مركز التحكم، وقال: «نعمل بصورة بدائية، وهناك مشكلة تقنية وسوف نبذل جهداً لنحافظ على الاستقرار الكهربائي، على رغم الخطورة التي نواجهها في مركز التحكم، والتي قد تؤدي الى زيادة الاعطال وعدم القدرة على التحكم بالشبكة الكهربائية وبالتالي زيادة التقنين». هذه المواقف الحاسمة، استدعت مؤتمراً صحافياً من قبل لجنة عمال المتعهد وجباة الإكراء،

لى سلامة!

القطاع المصرفي اللبناني في تمويل أي عمليات شراء سلاح من قبل حزب الله، سوريا و/ أو إيران؟».
تطول لائحة التساؤلات التي تتضمنها رسالة المنظمة. ولكن بغض النظر عن لهجتها الوقحة لا تعدو كونها إعادة إنتاج لمجموعة من الاتهامات السابقة المبنية على تقارير إعلامية ـ أبرزها من صحيفة «The New York Times» ـ تزعم بأنّ النظام المصرفي اللبناني هو ملعب مالي لحزب الله ورافعة أساسية للحفاظ على الاستقرار المالي في البلاد.
ومن بين المعطيات التي ترتكز عليها المنظمة في تحليلها «القدرة غير المنطقية لسندات الدين اللبنانية» في الحفاظ على هوامش فائدتها في الأسواق. فبرأيها يفترض المنطق الاقتصادي أن يكون لبنان في حال من المعاناة المالية نظراً لدينه العام الذي بلغ 53,8 مليار دولار في نهاية عام 2011، فيما ناتجه المحلي الإجمالي 40 مليار دولار، وبالتالي يكون معدّل الدين إلى الناتج 137% «وهو من الأعلى في العالم».
«خطر عدم القدرة على السداد (الإفلاس) واضح وعظيم إلا إذا كان هناك مخطط احتيالي مخفي يديره حزب الله والدول التي تدعمه، سوريا وإيران، لدعم هذا البيت الورقي. وهذا تحديداً ما يحدث»، تُعلّل الرسالة.
تعيد المنظمة التذكير بقضية البنك اللبناني الكندي واتهامه من جانب وزارة الخزانة الأميركية بأنه شكّل قناة لتهريب الأموال لصالح رجال أعمال تابعين لحزب الله. ومن بين الاتهامات أن «شبكة أيمن جمعة للاتجار بالمخدرات بين أميركا اللاتينية وأفريقيا الغربية... بيّضت أموالاً بقيمة 200 مليون دولار شهرياً عبر قنوات كثيرة منها عمليّات تهريب أموال بكميات كبيرة وعبر مؤسسات الصرافة اللبنانية».
ولكن الأكثر وقاحة في الرسالة هو ختامها الذي صيغ بطريقة «رعاة البقر». فبعد مطالعة تمتد على 14 صفحة، يتوجّه رئيس المنظمة، السفير السابق مارك والاس، إلى رياض سلامة بالتالي: «في ظلّ السيطرة السياسية لحزب الله قد يكون من المستحيل عليك أن تؤدّي دورك بفاعلية كحاكم لمصرف لبنان. في هذه الحالة نطلب منك باحترام أن تستقيل. وإذا كنت تخشى على سلامتك و/ أو على سلامة عائلتك نظراً لتاريخ العنف المسجّل في لبنان، فسنسعى إلى تأمين منحك وعائلتك اللجوء السياسي هنا في الولايات المتّحدة».
غير أنّ المنظمة تغرق في تفاصيل الرواية البوليسية التي تحبكها، ففي معرض تأنيبها لسلامة، تُشير إلى أنّ الرسالة التي بعثتها إليه في شباط الماضي والرد عليها «سُرعان ما ظهر مضمونهما على مواقع إلكترونية عديدة لها علاقة بحزب الله وفي جريدة «الأخبار» التي تُعد الناطق باسم حزب الله مقرونة بتعليق انتقادي».
غير أنّ المنظمة توضح في الحواشي أن الرسالة ظهرت على موقع «Nahar.net» تحت عنوان «منظمة أميركيّة تدعو المصرف المركزي اللبناني إلى عدم مساعدة إيران على التهرب من العقوبات». فهل موقع جريدة «النهار» باللغة الإنكليزية تابع لحزب الله أيضاً؟

وأعلن احمد شعيب باسم المياومين، أن «مؤسسة كهرباء لبنان وصلت الى حالة سيئة، بسبب تغاضي المسؤولين المعنيين عن حل المشاكل، واصرارهم على تجاهل مطالب اكثر من ألفي عائلة، باتت مخيرة بين حلين، اما ان ترمى في الشارع او التوقيع على عقود مجحفة، لا تأخذ بعين الاعتبار ديمومة العمل، ولا حتى تعويضات سنين الخدمة قضوها في خدمة المؤسسة، لا سيما انه قد سبق للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ان اعتبرنا اجراء في مؤسسة كهرباء لبنان». اما بالنسبة للرواتب، فقد أكد شعيب لـ«الأخبار» أن وزير العمل سليم جريصاتي سبق أن لفت الى أن المادة 60 من قانون العمل تنطبق على العمال والجباة، وهي تشير إلى أنه «إذا طرأ تغيير في حالة رب العمل من الوجهة القانونية بسبب ارث أو بيع أو إدغام أو ما إلى ذلك في شكل المؤسسة أو تحويل إلى شركة فإن جميع عقود العمل التي تكون جارية يوم حدوث التغيير تبقى قائمة بين رب العمل الجديد وأجراء المؤسسة».
ولفت الى أنه اضافة الى أن ادارة المؤسسة تتخطى هذه المادة القانونية، فقد أقدمت على دفع رواتب عدد من المياومين بطريقة انتقائية عبر الشركات الخاصة ومن دون أن يوقعوا العقود، فيما هي تعمد إلى «مقاصصة» الآخرين وتمنعهم من رواتبهم. ولفت شعيب الى أنه «يبدو ان العامل في هذا البلد يجب ان تتسيس قضيته ليصل الى حقه». وسأل «نحن الطرف الاضعف فكيف نقطع الكهرباء عن المواطنين؟».
وبالنسبة إلى غرفة التحكم، فقد أكدت مصادر في المؤسسة لـ«الأخبار» أن «كهرباء لبنان» سبق أن أنجزت في الطبقة الثانية من محطة الحرج التي تقع بالقرب من جامع الخاشقجي في منطقة قصقص، غرفة تحكم مجهزة بأفضل التقنيات، ومشابهة تماماً لتلك الموجودة في مبنى مؤسسة الكهرباء، وهذه المحطة هي تحت سلطة المؤسسة بالمطلق. ولفتت المصادر الى أنه «لا يجوز أن تهدد ادارة المؤسسة المواطنين بالتقنين، فيما لديها هذه المحطة، التي كان المياومون مدركين لوجودها، منذ أن أقفلوا أبواب المؤسسة». وشددت المصادر على أن «اتهام المياومين بالدخول الى غرفة التحكم في مبنى الكهرباء هو ادعاء وهمي. اذ يوجد كاميرا ثابتة على باب الغرفة، ويمكن الادارة أن تعود الى التسجيلات للتأكد من عدم صحة ما تدعيه. أما بالنسبة للمتأخرات فهي موجودة منذ بدء الاعتصام أي منذ 94 يوماً في خزنات مغلقة وفي غرف مغلقة، والمياومون كما تعلم ادارة المؤسسة جيداً ليسوا بسارقين».

(الأخبار)

هل يفكّ الأسير اعتصامه خلال ساعات؟

آمال خليل

هل يفكّ الشيخ أحمد الأسير اعتصامه اليوم أو غداً؟ سؤال لم تكن هناك إجابة حاسمة عنه حتى ليل أمس. إذ انتشرت أنباء منذ الصباح عن التوصل إلى تسوية قادها أكثر من وسيط مع الأسير، من بينهم المبادرة الإسلامية الفلسطينية التي تضمّ حركة حماس والجهاد الإسلامي وعصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة. وقد تدخلت المبادرة بعد انخراط عدد كبير من الفلسطينيين في الاعتصام وخوفاً من «إراقة دماء المسلمين». اللقاءات مع أعضاء المبادرة ومع الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، أثمرت شروطاً أربعة وضعها الأسير، أولها بحث موضوع السلاح جدياً في جلسة الحوار المقررة في 16 الجاري، وثانيها عدم التعرض له ولأنصاره من قبل الأجهزة الأمنية والقضائية، وثالثها إطلاق الشاب محمد البابا الذي يحاكم أمام المحكمة العسكرية لانتمائه إلى جماعة جند الشام، ورابعها الالتزام بعدم شتم الصحابة. وتقوم آلية فك الاعتصام على تعليقه حتى انعقاد جلسة الحوار والتأكد من تنفيذ الوعود. فترفع الخيم وتنقل الغرف الجاهزة من وسط الطريق الى الرصيف المحاذي. فيما نقلت مصادر عن الأسير ربطه فك الاعتصام بما سيعلنه رئيس الجمهورية في احتفال تخريج الضباط اليوم بشأن طاولة الحوار والاستراتيجية الدفاعية، علماً بأن التسوية مهما كانت آليتها، ستنفذ على باب قصر بعبدا، بعد لقاء الأسير بسليمان، بعدما طلب الأول من الحريري تأمين موعد له مع رئيس الجمهورية.
مصادر في المدينة شككت في نيات الأسير ووجدت في التسوية «محاولة من حلفاء الأسير لحفظ ماء وجهه، أو مناورة من قبل الأسير والقوى التي تدعمه من دون أن تؤدي إلى فك الاعتصام». ولفتت الى أن الأجندة التي يحققها الاعتصام بالتعرض لسلاح المقاومة «لا يمكن التضحية بها حالياً بعدما باتت جزءاً من الحملة المحلية والإقليمية والدولية».
وفي جولة على مخيم الاعتصام، يتبيّن أنه باق حتى وقت طويل. فعند مدخل المخيم، غرف جاهزة جديدة أنزلت للتو في إطار «التحضير لفصل الشتاء»، كما أشار بعض المعتصمين.
«الأخبار» استطلعت رأي وزير الداخلية، مروان شربل، الذي تبنى طرح الأزمة مع رئيس الحكومة والتوصل إلى حل لها. فنفى علمه بسيناريو فك الاعتصام، كما نفى ما تردد عن زيارة مرتقبة له لصيدا للقاء الأسير. وعلق بالقول: «إذا بدّو يفك، نكون ممنونين له»، مؤكداً أن الأمر لا يزال في طور العلاج «على رواق».
وبرز، أمس، كتاب صادر عن أكثر من 20 رجل دين صيداوي وفلسطيني موجه إلى الأسير، بعد رفضه لقاء وفد منهم، جاء فيه أن «انتقاد هيمنة السلاح ينبغي أن يقتصر على استخدامه بما يهدد الأمن والسلم الأهلي، مع التأكيد على مقاومة المحتل، والذي كان لصيدا فضل السبق إليه»، داعياً الأسير إلى فتح الطريق، وأبناء المدينة إلى الكف عن أي أفعال استفزازية.

رسائل إلى المحرر

شبكة الرميلة

نشرت «الأخبار» (العدد 1771 بتاريخ 2012/7/31) مقالاً بعنوان «شبكة الرميلة كانت تخطط لإسقاط طائرة لليونيفيل»، ورد فيه ما مفاده أن أعضاء الشبكة الذين أوقفتهم مديرية المخابرات بتاريخ 2012/7/28 في منطقة الرميلة ـ الشوف كانوا يخططون لإسقاط طوافة تابعة لليونيفيل خلال إقلاعها أو هبوطها في مهبط الرميلة الذي تستعمله القوات الدولية لغايات لوجستية. يهم قيادة الجيش أن توضح أنه لا صحة لهذه المعلومات، وتؤكد أن التحقيق ما زال جارياً.

قيادة الجيش

◆◆◆

احتفال القومي

ورد في «الأخبار» في خانة «ما قلّ ودلّ» (31 تموز 2012 ص 5 عدد 1771) خبر عن حفلة العشاء التي أقامتها منفذية المتن الشمالي في الحزب السوري القومي الاجتماعي في ما يتعلق بعدد البطاقات المباعة ومشاركة العونيين فيها. يهم المنفذية أن توضح أن البطاقات المباعة اقتصرت على 685 بطاقة وعددها موازٍ لعدد الكراسي الموجودة في المطعم، كما أن المنفذية تؤكد أن التيار الوطني الحر لم تكن مشاركته مقتصرة على النائب السابق كميل خوري فحسب، بل شارك في العشاء ممثل عن النائب نبيل نقولا وهيئة القضاء في المتن التي تمثلت بالسادة عبده لطيف وعبده عازار وعادل عون. فاقتضى التوضيح.

منفذية المتن الشمالي في الحزب السوري القومي الاجتماعي
ناظر الإذاعة والإعلام
المحامي هشام الخوري حنا

◆◆◆

ضهور الشوير

تعقيباً على المقال المنشور في عدد أول من أمس من الأخبار تحت عنوان: «نادي ممولي الجنرال: الله يسعدهم ولا ... يبعدهم»، أوضحت مصادر المجلس البلدي في ضهور الشوير أن علاقة رئيس بلدية ضهور الشوير الياس بو صعب بحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لاحقة لانطلاقة الجامعة الأميركية في دبي، لا سابقة لها كما ورد في التقرير. أما مهرجانات ضهور الشوير التي ورد أن بو صعب «لم يجد غير الرئيس ميشال سليمان ليرعاها»، فأوضح بو صعب نفسه أن الرئيس يرعاها بغض النظر عن شخصه منذ أكثر من أربعين عاماً. وأشار إلى أن شكره رئيس الجمهورية على رعايته الاحتفال لم يتضمن أي إشادة بعظمة الرئيس كما ورد في المقال. ناهيك أن علاقته بالرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون وثيقة، فيما تقتصر علاقته بزوجته وزيرة الخارجية الأميركية الحالية هيلاري كلينتون على خمس دقائق التقاها خلالهم على هامش إحدى المناسبات.

تقرير

حكومة الرفاه السياسي

تبتعد الحكومة عن مقاربة الملفات الشائكة، لا الأمن أولويّة لديها، ولا الاعتصامات ولا ملف الكهرباء. تعمل فقط كي تستمر قائمة في انتظار تطورات الحدث السوري

هيام القصيفي

تعيش الحكومة رفاهاً سياسياً وديموقراطياً، وهي تناقش، لليوم الثاني على التوالي، قانون الانتخاب، وتستكمله في المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية، الاثنين المقبل، علّ هواء بيت الدين يحمل معه موافقة جنبلاطية على اقتراح النسبية.

والحكومة على هذه الحال، تبدو كأنها تعيش ترف الممارسة السياسية الهادئة، فتناقش قانون الانتخاب كما في الدول المتطورة وكأن الانتخابات حاصلة حتماً. وتعدّ مشروع الموازنة وتمويل المحكمة الدولية من ضمنها، وسلسلة الرتب والرواتب، ويسافر أركانها ووزراؤها لقضاء العطلة الصيفية بالتناوب، حتى لا يفقد النصاب. كل ذلك وعلى بعد كيلومترات قليلة من القصر الجمهوري، تدور أحداث متناقضة تماماً مع هدوء الجلسات الحكومية، من دون أن يكون للحكومة يد أو حتى إشارة صغيرة توحي بأنها تعرف ما يجري، ولو لم تتدخل لمعالجته.

فإيقاع الحكومة مستمر من دون أي التباس ولا انقطاع في وتيرة العمل وتحضير الملفات المعيشية والحياتية والقانونية، منذ أن انتعشت بفعل «التفاهم» بين مكوناتها الأساسية الذي أرسى قواعد تمضية الوقت في انتظار صفاء الأجواء السورية. وفي موازاة ذلك، تدور جملة أحداث تتفاقم حدّتها وكأن ثمة لبنانين، واحد للسلطة بمكوناتها وآخر للشارع ومقتضيات القوى السياسية، معارضة وأكثرية. فلا يتدخل أحدهما بالآخر.

وفقاً لهذه الرؤية، تفاعلت قضية المياومين، منذ نحو ثلاثة أشهر. وما بدا منذ اللحظة الأولى أنه صراع شخصي بين الرئيس نبيه بري ورئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، ومعه الوزير المعني جبران باسيل، تحوّل مع الوقت إلى صراع عض أصابع طاول المؤسسات الرسمية، فيما تقف الحكومة متفرجة. فالود الشخصي بين بري وعون مفقود (اختار بري النائب السابق جان عبيد لرئاسة الجمهورية بدلاً منه)، وهذا أمر بات يعرفه القاصي والداني، ومحاولة عون تثبيت وجهة نظره المؤسساتية، والتي يتهم بري بالعبث بها، باتت أيضاً معروفة. لكن عون الذي يدفع ثمن أعوام طويلة من الاهتراء في المؤسسات الرسمية وأخطاء الحكومات السابقة خلال عهد الوصاية السورية وما بعدها، حوّل بإصراره على تولّي الكهرباء والاتصالات، كحقيبتين خدماتيين حساستين، موقعه وكتلته إلى حلبة تستهدف كل يوم، وتذبح على مذبح المعارضة والأكثرية على السواء. فالناس يريدون الكهرباء ولو دخل الى المؤسسة ألف عامل مياوم من دون وجه حق، وهم يريدون خدمات إنترنت سريعة واتصالات خلوية بكلفة أقل، ولو كان المدير العام لـ«أوجيرو» عبد المنعم يوسف «مغتصباً للسلطة» بحسب التعبير العوني.

نأي بالنفس عن أحداث سوريا وعن الهموم الاقتصادية والاجتماعية والأمنية (أرشيف ـ مروان طحطح)

وبين المعارك في ملف الكهرباء والاتصالات، هناك من يقف متفرجاً، هو الحكومة نفسها، والسلطة برئيسها ورئيس وزرائها، بعدما ترك ملف المياومين و«احتلالهم» مبنى المؤسسة، بحسب وزير الطاقة، والتلويح بانقطاع الكهرباء، من دون تدخل مباشر ولو محاولة بسيطة لرأب الصدع، بين طرفين أساسيين. لا بل إن الملف لم يترك للمعالجة مع الوزير المختص والمياومين، بل بين أطراف حزبية. وكأن الكهرباء ليست قطاعاً عاماً، بل هي ملف من ضمن ملفات ورقة التفاهم أو التحضير لائتلافات انتخابية. وظهر جلياً أن ثمة مستفيدين من داخل السلطة في ترك الأمور تصل الى هذا النوع من المواجهة. فثمة من يريد حرق عون

تقرير

مجلس الوزراء «بدو يشيك الزير من البير»

مر عامٌ وأكثر على حكومة الرّئيس نجيب ميقاتي. أخبار اليوم لا توحي بالخير. فالحكومة تربض على بركان دائم، وبدل أن تُحقق شيئاً واحداً مما وعدت بّه، شغلها الشاغل أن تقول: لن أسقط الآنّ

فراس الشوفي

في جردة حساب، لا خانة يستطيع القيّمون على الحكومة الحالية تسجيل نجاحاتهم أو انجازاتهم فيها. في النأي بالنفس عن الأزمة السّوريّة، تنأى الحكومة بنفسها في بيانها الوزاريّ، وعن منطقة عازلة بالفعل لا بالقول تشكّلت في الشّمال كقاعدة خلفيّة للسّلاح ومسلّحي المعارضة السورية. في الأمن والاستقرار، تنام البلاد على طرقاتٍ مقطّعة وإطاراتٍ محروقة، وتستفيق على أحمد الأسير يصول ويجول في عاصمة الجنوب كمن يستجمّ في حديقة بيته الخلفيّة. في الانماء وتسيير عجلة الدّولة تطول اللائحة، تبدأ في الكهرباء ولا تنتهي بالتعيينات وغلاء الأسعار والأزمات المعيشيّة اليوميّة. أكثر من ذلك، كل مآخذ 8 آذار وعون على حكومة سعد الحريري بقيت على حالها: بقي أشرف ريفي مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، بقي سعيد ميرزا حتى اللحظة الأخيرة في منصبه، وأخذت المحكمة الدوليّة قسطها من خزينة الدّولة.

يعتصم عمّال محسوبون بأكثريتهم على الرئيس نبيه برّي داخل مؤسسة الكهرباء، ثمّ يعتصم التيّار الوطني الحرّ للدفاع عن الشركة «وردّ كيد المعتدين». يستمرّ الاعتصام الأوّل، ثمّ تُقطع الكهرباء. مهلاً، من ستُقنع الأكثريّة بتماسكها وحكومتها؟ النائب ميشال عون يهاجمها بعد كلّ اجتماع لتكتّل التغيير والإصلاح كما لو انه قائد المعارضة، فيما يتندر الوزير علي حسن خليل، وهو احد صانعيها، بالقول: «عندنا اجتماع لمجلس الوزراء، وبدنا نشيل الزّير من البير». خليل، وقبل مدة، صعد منبراً في مناسبة اجتماعية في الجنوب، فلم يجد ليخاطب الناس غير مهاجمة الحكومة.

لا يكفي أن يبدي الأكثريّون حرصهم على الحكومة في مجالسهم وإعلامهم. قضيّة المياومين وجباة الإكراء في شركة كهرباء لبنان تُظهر قوى الأكثريّة بهشاشة مفرطة: مجموعة من الأحزاب لا تتّفق على شيء سوى على السّلطة، أي سلطة؟ لا يهمّ. أي سلطة إلا سلطة تيار المستقبل.

فشلت قوى 8 آذار في اختبار الحكومة. حين كان هؤلاء في صفوف المعارضة، كانت «عوراتهم» مخفيّة. لم يكن جمهور حركة أمل الذي حمل رايات التيّار الوطني الحرّ بعد ورقة التفاهم بين التيّار وحزب الله يعرف أن الكيمياء بين عون وبرّي مفقودة إلى هذا الحدّ. وجمهور التيّار الذي تجاوز صور الماضي النمطيّة وانتقل مع الجنرال إلى احتضان المقاومة على علم بأنّ قضيّة كقضيّة المياومين قد تسمح لمناصري القوّات اللبنانيّة بالشماتة به وبحلفائه. لو يقول الأكثريّون الحقيقة التي يهمسون بها في مجالسهم، «لريّحوا وارتاحوا»: هذه الحكومة لن تستطيع فعل شيء سوى تأخير الصدام.

حين يُسأل أهل الحكومة عن خيباتهم، يجدون ألف سبب وسبب: أزماتنا الحاليّة ورثناها مُن تراث الرّئيس رفيق الحريري وحكومات ابنه ثمّ الرئيس فؤاد السنيورة، فالكهرباء على سبيل المثال، «أزمة قديمة ليست من مسؤوليّة جبران باسيل».

ليس برّي وحده من يرى «الحكومة شراً لا بدّ منه». حزب الله وعون وميقاتي وخلفهم رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان يقولون إنّ الحكومة إذا رحلت لا بديل عنها غير الفوضى. وبالتالي، الحفاظ عليها واجب «كرمى لعيون لبنان».

يظهر النائب وليد جنبلاط مغرّداً خارج السّرب. يدرك مدى حاجة الأكثريّة إليه. من دونه لا حكومة ولا من يحكمون. وإذا كان من طرف على الأكثريّين الجدد مراعاته، فهو جنبلاط. همومُ الأكثريّة اليوم لا تعنيه، هو مشغولٌ اليوم بمراسلة الملك السّعودي عبد الله بن عبد العزيز لتحديد موعد الزّيارة الموعودة. وما يقوله سياسيون من 8 آذار، إن جنبلاط «قدّم حججاً لاقناع السعوديين قبل فترة بضرورة بقاء الحكومة، لأن الظرف اللبناني لا يحتمل»، وهو لا يزال مقتنعاً حتى اللحظة بهذه الظّروف.

يتّهم العونيون ميقاتي بعرقلة مشاريعهم. لا يخفي مصدر «وسطيّ» رغبة دفينة عند ميقاتي بالخروج من الحكومة. ينتقد المصدر أداء قوى الأكثريّة: «الكلّ يعمل لتحسين وضعه في الانتخابات المقبلة، عدا ميقاتي وحزب الله؛ ميقاتي يخسر من رصيده الشّخصي، وحزب الله يهمّه الاستقرار». هذا لا علاقة له بما قاله ميقاتي قبل أيّام عن «الحكومة الاستثنائيّة». «نحن نحتاج كل يوم إلى حكومة استثنائيّة»، يقول المصدر مضيفاً أن ميقاتي وضع شرطاً لاغياً في الجملة نفسها، «لبنان لا يحتمل الاهتزاز الآن في ظلّ الوضع السّوري،

في الشارع المسيحي، ومنهم من يريد إحراج حزب الله في المرحلة الإقليمية الحساسة، والبعض يريد إدخال الحكومة المفروضة إقليمياً مرحلة الموت السريري.
هكذا تم التعامل مع ملف الكهرباء، وكذلك الأمر مع ملف اعتصام الشيخ أحمد الأسير. في داخل الحكومة، ثمة صمت مطبق، وتلويح باستخدام القوى الأمنية، في حال إقفال الأسير طريق البحر، لكن الجيش سبق أن أبلغ الأسير ومن خلفه هذا الأمر، حين كان داعمو الأسير السياسيون يطلبون غض النظر عنه لأن «خطابه لائق ومحترم». واليوم، بعدما تحوّل الأسير إلى ظاهرة مزعجة ومربحة في آن، تتعامل الحكومة معه كأنه حالة ظرفية إعلامية، من دون أن تقارب تحركه وإقفاله الطريق لا من قريب أو بعيد. والجيش بدوره ينتظر القرار الحكومي، إذا أرادت إزالة الاعتصام بعد إجراء الاتصالات مع الأطراف الصيداويين، مع العلم بأن رئيس الجمهورية عرض الاعتصام مع النائبة بهية الحريري.
الأمر نفسه تكرر مع التعرض للجيش، سياسياً وإعلامياً. لم تحرك الحكومة ساكناً، ولم ترَ موجباً للتحرك وإجراء الاتصالات وعقد جلسات وزارية جانبية، بخلاف ما فعلت عند إطلاق الضباط والعسكريين الموقوفين في قضية الكويخات لاعتبارات انتخابية، فأعادت توقيفهم مجدداً. لم تر الحكومة، التي ستلتقي اليوم في احتفال الأول من آب، سبباً لأن تتبنى خطاب التهدئة والدعوة الى تحييد الجيش، بخلاف ما حصل من تحرك وتجييش لإطلاق شادي المولوي، الأمر الذي اضطر الجيش الى الإعلان عن إعداد ملاحقة قضائية هي الأولى من نوعها، ضد النائب في كتلة المستقبل النائب معين المرعبي. ولا أحد يعتقد أنه سيكون لها أيضاً موقف أو كلمة من ذلك.
وبين الملفات الثلاثة، أمور تفصيلية كثيرة ومتشعبة. لكن الأهم أن الحكومة تعمل وتحصد إعجاب المجتمع الدولي لأنها تنأى بالنفس عن أحداث سوريا... وعن الهموم الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

> مجموعة من الأحزاب لا تتفق على شيء سوى على السلطة... أي سلطة إلا سلطة المستقبل

والرئيس ميقاتي يضحّي لاستمرار الحكومة».
حنق العونيين من ميقاتي، ليس أقلّ منه حنقهم من برّي. يقولون إنّ برّي فجّر قضيّة المياومين بوجههم حتى يفشل التيّار في السلطة: «برّي شريك لـ14 آذار، ويريد إظهارنا في مظهر العاجزين عن تقديم أي شيء».
عندما يُسأل الآذاريّون عمّا يحدث داخل الحكومة، يحيلونك على ورقة التّفاهم الموقّعة بين حزب الله والتيّار. يقولون إن الأزمة اليوم لا تمسّ التحالف السّياسي الذي أنتج التفاهم. بحسب هؤلاء، يتمسّك عون بورقة التفاهم لأنّه خيار استراتيجي. القضيّة إذاً خلاف حول عنوان مطلبي بين التيّار وأمل، ولا دخل له بالسّياسة: «نقار منزلي ليس أكثر، يحدث ضمن البيت الواحد». فما بين التيّار وحزب الله وحركة امل، ثابتات ثلاث: «بقاء الحكومة، بقاء التحالف، وبقاء التفاهم».
يقولون أكثر من ذلك: الأزمة بشأن قضيّة المياومين انفجرت حين استحقّ موضوع الشركات الخاصة، وليس لأن أحداً يريد التفجير من الداخل. تسأل 8 آذار وتجيب: أي حكومة أفضل من هذه الحكومة بالنسبة للجنرال؟ «عون رفع سقفه لأنّه وجد في الحكومة أن من يشدّ أكثر يحصل على ما يريد».
ترى 8 آذار أن سقوط الحكومة قبل الانتخابات يعني تكريس قانون الستين، يضعون اللّا استقرار نصب أعينهم، «إذا أسقطنا الحكومة، فإننا فتحنا صندوق باندورا دفعةً واحدة من حيث لا ندري».
في المحصّلة، «الضجيج والمماطلة لا يعنيان شيئاً». بنظر الأكثريّة، ميشال عون محاورٌ صعب ليس إلّا. يذكّرون بالوقت الذي بقيت فيه الحكومة معلّقة قبل تشكيلها بسبب الحصّة المسيحيّة. وفي نهاية الأمر، «الحكومة لن تسقط الآن» يقول سياسيون من 8 آذار بثقة، رغم انها لا تفعل شيئاً.

المشهد السياسي

الجيش يلاحق المرعبي

وسط الهجمة على المؤسسة العسكرية من جانب بعض الجهات السياسية، يحتفل الجيش قبل ظهر اليوم بعيده السادس والستين في ثكنة شكري غانم ـ الفياضية، في حضور الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي. وتتخلل الاحتفال كلمة لسليمان يتطرق فيها إلى الشؤون السياسية والأمنية الداخلية، فضلاً عن تأكيد قرارات مجلس الوزراء الداعمة للجيش.
وفي خطوة هي الأولى من نوعها، أعلنت قيادة الجيش انها باشرت اتخاذ الاجراءات لملاحقة عضو كتلة المستقبل النائب معين المرعبي أمام الجهات المختصة «وفقاً لما تنص عليه القوانين، وذلك في ما يتعلق بالتهجم والافتراءات التي دأب على سوقها تجاه المؤسسة وقيادتها». وفي المقابل، أعلنت كتلة المستقبل أنها «لا تقبل كل تعرض اعلامي من شأنه المساس بسمعة المؤسسة العسكرية ووطنيتها»، وحمّلت الحكومة «مسؤولية كل الإجراءات والممارسات الخاطئة». ولم تعلن الكتلة موقفاً واضحاً بشأن المشاركة مجدداً في الحوار لعدم اكتفائها بتلبية مطلب «قوى 14 آذار» تسليم داتا الاتصالات إلى الأجهزة الأمنية. وأشارت إلى أنها «ستبقى على تشاور مع الاطراف الحليفة لاستكمال البحث مع رئيس الجمهورية في باقي المستلزمات التي دفعت هذه القوى لتعليق المشاركة».
من جهة اخرى، رأى رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون أن اعطاء داتا الاتصالات بكاملها إلى الأجهزة الامنية جريمة ضد الدستور، مستغربا كيف يسمح القضاء بهذا الامر. وأعلن عون بعد الاجتماع الأسبوعي للتكتل: «سنبحث مع المحامين اذا كنا سنربط خصومة مع القضاة انفسهم لانه لا يمكن ان نقبل ان يتنصت علينا احد».
على صعيد آخر، تابع مجلس الوزراء في جلسته في قصر بعبدا، البحث في مشروع قانون الانتخابات النيابية، فأقر 55 مادة من اصل 123 بعد قراءة النصوص مادة مادة، وسط استمرار التباين حيال بعض البنود من بينها النسبية وعدد الدوائر، على أن يتابع المجلس المناقشة في جلسة دعا اليها ميقاتي الاثنين المقبل في قصر بيت الدين المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية.
ورفض مصدر في 14 آذار مقاربة مجلس الوزراء لملف اقتراع المغتربين وأعتبر أن «اضعف الايمان» هو العودة الى قانون 2009. وقال لـ«الاخبار» إن «مشاركة المغتربين في صنع مستقبل لبنان اقل واجب هذه الحكومة الفاشلة. ففي زمن يتقدم فيه العالم العربي نحو الديموقراطية تسعى الحكومة الى دفع لبنان الى الوراء».
من جهة أخرى، دعا نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الحكومة إلى العمل بجد لمعالجة القضايا المختلفة، و«ألا تقع فريسة الابتزازات التي تمارسها المعارضة». وأكد قاسم في حفل افطار أن الحزب «يبذل الجهد ليل نهار لإصلاح ذات البين بين قوى الأكثرية».

«الجماعة»: للمقاومة دور

من جانبه، رأى الأمين العام لـ«الجماعة الاسلامية» إبراهيم المصري خلال الافطار السنوي لـ«الجماعة» أن العنوان الأهمّ في الشأن اللبناني هو الاستراتيجيّة الدفاعيّة. واعتبر أنه «لا بدّ من دور للمقاومة في الدفاع عن الوطن والمواطنين ضمن صيغة وطنية تُخرج المقاومة من إطار التجاذب السياسي، وتجعلها في المكان اللائق بها، حيث تصبح حقاً متاحاً لكلّ اللبنانيين، لا سيما أبناء الجنوب بصرف النظر عن الانتماء الطائفي أو الحزبي».

مهلة أهالي المخطوفين

وبعد 70 يوما على خطف اللبنانيين الـ11 في سوريا، خرج ذووهم مجددا الى الشارع، إذ نفذت عائلتا عوض إبراهيم وحسن أرزوني اعتصاما رمزيا عند مدخل القصر الجمهوري في بعبدا أثناء انعقاد جلسة مجلس الوزراء، حاملين لافتات يناشدون فيها الدولة التحرك للافراج عن المخطوفين. وقرروا نصب خيم في المكان حتى اطلاق سراح أبنائهم.
وأرسل سليمان قائد الحرس الجمهوري العميد وديع الغفري ليستمع إلى مطالب الاهالي الذين ابلغوه بضرورة تحرك الرئيس لاعادة المخطوفين، وأعطوا مهلة حتى الاحد المقبل للإفراج عن أبنائهم تحت طائلة التصعيد.

قتيل وجريح في عين الحلوة

أمنياً، وقع اشكال مساء أمس في مخيم عين الحلوة أسفر عن سقوط قتيل وجريح. وفي التفاصيل انه بينما كان إمام مسجد الفاروق التابع لـ«الحركة الإسلامية المجاهدة» يمر ومرافقه في حي سوق الخضار في المخيم قبيل الإفطار، طالته مياه كان يرشها فتى على عربة يبيع عليها «تمر هندي»، فما كان من المرافق إلا أن ضرب الفتى الذي شاهده عمه، وهو عنصر في حركة فتح. فما كان من الأخير إلا أن تهجم على المرافق والشيخ وضربهما. وفي ما بعد قام ثلاثة مقنعين برمي قنبلة على منزل عم الفتى بعد الإفطار بالترافق مع إطلاق نار كثيف، ما أدى إلى جرح شخصين كانا مارين صدفة، ما لبث أحدهما أن فارق الحياة.

علم وخبر

الجيش بحاجة لـ40 ألف جندي إضافي

أجرت جهات رسمية دراسة تبين بموجبها أن الجيش اللبناني بحاجة لتطويع 40 ألف جندي جديد في صفوفه، في حال أراد الاستمرار بالقيام بمهامه الحالية، إلى جانب الإمساك بالحدود اللبنانية ـ السورية. وبينت الدراسة أن الجيش الذي ينشر ألويته الـ12، وأفواجه الثمانية، وفوجي المدرعات والمضاد للدروع، في الداخل وعلى الحدود، يحتاج إلى 6 ألوية (نحو 18 ألف جندي) لكي يتمكن من ضبط الحدود اللبنانية ـ السورية بشكل محكم. وأشارت الدراسة إلى انه سبق أن صدر قرار بإنشاء فوج للقتال الجبلي، من دون أن يأخذ طريقه للتنفيذ بسبب ضعف الإمكانات المالية. كذلك يحتاج الجيش إلى إنشاء فوج إضافي للحدود، وفوج تدخل سادس. وتضيف الدراسة أن مهمة حفظ الأمن في الداخل تحول دون نشر الجيش العدد المطلوب من الجنود على الحدود الشمالية والشرقية. وتوقفت الدراسة عند كون عدد رجال الشرطة في لبنان قارب نصف عدد رجال الجيش، فيما المفروض ألا تتجاوز نسبة الشرطة إلى الجيش عتبة الـ25 في المئة.

اليونيفيل تنسّق روحيّاً

طلب قائد قوات اليونيفيل الجنرال باولو سييرا من سكان منطقة جنوبي الليطاني خلال إفطار تكريمي لمناسبة عيد الجيش في بنت جبيل، ألا يعتبروا بأن دوريات وحداته تسير بمفردها بين بلداتهم، وإن لم تعد تتحرك بمرافقة من الجيش اللبناني، بسبب وجود «تنسيق روحي» بين الطرفين وإن لم يتجاورا ميدانياً.

الأحرار خارج لائحة 14 آذار المتنية

استبعدت الدراسات الاحصائية التي أجراها حزب الكتائب في المتن أي اسم مرشح من حزب الأحرار، ما يعني بحسب مصدر متني، أن لا نية لضم أي مرشح من الوطنيين الأحرار الى لائحة 14 آذار، بمن فيهم أمين العلاقات الخارجية في الحزب كميل ألفرد شمعون، الذي أعلن الحزب ترشيحه نهاية آذار الماضي.

ما قل ودل

تبيّن أن رجل الأعمال الفلسطيني المقيم في صيدا عماد الأسدي، الذي يعد احد أبرز داعمي الشيخ أحمد الأسير، هو من يتولى الوساطة بين الأسير ووزير

الداخلية مروان شربل. يُذكر أن الأسدي مقرب من الرئيس فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري، وهو يملك مجمعاً تجارياً في صيدا.

تقرير

هويدا خالد: اليوم عدتُ أجمل

في السابق، كانت هويدا خالد ترفض الكلام. أما اليوم وقد تكلّمت، فباتت ترفض الصورة. قد لا يكون الرفض نهائياً، بل مرتبط بإزالة الضمادات عن وجهها الذي خضع قبل عشرة أيام لعملية تجميلية، ادّخرت والدتها تكاليفها من بيع اللبن

في المدرسة سيفاجأ الرفاق بوجهي غير المشوّه (أرشيف ــ الأخبار)

كامل جابر

ست سنوات مرّت على تلك المجزرة في عريض دبين، شرقي بلدة مرجعيون، وأودت بحياة الفلاح داود خالد وولديه عبلة (عشر سنوات) وأحمد (سنة وثمانية أشهر) فضلاً عن إصابة ابنتيه هدى وهويدا وتدمير المنزل. اليوم تتذكر العائلة المجزرة وتقيم إفطاراً عائلياً متواضعاً على «أرواح الشهداء الذين غابوا عنّا»، تقول فاطمة داود خالد.

ثمة إصرار يلازم هويدا خالد، ابنة الرابعة عشرة، على مغالبة الألم والذكرى الموجعة، خصوصاً بعدما بدأت خطوط الإصابة تزول عن وجهها الحنطي الجميل. فقد أجرت عملية تجميلية منذ عشرة أيام، تكلّلت بالنجاح، وأعادت البسمة إلى وجهها وإلى قلبها. هذه الطفلة التي انتزع منها العدوان، وهي في عمر الثامنة، والدها وشقيقيها، وكذلك إحدى عينيها.

«لن تلبسي بعد اليوم نظارة»، قال لها الطبيب الذي أجرى العملية. أما ندوب الخد تحت العين اليمنى فلن يبقى منها غير آثار قليلة «ولن يراها إلا من يحدّق إلى الوجه ملياً»، تقول والدتها حميدة. تشير الأخيرة إلى أن عملية ابنتها «كلّفت ما يفوق 600 دولار في عيادة الطبيب سمير شحادة، في إحدى عيادات الجامعة الأميركية». الطبيب أجرى العملية في العيادة ليخفّف عن العائلة التكاليف، «لقد ادّخرت المبلغ من بيع اللبن، لكي أحقق هذا الحلم لهويدا ولي. لم أكن لأتمكن من إجرائها في مستشفى الجامعة الأميركية، أو أي مستشفى آخر، لقد أجرينا العملية وخرجنا بعد ساعة».

لا تفارق البسمة وجه الطفلة التي عانت ما عانته جرّاء الإصابة من صاروخ إسرائيلي سقط في 19 تموز 2006 قرب منزلها. يومها فقدت عينها اليمنى، وأصيبت بجرح بالغ في وجنتها اليمنى. هويدا اليوم، على غير ما كانت عليه بعد العدوان بسنوات قليلة، حينما كانت تلوذ بالصمت وتسرح بعيداً كلما تطفل على حياتها لقاء صحافي، هي الآن تحاور وتجيب، لكن بعيداً عن عين الكاميرا وجهاز التسجيل، ولا تتردد في التعبير عن فرحتها بالعملية الجراحية الأخيرة. تروي: «لقد أجرى الطبيب

> **لن تلبس النظارة والندوب تحت العين لن يبقى منها إلا الآثار**

بنجاً موضعياً، وكنت أشعر بما يدور حولي. لم أرَ الجرح الجديد في عملية التجميل جراء ضمادة وضعها الطبيب الذي أخبرنا بعد زيارة ثانية أن العملية تكلّلت بالنجاح». هذه الضمادات كانت سبب رفض هويدا التقاط صورة لها بعد هذه العملية التي أزاحت عن وجهها شيئاً من الذاكرة الأليمة.

«من المؤكد أن هويدا تحتاج إلى أشهر إضافية لكي تغيب آثار الجرح عن وجهها، وعليها ألا تعرّض هذا الجرح لأشعة الشمس اتّقاءً للحرارة التي قد تؤدي إلى التهابات» كما تؤكد والدتها. أما هويدا فتضيف: «لكن الطبيب طمأنني إلى أن كل شيء سيعود طبيعياً، وأنا فرحة جداً لإجراء هذه العملية».

تصوم هويدا أيام شهر الصوم، بالرغم من نحول جسدها، وتعزو والدتها سبب النحول إلى امتحانات نهاية العام الدراسي، «إذ تراجع إقبالها على الطعام، ولم تطمئن قبل صدور النتائج ونجاحها، وهي ستترفع إلى الصف التاسع (البروفيه)».

تدرك هويدا أن شهر تموز هو الشهر الذي تعرضت فيه العائلة لكل هذه الإصابات و«النكبات»، وبات على والدتها أن تعيل الأسرة التي بقي منها خمسة أفراد (هدى، هويدا، فاطمة، علي وهديل) من بقرة ترعاها، وتساعدها في ذلك شقيقة الزوج، مثلما تساعد في تربية الأولاد، خصوصاً بعد رحيل جدتها لأبيها أم وليد. وهي أتمّت في 12 حزيران الفائت أعوامها الأربعة عشر. وبعد النتيجة المدرسية، وفي مطلع الصيف، ركنت كتبها جانباً «لأنعم بقليل من الراحة والهدوء». تمضي الوقت الصيفي إلى جانب والدتها في البيت، أو عند بيت جدها لوالدها، القريب من بيتها عند أطراف الرابية الواقعة بين بلدتي دبين ومرجعيون والمطلة على السهل، «أو نذهب إلى بيت جدي لأمي في صيدا، لكن في زيارة تدوم ساعات قليلة». هي لمّا تزل تتابع دروسها مع شقيقيها الصغيرين علي وهديل في مدرسة الإيمان في الهبارية، «في هذه المدرسة سيفاجأ الرفاق بذهاب التشويه عن وجهي، ولن يسألوني بعد اليوم ماذا حصل لوجهك. إلى المدرسة سأعود أجمل».

تقرير

في شهر الصوم تغيير في الأولويّات

لطالما اشتهرت طرابلس بأن شهر رمضان له فيها مذاقٌ خاص يندر توافره في أيّ منطقة لبنانية أخرى، لكن هذا المذاق له جوانب أخرى وأساليب عيش مختلفة، يتعلق بعضها بالجانب المعيشي والاجتماعي، وأخرى بالوضع الأمني

عبد الكافي الصمد

«فضّلتُ في رمضان أن لا أعمل، فأخذت إجازة من الشركة». هذا القرار الذي اتخذه الشاب أحمد المصري، الذي يعمل مندوباً لتوزيع أحد أصناف بطاطا «التشيبس» في طرابلس، ليس الوحيد من نوعه، إذ تشهد المدينة عادة في شهر الصيام إقدام أشخاص كثيرين على اتخاذ قرار من هذا النوع، لأسباب متفاوتة.

المصري ردّ الأمر إلى تراجع الإقبال على «التشيبس» في رمضان، «ففضلت أن لا أُتعب نفسي في التجوال في هذا الطقس الحار بلا نتيجة، وخصوصاً أن جزءاً كبيراً من راتبي يأتي من نسبة المبيعات، فأخذت إجازة وبقيت في البيت».

تبرير المصري الذي يبدو منطقياً، ينسحب كذلك على أحمد بركة، أقلّه من وجهة نظره. فهذا الشاب الذي يعمل موزّعاً للأداوت المنزلية أقدم على الأمر ذاته، معلّلاً هذه الخطوة بأنها «من أجل التفرّغ لشهر الصوم كما يجب، إذ يستأهل الأمر أن نتفرّغ شهراً للعبادة بعد أحد عشر شهراً من غرقنا في شؤون الدنيا!». لكن ما أقدم عليه المصري وبركة، وخصوصاً أنهما لا يزالان في مقتبل العمر، لم يستطع أن يقوم به أيمن صابونة، الأربعيني وربّ العائلة المكوّنة من 4 أفراد. فهو كان يستعد، قبل أن يهلّ شهر رمضان، لترتيب بسطته التي يبيع عليها العصير الطبيعي.

يوضح صابونة «نعمل في شهر رمضان أكثر من بقية أشهر السنة، ولهذا السبب نكاد لا ننام إلا ساعات قليلة في اليوم، إذ نقوم بإعداد أنواع كثيرة من العصير (توت، خرنوب، جلاب، سوس، ليمون وجزر وغيرها) ونبيعها عبوات بالجملة والمفرق لمن يرغب، مستغلين هذا الشهر من أجل تأمين مصروف العائلة في الأشهر المقبلة».

ولأن هذا الشهر يمثّل «موسماً» بالنسبة إلى كثير من أصحاب المصالح، فقد فضّل من يملكون محال لبيع الألبسة والأحذية والسكاكر والشوكولا وهدايا العيد وغيرها في طرابلس أن لا يصعدوا إلى الجبل حيث اعتادوا تمضية الصيف، «لأننا مضطرون إلى فتح محالنا بعد الإفطار، وإذا صيّفنا في الجبل، فلن نستطيع الصعود والنزول كل يوم، فيذهب علينا الموسم»، حسب قول أحدهم. العمل ليلاً في رمضان يكاد يكون جامعاً مشتركاً بين فئات كثيرة من الموظفين والعمال والأجراء. مازن الحاج، الذي يعمل مضيفاً في أحد مقاهي طرابلس لفت إلى أنه اتفق مع صاحب المقهى على أن يداوم من بعد الإفطار حتى السحور حتى لا يفقد عمله.

لكن من لا يعملون صيفاً، وخصوصاً الطلاب منهم، فإن لرمضان معهم قصّة أخرى، إذ إنهم في ظلّ توقف الدراسة بسبب العطلة الصيفية، يعمدون إلى قلب أيامهم في هذا الشهر رأساً على عقب، فينامون نهاره ويسهرون ليله.

خالد المير واحد من هؤلاء: «أنام بعد طلوع الفجر وأستيقظ قرابة العصر»، يقول وهو يصف ما يقوم به في رمضان، قبل أن يضيف: «يوم الصيام طويل، وفي هذا الطقس الحار أفضل شيء أن أسهر في الليل وأنام في النهار، لأنه إذا لم أفعل ذلك، فإن الصيام سيكون مرهقاً، وقد لا أستطيع أن أصوم».

وضع خالد يشبه أوضاع أغلب الشبّان من أمثاله. فمن يجُل في شوارع طرابلس قبل الظهر، ثم يفعل ذلك في المساء، يلاحظ كيف تخلو الشوارع في الفترة الأولى من الشبان، وتشهد تحولاً جذرياً بعد الإفطار، وخصوصاً في المناطق التي تنتشر فيها مقاهي الرصيف والمطاعم، التي تزدحم بالشبان، تحديداً الذين يداومون في هذه المقاهي حتى ساعات الفجر الأولى، وهم يتناولون وجبات خفيفة ومناقيش وكعكاً وغيرها، ويدخنون النارجيلة أو يلعبون الورق أو يشاهدون مسلسلات تلفزيونية يتابعونها منذ اليوم الأول لشهر رمضان. لكن هذه الأجواء التي تعيشها المناطق الحديثة والآمنة من طرابلس، تبدو منعدمة في الأحياء الفقيرة والمضطربة من المدينة، وخصوصاً في منطقة باب التبانة. فهذه المنطقة الأكثر شعبية وفقراً وكثافة سكانية في المدينة، وبفعل الإشكالات الأمنية المستمرة بينها وبين منطقة جبل محسن المجاورة، والإشكالات المستجدة داخلها نتيجة خلافات فردية وعائلية وسياسية، جعلت شوارعها تخلو تماماً من المارة بعد الإفطار.

ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل إن مقاهيها الشعبية البسيطة التي ازدهرت في سنوات سابقة، وكانت تشهد إقبالاً عليها من أبناء المنطقة، فضلت أن تغلق أبوابها هذا العام، لأن «أي إشكال بسيط بين الحاضرين كفيل بأن يتحوّل في لحظات إلى اشتباك مسلح»، يقول صاحب أحد هذه المقاهي واصفاً الوضع.

يمثّل هذا الشهر «موسماً» لكثيرين من أصحاب المصالح (أرشيف)

تحقيق

انتسب إلى رابطة الموظفين حتى الآن نحو 3000 موظف (أرشيف)

رابطة موظفي الإدارة العامة تنظم صفوفها
الخوف انكسر على طريق النقابة

لم تأت الانتفاضة الأخيرة لموظفي الإدارة العامة لإقرار سلسلة رواتبهم من فراغ. الموظفون تجاوزوا عقدة الخوف بعد عمل حثيث لرابطتهم دام 4 سنوات استطاع خلالها قادتها أن يحوّلوها من رابطة للنخبة إلى إطار نقابي يضم الموظفين من كل الفئات

فاتن الحاج

قبل عام 2008 لم يكن موظفو الإدارة العامة يحظون بهيئة نقابية تمثلهم. فولادة «رابطة متخرجي ومتدربي المعهد الوطني للإدارة» عام 1993 لم تكن سوى فكرة راودت هذه النخبة، المنتمية إلى معهد يُعِدّ تحديداً رؤساء الدوائر، وينظم دورات ترفيع إلى الفئة الثانية. يومها، لم تتجاوز طموحات المتخرجين أكثر من إطار يجمعهم ويلتقون من خلاله اجتماعياً؛ يعني «كزدورة» من هنا وسهرات من هناك ليس إلّا. حتى انضمام هذه الرابطة إلى هيئة التنسيق النقابية فيما بعد كان شكلياً أيضاً، وغير مؤثر وغير جدي. تسمية الرابطة نفسها لم تكن تحفز الموظفين على الانتساب، وخصوصاً المنتمين منهم إلى الفئتين الرابعة والخامسة.

لكن تدهور وضع الإدارة العامة وتدني الرواتب كانا سبباً كافياً لتململ الموظفين من دولتهم. «الوظيفة تبهدلت»، يقول رئيس دائرة التشريع والاعتراضات في وزارة المال وليد الشعار، شارحاً كيف كان راتبه عندما دخل الوظيفة عام 1995 يعادل راتب مدير فرع لمصرف، فيما يساوي راتبه اليوم كرئيس دائرة راتب حاجب في بنك. يجزم الرجل أنّه لو كانت هناك شرعة تقاعد في القطاع الخاص كما العام لما تردد أحد في ترك الوظيفة العامة. أمام هذه الصورة القاتمة، وجدت مجموعة من الموظفين الإداريين نفسها تبحث عن إطار لإصلاح الوضع، وسط غياب أي رؤية للدولة بشأن مستقبل الإدارة وأيّ خطة لتطويرها. «شعرنا بأنّ المبادرة يجب أن تنطلق منا»، يشرح الشعار، الذي انتخب أميناً للسر في انتخابات الرابطة عام 2008، حيث تلاقت هواجسه مع مجموعة من الموظفين الناشطين، ولا سيما الرئيس الحالي للرابطة د. محمود حيدر، فعملوا على مشروع يبدأ أولاً بتغيير التسمية لتصبح «رابطة موظفي الإدارة العامة»، ولا ينتهي بتطوير الإدارة العامة ورفع يد السياسيين عنها.

المشروع التغييري اصطدم بعقبات، ولا سيما اعتراض أكثر من نصف أعضاء الهيئة الإدارية للرابطة التي تضم 16 عضواً عليه. لم يكن هؤلاء يؤمنون بنجاح مثل هذا العمل النقابي، الذي يضم كل موظفي الدولة وسط استمرار مفاعيل الأغلال القانونية. مبرر الخوف من العقوبات المسلكية والإدارية والنقل التأديبي من موقع لآخر يكمن تحديداً في المادة 15 من المرسوم الاشتراعي 112 (قانون الموظفين)، التي لا تزال تطل برأسها كلما «دق الكوز بالجرة»، والتي تمنع الموظفين من الاعتصام والإضراب، رغم توقيع وزارة العمل الاتفاقية الدولية الرقم 87 المتعلقة بالحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي.

كانت المجموعة التي تقود الرابطة الجديدة تدرك أن التغيير وتجاوب الإدارة العامة ليسا كبسة زر، وأمامها وقت ليس بقصير لإقناع الموظفين بصوابية الفكرة. مع ذلك، أطلقت في هذه الأثناء تنسيباً جدياً لعدد أكبر من الموظفين من الفئات المختلفة لتعدّل في أوائل 2011 النظام الداخلي والأساسي للرابطة، فتصبح «رابطة موظفي الإدارة العامة». بعد التعديلات، وضع قادة الرابطة خطة للتوجه نحو الوزارات والإدارات، فعقدوا الاجتماعات مع الموظفين وعينوا مندوبين في المناطق للتواصل مع المحافظات والأقضية.

وفي الاجتماعات، كانت الرابطة تشرح للموظفين أهدافها المتمثلة في رفع الظلم اللاحق بالإداريين، وكيف أن الدولة ترد على التكتلات والتحركات الميدانية أكثر من المفاوضات، وهنا تجربة المعلمين خير مثال.

الترفيع على أساس معايير علمية وموضوعية وتطوير الإدارة هما أيضاً عنوانان أساسيان في معركة الرابطة، بستدرك الشعار.

افترض مثل هذا المسار انتخاب هيئة إدارية جديدة تواكب هذا الحجم للرابطة، والمسؤوليات الجديدة التي رسمتها لنفسها، والتي تصر على تحقيقها. ففي 31 آذار الماضي، انتخب الموظفون رابطتهم التي أخذت على عاتقها استكمال تنسيب الموظفين، الذين بلغ عددهم نحو 3000 موظف، من أجل تحقيق الأهداف. وبالمناسبة تضم الإدارة العامة اليوم نحو 15 ألف موظف، منهم 8900 مثبت، والباقون متعاقدون وأجراء.

الهيئة الإدارية الجديدة هي أول هيئة تنتخب تحت التسمية الجديدة، والأشخاص الذين تقدموا للترشّح لعضويتها أدركوا أن الرابطة ستذهب إلى مكان آخر، وستتحول إلى نقابة في المستقبل القريب، وأعضاؤها يجب أن يكونوا على مستوى التحدي. وهكذا كان، فالرابطة باتت، بحسب الشعار، خلية نحل تعقد اجتماعين في الأسبوع الواحد، وقد باتت جزءاً لا يتجزأ من هيئة التنسيق، وهو ما انعكس إيجاباً في التحرك الأخير، بحيث كسر التصاعد التدريجي له من اعتصام لساعتين ومن ثم لثلاث ساعات فإضراب ليوم كامل حاجز الخوف بنسبة 80 %، لكنه لم يلغه، على حد قول الشعار.

يصوّب قادة الرابطة اليوم نحو تحويلها إلى نقابة، فتغيير الاسم وتعديل النظام الداخلي والأساسي لم يكونا سوى خطوة على طريق هذه النقابة. يراهن هؤلاء على اقتراح القانون الذي تقدم به النائب سامي الجميّل بشأن حرية العمل النقابي لموظفي الإدارة العامة. فالاقتراح أقرته لجنة الصحة والعمل النيابية، وهو حالياً أمام لجنة الإدارة والعدل. كذلك فإنّ الدولة اللبنانية صدّقت على اتفاقية العمل الدولية، التي تتضمن حرية العمل النقابي لموظفي القطاع العام، وأقرت في مجلس الوزراء وأخذت طريقها إلى المجلس النيابي. يبدو الشعار مطمئناً إلى أنّ الأمور تسير في المسار الصحيح، «وما سنفعله هو تحويل روابط هيئة التنسيق النقابية إلى نقابات، وتوسيع «البيكار» لتشمل نقابتنا المتعاقدين والأجراء».

بين الرابطة والنقابة

نجحت روابط المعلمين والموظفين في القطاع العام في تأدية دور النقابات لجهة الدفاع عن حقوق من تمثلهم، لكن ما الذي يتغير عندما تتحول الرابطة إلى نقابة؟ من الناحية القانونية يصبح العمل المطلبي مشرّعاً أكثر ولا لبس فيه، ما يمنح الموظف مزيداً من الاطمئنان للتعبير عن رأيه، والمشاركة في المطالبة بحقوقه. وبإمكان النقابة، بخلاف الرابطة، أن ترفع دعوى قضائية لتحصيل حق موظف. ثم إنّ الروابط تتبع لقانون الجمعيات، أي لوزارة الداخلية والبلديات، فيما النقابات تتبع لوزارة العمل، مع ما يستتبع ذلك من حقوق وواجبات مختلفة.

متفرقات

حلّ «اللبنانية» لاستيعاب الطلاب اللبنانيين في سوريا

هل يصدر مرسوم «المرة الواحدة» الذي يسهّل دخول الطلاب اللبنانيين الذين كانوا يتابعون دراساتهم في سوريا إلى الجامعات اللبنانية؟ على ما يبدو أن «المرسوم» المفترض بدأ يشق طريقه. فأول من أمس، بعثت رئاسة الجامعة اللبنانية باقتراح إلى وزارة التربية والتعليم العالي تطرح فيه إمكان قبول الطلاب اللبنانيين، الذين كانوا يتابعون دراساتهم في الجامعات السورية. الراغبين منهم في إكمال دراساتهم في لبنان، أو المجبرين بسبب سوء الأوضاع في سوريا. بعد دراسة ملفاتهم والخضوع لامتحان قبول تقويمي. وقد أرفق الاقتراح بـ«شرط» الالتزام بالإمكانات والقدرات الاستيعابية لعدد من الكليات. ومن المفترض أن ينتهي اليوم العمل على إعداد المرسوم في الوزارة، وتحويله إلى مجلس الوزراء لبتّه، حسب ما يفيد مستشار وزير التربية غسان شكرون، لكن، السؤال الذي يطرح هنا، والذي ينتظره مئات الطلاب الهاربين من مقاعدهم الدراسية في سوريا: متى يوضع مشروع المرسوم على جدول الأعمال؟ وماذا عن الطلاب الذين لن يجتازوا ربما امتحان القبول التقويمي؟ سؤالان لا يجد شكرون جواباً عنهما، فالأول مرهون بـ«أولويات» المجلس نفسه، والثاني لا يمكن تكهنه «لأنه يمكن ما يجي حدا، فيما لو تحسنت الأوضاع في سوريا وعادوا إلى جامعاتهم، كحال الطلاب الذين كانوا يتابعون دراساتهم في العراق، يومها لم يأت إلا 3»، يتابع شكرون.

(الأخبار)

سيول البقاع الشمالي تضرب رأس بعلبك

دهمت السيول خلال اليومين الماضيين بلدات الفاكهة ورأس بعلبك والقاع، إضافة إلى قرى شرقي وغربي بعلبك (رامح حمية). ووصل ارتفاع المياه إلى حد المترين، بعد تساقط الأمطار ليل الإثنين الثلاثاء بغزارة في أعالي جرود السلسلة الشرقية، في محلة «خربة داوود» على الحدود اللبنانية. السورية، لينطلق بعدها بوحوله وأتربته في مجريين، الأول باتجاه بلدات رأس بعلبك والفاكهة، والآخر نحو القاع ومشاريعها. وطاولت النسبة الأكبر من الأضرار رأس بعلبك، حيث ينفذ منذ فترة «مشروع درء مخاطر السيول»، ولم يسلك السيل المجرى الأساسي الذي «نفذت فيه الأجزاء الأساسية من المشروع»، كما أكد نعمان مشرف نائب رئيس بلدية رأس بعلبك، موضحاً أن السيل «الذي ضرب رأس بعلبك لم يبدأ من المنطقة العليا التي بدأنا التنفيذ فيها، بل انطلق في المجرى الأدنى الذي يسمى الزمراني»، وهي المنطقة التي يصل إليها السيل من جهة بلدة عرسال، كاشفاً أن هذه النقطة بالتحديد «ستشملها أعمال المشروع فور الانتهاء من المجرى الأساسي في أعالي السلسلة الشرقية». وأسقطت مياه السيل الجارفة عمودي كهرباء، وتسببت بأضرار كبيرة في بساتين مجاورة، فضلاً عن سقوط جدران دعم كانت قيد الإنجاز داخل مجرى السيل وسط البلدة، وإتلاف وجرف سائر مواد البناء من ترابة وبحص ورمل كانت مخصصة لجدران الدعم. ولم يحدث السيل أضراراً كبيرة في بلدة الفاكهة، إذ انحصر مسيره ضمن المجرى الذي حفره بنفسه على مدى السنوات الماضية، واقتصرت أضراره على بعض حقول الخضار والشعير، التي فاض باتجاهها، إضافة إلى تبعثر الأتربة والحصى على الطريق الدولية بسببه. ولم تسلم القاع من السيل، كما أكد طوني مطر أحد مزارعيها، حيث لفت إلى أن ارتفاع منسوب مياه السيل فتك بشبكات جر المياه البلاستيكية للمزارعين وعدد قليل من الحقول المزروعة بالخضار، ليتجه من بعدها إلى وادي مشاريع القاع.

أهالي المخطوفين أمام القصر الجمهوري

نفذ أهالي المخطوفين في سوريا منذ 72 يوماً، اعتصاماً رمزياً أمس، أمام مدخل القصر الجمهوري في بعبدا، مطالبين رئيس الجمهورية بالنظر إلى قضيّتهم. وحمل المعتصمون شعارات تطالب بإطلاق سراح المخطوفين، سائلين «هل المخطوفون أجانب أم لبنانيون؟ تحركوا أيها العرب لإطلاق المخطوفين». واجتمع قائد الحرس الجمهوري، العميد وديع الغفري، مع المعتصمين، واستمع الى مطالبهم، واعداً إياهم «بإيصال صوتهم الى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ومجلس الوزراء»، كما تفاوض معهم ودعاهم «إلى عدم قطع الطريق المؤدية الى مدخل القصر». ووعد الرئيس سليمان الأهالي، بأنه ستحدث تطورات إيجابية بالنسبة إلى المخطوفين قبل يوم الأحد المقبل. وأمل الشيخ عباس زغيب، المكلف من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى المفاوضة في موضوع المخطوفين أن «نلقى الاهتمام من المعنيين، ولا سيما رئيس الجمهورية، لتحقيق العدالة والإفراج عن اللبنانيين الـ11 في سوريا».

تقرير

لا قرار اتهامياً بعد ضد سارقي أدوية حرب تموز

ستة أعوام مرّت على سرقة أدوية من وزارة الصحة من دون أن يصدر القرار الاتهامي في القضية بعد. المشتبه فيهم لا يزالون خارج دائرة المحاسبة. هنا حيثيات القرار الظني بانتظار صدور «الاتهامي»، فيما تبشّر مصادر بأن القاضية ندى دكروب تنجز الملفات التي بحوزتها وفق ترتيبها الزمني

رضوان مرتضى

عقب انتهاء حرب تموز بشهرين، أقدم رئيس دائرة التجهيز والتموين في وزارة الصحة حسن ح. على سرقة أدوية من مستودعات الوزارة المخصّصة للمساعدات التي كانت تتلقّاها إبان العدوان الاسرائيلي. وللتعمية على فعلته، زوّر أذونات تسلم الأدوية في المستودعات، بالاشتراك مع كل من عيسى ف. وسمير ك. فيما أقدم وسيم ح. على تصريف الأدوية المختلسة.

وعيسى موظف سابق في وزارة الصحة، عمل بعد تقاعده في تجارة المستلزمات الطبية. وبحكم علاقته بحسن، تمكن من أن يصبح أحد مزوّدي الوزارة ببعض المستلزمات كالقطن والشاش والإبر وأفلام الأشعة على أساس الالتزام بالفاتورة، لقاء عمولة لحسن تراوح بين خمسة وستة في المئة. وتطورت علاقة العمل بين الرجلين إثر العدوان الإسرائيلي على لبنان، وما أعقبه من تدمير وتهجير وتدفق للمساعدات الطبية. وفي تلك الفترة، أُنيطت بالمدعى عليه حسن ح. صلاحية واسعة تتمثل في الإشراف على استلام المساعدات العينية وتوزيعها، عبر الهيئة العليا للإغاثة، على المستشفيات والمؤسسات والمحتاجين.

وسعى حسن، في سياق اختياره للمساعدين، إلى تعيين عيسى ف. مندوباً للوزارة لدى الهيئة العليا للإغاثة. ونتيجة الوجود الدائم للأخير في مستودعات الوزارة في الكرنتينا، أصبح له دور محوري في استلام المساعدات وفرزها وتوزيعها ضمن المستودعات، بإشراف حسن ح. الذي كان يقصد هذه المستودعات على نحو شبه يومي، ثم يعود إلى عمله في وظيفته. وقد تنبّه الرجلان في المراحل الأولى لاستلام المساعدات إلى الفوضى السائدة، فراودتهما فكرة التصرف ببعض الكميات من بعض الأصناف بعدم إدخالها في قيود عمليات التسليم، وأحياناً عبر زيادة الكميات في أذونات التسليم وإخراج الفائض من هذه الكميات.

سارت الخطة على ما يرام، إلا أن مسألة تسويق الكميات المختلسة مثّلت لهما عائقاً. عرض عيسى ف. الأمر على صديقه المدعى عليه سمير ك. الذي يعمل في تسويق الأدوية والمستلزمات الطبية كمندوب مبيعات، فأبدى الأخير استعداده لتسويق الكميات المختلسة.

المنية ـ الضنية: قضاء أعرج وقائمقامية مُقسّمة

عبد الكافي الصمد

يكاد قضاء المنية ـ الضنية يكون نسيج وحده بين أقضية لبنان. فبعد سنوات طويلة من الانتظار، وُلد القضاء مشوهاً قبل 18 عاماً، ومع بلوغه سنّ النضج، انطلق «إدارياً» انطلاقة متعثرة، ما طرح تساؤلات عن مستقبله.

في 12 كانون الثاني الماضي، كان اليوم الأول الذي يداوم فيه موظفو المحاكم المدنية في منطقة الضنية في مبنى القائمقامية الجديدة، بعد انتقالهم إليها من شقة صغيرة مستأجرة، على أن تتبعهم معظم الدوائر والمؤسسات الحكومية، بعد تشرّد طويل بين شقة هنا، ومبنى آخر مستأجر هناك.

هذه «النقلة النوعية» تأخّرت عن موعدها نحو 16 عاماً، منذ إنشاء القضاء عام 1993، نتيجة خلافات أبقت القضاء مُعلقاً بلا آلية تنفيذية. فمنذ استقلال لبنان، كان القضاء ملحقاً بمدينة طرابلس، وكانت بلداته وقراه الـ 48 بمثابة حديقة خلفية لعاصمة الشمال، وامتداداً طبيعياً وسكانياً لها. وخلال الانتخابات النيابية الأولى التي تلت الاستقلال، كانت بلدات هذا القضاء وقراه تمثّل مع طرابلس دائرة انتخابية واحدة، قبل فصلها في الخمسينيات ليطلق عليها «دائرة قضاء طرابلس»، أو «قرى قضاء طرابلس»، فيما أبقي على المدينة اسم «دائرة طرابلس».

بقي القضاء ضائعاً بين استقلاليته الإدارية، وإلحاقه بطرابلس؛ إذ لا قائمقام يرعى شؤونه (حتى اليوم)، بل يخضع لسلطة محافظ الشمال مباشرة. وبعد انتهاء الحرب الأهلية، عاد الحديث عن فكرة إنشاء قضاء إداري مستقل عن طرابلس، وخصوصاً بعد انتخابات 1992.

في عام 1993 وُلد قضاء المنية ـ الضنية رسمياً، لكن هذه الولادة أسهمت في تأزيم الأمور بدلاً من حلها، وأضافت مشاكل جديدة من دون أن تحل السابقة. المشكلة الأولى شكلية وتتعلق بالاسم. فالقضاء كان يُعرف باسم الضنية ـ المنية، وهما المنطقتان اللتان يضمهما جرداً وساحلاً، وكانت الضنية تتقدم على المنية ترتيباً، لكونها الأكبر مساحة (80 في المئة من مساحة القضاء) وسكاناً (نحو 62 في المئة). إخراج القضاء بهذا النحو أحدث شرخاً بين المنطقتين، أسهم فيه الخلل الذي تركته انتخابات 1992 النيابية؛ إذ منذ عام 1960 عندما رُفع تمثيل القضاء من نائب إلى اثنين، كان يُوزّع هذا التمثيل عُرفاً بين الساحل والجرد، باستثناء عام 1968 عندما فاز مرشحان من الجرد.

عشية انتخابات 1992 كانت التوقعات تشير إلى أن النائب الثالث الذي أضيف إلى القضاء سيكون من نصيب الضنية؛ لأنها الأكبر، لكن تدخلات سورية حينها أدّت إلى جعل المنية تتمثل بنائبين (صالح الخير ومحمود طبو) والضنية بنائب واحد (أسعد هرموش)، ما جعل الأرجحية لنائبي المنية في ولادة القضاء بهذا النحو.

ولحظ مرسوم إنشاء القضاء إشكالية أخرى، تمثلت في جعل مقره موزعاً مناصفة لمدة ستة أشهر بين بلدتي سير صيفاً، والمنية شتاءً؛ وإثر انتخابات 1996، ومع عودة توازن التمثيل النيابي إلى القضاء، بفوز جهاد الصمد وأحمد فتفت من الضنية، وصالح الخير من المنية، عاد النقاش في الموضوع، لكن تمسّك فتفت والخير بإبقاء مرسوم القضاء كما هو لأسباب انتخابية تتعلق بعدم رغبتهما في نقل مقر القائمقامية من مسقط رأسيهما، سير والمنية، طيّر اقتراح الصمد بالاستعاضة عن المقرّين بمقرّ واحد يتوسط القضاء جغرافياً (في عزقي أو كفرشلان أو كفرحبو).

> مرسوم إنشاء القضاء جعل مقره موزعاً مناصفة بين بلدتي سير صيفاً والمنية شتاء

في السنوات التالية، بقي النقاش بشأن القضاء الوليد والقائمقامية الجديدة يدور في حلقة مفرغة. فلا مرسوم إنشائه طبق، ولا الاعتراضات عليه أدّت إلى إدخال تعديلات على مضمونه، فيما بدأ تشييد مبنى للقائمقامية في محلة عرمان الواقعة بين بلدتي المنية ودير عمار في المنية، لكنه بقي شاغراً؛ لأن مبنى قائمقامية الضنية كان لا يزال على الورق، إذ إن بدء العمل في إحدى القائمقاميتين دون الأخرى لم يكن مقبولاً.

ولحلّ هذه المشكلة، تبرّع الرئيس سعد الحريري بقطعة أرض في بلدة سير مقراً لقائمقامية الضنية، ما أسهم في بدء تشييدها لاحقاً. هنا بدأت روائح المحسوبيات والفساد تظهر، ما فوّت على المنطقة فرصة تشييد مبنى عصري. فالمبنى شُيّد بطريقة لا تلتزم المواصفات المطلوبة. كذلك، بقيت مساحة من العقار بلا استثمار؛ لأنها تجاور فندقاً يملكه شخص مقرب من فتفت، كان يسعى إلى جعلها موقفاً للسيارات، ما جعل مساحة البناء تتقلص، فضاقت الغرف، و«زمّ» موقف السيارات التابع للمبنى بمقدار النصف تقريباً.

الجدل العقيم لم يتوقف هنا. فقد كان مستغرباً استخدام مقري القائمقامية، من دون تعيين قائمقام للقضاء، أو شرح آلية عمله صيفاً وشتاءً، أو كيفية نقل الملفات وقسم من الموظفين أو كلهم بين المركزين. يضاف إلى ذلك أن مواطني المنطقتين، اللتين لا تربطهما سوى طريق فرعية ضيقة مليئة بالحفر، سيتكبّدون للانتقال بينهما أعباءً ووقتاً إضافيين، بسبب بُعد المسافة.

هذا الوضع جعل معظم المراقبين يستنتجون أن أهالي الضنية والمنية أمام خيارين: إما القبول والتعايش مع قضاء أعرج وقائمقامية مُقسّمة؛ وإما أن يكون كل ما يحصل تمهيداً لتقسيم القضاء إدارياً، بعد سابقة فصله انتخابياً في دورة عام 2000، وهو ما يجري تطبيقه عملياً وسط صمت غالبية الفرقاء.

وزير العدل شكيب قرطباوي أثناء افتتاح مبنى القائمقامية في الضنية (الأخبار)

عرض بعض الأشخاص كميات من الأدوية المقدمة كـ«مساعدات للدولة» للبيع (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

اكتملت عناصر الخطة، فتم فرز كميات من صناديق دواء zokor على حدة، من دون إدراجها في لوائح الجرد التي يتم استلامها في المستودعات. وتولى المدعى عليه عيسى ف. نقلها بسيارته الخاصة إلى منزل سمير ك. حيث سلّمه عينة منها بغية تصريفها لقاء عمولة اتفق عليها الطرفان. وبعدما أفهمه أن الآخرين بحاجة إلى المال، بغية دفع أتعاب العمال، أكّد عليه ضرورة تصريفها مقابل المال، لا استبدالها بأنواع أخرى من الأدوية. قصد سمير ك. المدعى عليه وسيم ح. وباعه الكمية المختلسة وسلّم ثمنها للمدعى عليه عيسى ف. الذي تقاسم الثمن مع حسن ح. بعد حسم عمولة سمير ك. وقد تكررت هذه العمليات مراراً، وطاولت

> الظن بأربعة متهمين في سرقة مساعدات طبية من مخازن وزارة الصحة

أصنافاً أخرى من الأدوية.
في غضون ذلك، توافرت معلومات لمفرزة استقصاء بيروت عن قيام بعض الأشخاص بعرض كميات من الأدوية المقدمة كـ «مساعدات للدولة» للبيع في الأسواق المحلية، وعلى بعض الصيدليات بأسعار دون أسعارها الفعلية. وعلى الأثر، تمكنت القوى الأمنية من توقيف المدعى عليه سمير ك. أثناء قيامه ببيع كمية من أدوية zokor إلى صاحب صيدلية ح. المدعى عليه وسيم ح. وقد ضُبطت بحوزته كمية من أدوية مختلفة أخرى.
خلال التحقيقات، أفاد الموقوف سمير ك. بأنه استلم الكمية من المدعى عليه عيسى، مشيراً إلى أنه كان ينوي بيعها بمبلغ 6 آلاف دولار أميركي. وأقر الموقوف بأن الأدوية سرقت من المساعدات المقدمة إلى لبنان لإغاثة نازحي عدوان تموز، لافتاً إلى أنه كان بصدد البحث عن زبائن لتصريفها، كما كشف أنه استلم من مستودع وزارة الصحة في محلة الكرنتينا، بناءً على طلب عيسى، ثلاثين صندوقاً من الفلاتر المخصصة لغسل الكلى، سعة كل منها اثنا عشر فلتراً.
وذكر أنه كان سيبيعها بسعر ثمانية دولارات للفلتر الواحد. في المقابل، أكد المدعى عليه عيسى تزويده سمير بكميات الأدوية المضبوطة، وهي من ضمن المساعدات العائدة إلى الدولة اللبنانية، بالاتفاق مع حسن ح. إلا أن الأخير نفى ما ورد على لسان عيسى، متذرّعاً بصلاحياته التي تخوّله التصرف من دون عيسى.
وقد قرر قاضي التحقيق في بيروت اعتبار فعل المدعى عليه حسن ح. من قبيل الجنايتين المنصوص عليهما في المادتين 352 و360 من قانون العقوبات، والظن به بالجنحة المنصوص عليها بموجب المادتين 359 و363 من القانون نفسه، كما تقرر اعتبار فعل المدعى عليه عيسى ف. من قبيل الجناية المنصوص عليها 352 /220/219 والمواد 220/219/360 من قانون العقوبات، والظن به بالجنح المنصوص عنها في المواد 220/219/360 و 220/219/363 من قانون العقوبات. كذلك قرر قاضي التحقيق اعتبار فعل المدعى عليه سمير ك. من قبيل الجناية المنصوص عليها في المادة 220//219/360 من قانون العقوبات، والظن به بالجنحة بموجب المواد 220/219/363 من قانون العقوبات.

القضاء اللبناني: تراجع الأصالة لحساب الوكالة

محمد نزال

الاستثناءات باتت «تستوطن» العدلية أكثر من أيّ زمن مضى. يوماً بعد آخر تتراجع «الأصالة» لصالح «الوكالة». اليوم أصبح القاضي أكرم بعاصيري رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، بالوكالة، بصفته أعلى الأعضاء درجة، إثر إحالة القاضي سعيد ميرزا على التقاعد. الأخير لم يكن أصيلاً أيضاً في هذا المنصب، بل وكيلاً منذ نحو سنتين، إثر إحالة القاضي غالب غانم على التقاعد. هكذا، يبدو أن الحكومة اعتادت «النأي بالنفس» حتى في التعيينات، لتظهر السلطة السياسية، مرة أخرى، أن الخلافات بين رموزها كفيلة بضرب المؤسسات والإدارات. الحديث لا يدور هنا عن تعيين مدير عام أو موظف عادي، بل عن رأس سلطة، ونائب عام فيها، هي بحسب الدستور «سلطة مستقلة تجاه السلطات الأخرى».
يذكر أن القاضي ميرزا كان يجمع بين صفة مدعٍ عام لدى محكمة التمييز، بالإصالة، إلى جانب رئاسة مجلس القضاء الأعلى بالوكالة. القاضي بعاصيري سيملأ اليوم فراغ رئاسة المجلس، أما في النيابة العامة التمييزية، فإن القاضي سمير حمود، بصفته أعلى القضاة درجة فيها، سيصبح المدّعي العام بالوكالة. علماً أن بعاصيري، ابن مدينة صيدا، يشغل حالياً منصب رئيس هيئة التفتيش القضائي. والسؤال الذي أثاره أمس عدد من القضاة والمتابعين، هو كيف لبعاصيري أن يبقى رئيساً لهيئة التفتيش، ويكون، في الوقت نفسه، رئيساً لمجلس القضاء الأعلى بالوكالة؟ فالمجلس يبت عادة استئنافات القضايا الصادرة عن الهيئة، وبالتالي، يصبح لزاماً على الرئيس أن يتنحى في مثل هذه الحالات، وبالتالي ماذا تكون الفائدة من تكليفه بمنصب رئاسة مجلس القضاء؟
إلى ذلك، ثمة سابقة لم يشهدها القضاء قبلاً، تتمثل في اجتماع «مراكز القرار» في يد قضاة من المسلمين السنّة، ما يؤدي إلى «كسر التوازن الطائفي الذي قام عليه لبنان»، بحسب ما يشير قضاة ومتابعون، إذ إن القاضي بعاصيري (سنّي) يتربع على رأس مجلس القضاء، إلى جانب كونه رئيساً للتفتيش، فيما يحل القاضي سمير حمود (سني) على رأس النيابة العامة التمييزية، ويشغل القاضي حاتم ماضي (سنّي) رئاسة الهيئة العامة لمحاكم التمييز، إضافة إلى المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور، وهو أيضاً مسلم سني. وبالنسبة الى العاملين في الحقل القضائي، فإن المواقع المذكورة، إضافة الى رئاسة معهد الدروس القضائية (شغله القاضي سامي منصور ـ شيعي)، تمثل «مراكز العصب»، ومن يستلمها يكن فعلياً «الحاكم في العدلية».
ويثير هذا الأمر قلقاً في أوساط عدد من القضاة من أبناء الطائفة المسيحية، الذين تبدو خسارتهم «الأفدح في هذه المرحلة من حياة القضاء»، وخصوصاً في ظل الاستمرار في شغور رئاسة مجلس القضاء الأعلى، التي تُعد عرفاً من حصة الموارنة. ومعلوم أن سبب استمرار الشغور هو الخلاف على من يشغل هذا المنصب بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والنائب العماد ميشال عون.
في ظل هذا الواقع، ليس لدى وزير العدل شكيب قرطباوي جديد ليقوله في هذا الموضوع، لكنه يتمنى «ألا ينسحب عدم الاتفاق على تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى، على تعيين المدّعي العام لدى محكمة التمييز»، متمنياً «إنجاز التعيين في المنصبين قريباً، وعموماً لن أبقى ساكتاً عمّا يحصل».

> رئاسة بعاصيري لهيئة التفتيش تتناقض مع رئاسته «القضاء الأعلى»

> قلق في أوساط القضاة المسيحيين من «الخسارة الأفدح في هذه المرحلة»

مباراة الكتبة لن تلغى

جزم وزير العدل شكيب قرطباوي بأن مباراة اختيار الكتبة والمباشرين «لن تلغى وهذا وعد مني». يذكر أن نتائج المباراة التي شارك فيها 7500 متبار، صدرت أخيراً وعلقت أسماء الناجحين على أبواب وزارة العدل. لكن، حتى الآن، لم يؤخذ الناجحون بعد لمباشرة أعمالهم، وذلك بسبب «عدم وجود توازن طائفي بين الناجحين». يذكر أن مباراتين سابقتين كانتا قد ألغيتا قبل هذه المباراة، رغم حاجة القضاء الماسة إلى موظفين، في ظل نقص في الملاك تصل نسبته إلى 80%، علماً أن الحكومة وافقت أخيراً على ملء الشواغر بنسبة 50% فقط. يُشار إلى أن أحداً لم يشك في نزاهة المباراة، التي شارك فيها تحضيراً ومراقبة وتصحيحاً جميع القضاة المتدرجين، وعددهم يزيد على 60، إضافة الى حوالى 100 قاض أصيل و300 موظف من وزارتي العدل والتربية.

اخبار القضاء والامن

توقيف أحد أفراد عصابة سرقة المصارف

أوقف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي أحد المشتبه فيهم الرئيسيين في السطو المسلّح على المصارف. وتبيّن أن الموقوف يُدعى ح.ع.، اعترف لدى استجوابه باشتراكه مع آخرين بعمليات السطو. كذلك ضُبط بحوزته سلاح استخدمه خلال إحدى عمليات السطو.
وسبق أن نشرت «الأخبار» تقريراً ذكرت فيه أن أسماء المشتبه فيهم هي: محمد ط. وحسن ع. (أُوقف) ومحمد ج.، مشيرة إلى أن المعلومات الأمنية كشفت أن هؤلاء استخدموا أموال السرقات لشراء المخدرات، لافتة إلى أن القوى الأمنية تمكنت من رصدهم لدى أحد تجّار المخدرات في مخيم برج البراجنة المعروف بـ«الدبدوب».

تقنين كهرباء في عدلية بعبدا

يشكو قضاة في قصر عدل بعبدا الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي في مكاتبهم، ما يعرقل إنجاز الأعمال، فضلاً عن تبرمهم من توقف المكيفات في ظل الحر الشديد. وفوجئ بعض القضاة بأن الكهرباء أثناء انقطاعها تكون موجودة في مكاتب قضاة آخرين. ورغم الشكاوى المتكررة من القضاة والموظفين، لم تُحل مشكلة التقنين بعد.
في موازاة ذلك، اشتكى أحد المواطنين من أنه ذهب إلى العدلية في بيروت لدفع قيمة محضر ضبط المخالفة، بعدما حجزت دراجته النارية لمخالفة عادية ارتكبها. وبقي من التاسعة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ينتظر أن تثبت الكهرباء لدى الموظف خلف الكومبيوتر، إذ كان ثمة عطل حتى في مولد الكهرباء الاحتياطي. وعندما كان يعود التيار، كان الموظف يجلس بعيداً، بدل ان يستغل «المناسبة» ليسهل أمور المنتظرين في طابور يصل إلى خارج القاعة، فتارة يشرب القهوة وتارة يحدث زميله وتارة يقرأ الجريدة. وهكذا، احتاج المواطن إلى يوم كامل لدفع غرامة محضر ضبط.
يذكر أن هذه ليست المرّة الأولى التي تواجه العدلية غياب الكهرباء؛ فقبل أشهر، في محكمة الجنايات وسائر الغرف المجاورة لها، غابت الكهرباء كلياً نتيجة عطل في التوصيلات، ما أدّى إلى تعطل حركة التواصل مع رؤساء الأقلام والمسؤولين في السجون والأجهزة الأمنية في الضابطة العدلية، قبل أن يقرر أحد الموظفين التواصل مع الإعلام ونشر الخبر، ليقرر المعنيون إصلاح العطل.

لا ادّعاء في احتجاج بعبدا وآثاره لا تزال شاهدة

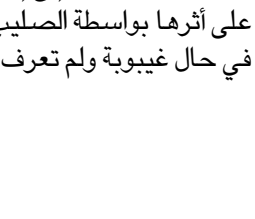

لم يتحرّك المدّعي العام للادعاء على الموقوفين بجرم تحطيم أملاك عامة في قاعة المحكمة في قصر عدل بعبدا. ولوحظ أن الكراسي والمراوح التي حطّمها الموقوفون أثناء جلسة محاكمتهم أمام قاضي محكمة الجنايات عبد الرحيم حمود، لا تزال مرمية داخل قاعة المحكمة من دون أن يُصار إلى إزالتها.

إطلاق نار لـ«إبعاد فتيان»

سُمع دوي رشقات نارية ورشاشة في منطقة الشارع الفوقاني في مخيم عين الحلوة، تبين أنه ناتج من إطلاق نار في الهواء من قبل الفلسطيني ع.ع، وهو ينتمي إلى حركة فتح، وذلك على خلفية وجود عدد من الفتيان يلهون بالقرب من منزله، ولم يؤدِّ إلى إصابات.

جريحتان بسبب عمود «ألفا» و «أم تي سي»

أصيبت امرأتان بجروح في بلدة عيتا الشعب الحدودية في قضاء بنت جبيل، على خلفية إقدام شركتي «ألفا» و «أم تي سي» على تركيب أعمدة إرسال لاقطة في منطقة «حي الخزان أبو لبن». وفي التفاصيل، اعترض الأهالي العمال الذين قاموا مع صاحب المنزل المستأجر لتركيب الأعمدة، برشق الأهالي بالحجارة، ما أدى إلى إصابة نايفه زكي جمال وزينب عبد النبي باجوق. ونقلت الجريحتان إلى مستشفى بنت جبيل الحكومي للمعالجة. وقد تدخل الجيش اللبناني مع المعنيين لمعالجة الإشكال.

صدم شاب مجهول الهوية في الدورة

صدمت سيارة مسرعة شاباً كان على متن دراجة نارية صغيرة الحجم على المسلك الشمالي المؤدي إلى بيروت بين الدورة ونهر الموت. وأدى الحادث إلى إصابة سائق الدراجة إصابة حرجة، نقل على أثرها بواسطة الصليب الأحمر إلى مستشفى مار يوسف وهو في حال غيبوبة ولم تعرف هويته لعدم وجود أوراق ثبوتية بحوزته.

تقرير

لعلّه الحدث الأول من نوعه منذ سبعينيات القرن الماضي بعدما تراكم غبار السياسة والتدجين وسلطة المال كثيراً على حقوق العمال، فقد بعث شعوراً عارماً بأن تلك الحقوق لم تعد رقماً مغيّباً في معادلة الشركات. هكذا كان الإعلان عن تأسيس نقابة عمال «Spinneys» في لبنان حدثاً نقابياً بامتياز؛ حتّى سماع النشيد الوطني خلاله بدا أجمل

عمال Spinneys... اتحدوا

نقابة من رحم «صراع قاس» للمطالبة بتطبيق القانون

عندما كان العمال يعترضون على معاملتهم كان الجواب: هكذا يريد مايكل رايت (فرح قبيسي)

5
آلاف ليرة
المبلغ الذي تتقاضاه إدارات فروع «Spinneys» من كلّ حمّال لديها يومياً، مقابل «السماح لهم بتوضيب مشتريات الزبائن» وفقاً للعمال

1500
عامل
عدد عمال «Spinneys»، بينهم 900 أجير مسجلون رسمياً، 250 أجيراً يُحاسبون على الساعة من دون تثبيت، و400 عامل حمال يُعاملون كمتعهدين!

حسن شقراني

«اسمي وسيم الغضبان. أنا شغّيل في فرع الأشرفية منذ 8 سنوات. حمّال، لا أتقاضى راتباً. أعتمد وزملائي من هذه الفئة الوظيفيّة (!) على إكراميّات الزبائن. وفي آخر النهار، يدفع كلّ واحد منا رسماً للإدارة للسماح لنا بالعمل. حتّى قميص الشركة الذي نرتديه نضطرّ إلى شرائه منها بتسعة آلاف ليرة. محرومون من الراتب الثابت ومن الضمان؛ محرومون من أبسط الحقوق. حقّي أن أطالب بحقّي، ولو كان معاشاً جزئياً يُشعرني بالحماية، أُضيف عليه البقشيش لكي أعيل أولادي».

حقوق وسيم الغضبان وزملائه من حمالين وموظفين إداريين، فنيين، تقنيين في سلسلة متاجر «Spinneys» ابتلعتها ماكينة المال والأرباح كما في العديد من الشركات العاملة على تراب هذا البلد والخاضعة لقوانينه. في بيئة الأعمال والسياسة هذه أُغرقت تلك الحقوق في بئر حفرت في قعره الآتي: المطالبة بالعدل وباحترام القانون مخالفة لمعايير العمل لدينا. إن أعجبك ذلك ابق، وإن لم يُعجبك ارحل.

ولكن أضحى لعمال هذا العملاق التجاري الموجود في المنطقة منذ عام 1924 ويُحقّق الإيرادات الدسمة ويطمح إلى إيرادات بتسعة أصفار بحلول عام 2013 – نقابة تدافع عن حقوقهم وتحفظ موقفهم في علاقات عمل شوّهها غياب القوانين أو غياب تطبيقها.

فقد أعلنت مجموعة من عمال «Spinneys» في مؤتمر صحافي عُقد في نقابة الصحافة على الطريق المؤدّية إلى كورنيش العاصمة أنّه «في 26 تمّوز الماضي تمّ تسجيل طلب تأسيس «نقابة العاملين في سبينيس في لبنان» لدى مصلحة العمل والعلاقات المهنية في وزارة العمل». وأوضحت أنّه أضحى بإمكان عمال هذه الشركة – الذين يناهز عددهم 1500 عامل – تقديم طلبات الانتساب في المناطق المختلفة.

إلى العقد الجماعي

حدّدت الهيئة التأسيسية لنقابة «Spinneys» مطالب تحتاج إلى معالجة مباشرة. أهمها: 1 – التصريح لدى الضمان عن الأجراء كافة. 2 – تطبيق مرسوم تصحيح الأجور من دون موارِبة. 3 – الامتناع عن صرف أي عامل أو اتخاذ أي إجراءات زجرية بحقه. 4 – التراجع عن كل إسقاطات الحق التي أرغم الموظفون على توقيعها. 5 – المباشرة فوراً بالتفاوض مع النقابة لوضع عقد عمل جماعي.

يأتي إطلاق هذه النقابة رداً على التعاطي الجائر من قبل إدارة «Spinneys» مع حقوق العمال. فقد انفجرت المشكلة كلياً مع بداية الصيف حيث عمد المدير الإقليمي للمجموعة، البريطاني مايكل رايت، إلى ابتكار توليفة عجيبة غريبة لتطبيق قانون تصحيح الأجور يقوم على تعديل ساعات العمل.

ووفقاً لبيان الهيئة التأسيسية للنقابة، فإنّ «الإدارة تمنّعت عن تطبيق مرسوم تصحيح الأجور... وعمدت إلى إدخال تعديلات من طرف واحد على شروط العمل لناحية الدوامات والإنتاجية، وصولاً إلى تطبيق سلسلة جديدة للأجور تأكل الزيادة القانونية بشكل كامل».

ومن بين الشهادات التي قُدّمت في هذا الإطار، ما عرضه الموظف في الشركة جونسون عزيز: عندما افتتح فرع الحازمية في عام 2008، حُدّد أجر الدخول (Entry Level Pay) بـ 800 ألف ليرة. ولكن العمال الباقين كانوا يتقاضون 700 ألف ليرة فطالبوا بالمعاملة بالمثل. ماطلت الإدارة 4 أشهر قبل أن ترفع أجورهم 100 ألف ليرة. في هذا الوقت، كان موضوع تصحيح الأجور على النار، وعندما أُقرّت طالب العمال بتعديل أجورهم طبقاً للقانون، غير أنّ الإدارة ضمّت تلك التسوية (المئة ألف ليرة) إلى الزيادة.

«عندما اعترضنا على الأمر أجابونا: هذا هو الإجراء الذي سنعتمده، هكذا يريد مايكل رايت. إذا لم يعجبكم الأمر ارحلوا»، أوضح جونسون عزيز الذي تعرّض قبل مدّة لحادث عمل، ولم يجد جواباً لدى طبيب المؤسسة لكيفية مداواة حالته سوى بوصفه بالفرنسية أنّه «وقح» (Impoli)!

وحتّى في المرحلة اللاحقة عندما حاجج العمال ضدّ الصيغة التي فرضتها عليهم الإدارة لتصحيح أجورهم (وأجبرت بعضهم على توقيع تسويات) - «وفي حالتي فرضوا عليّ خفض ساعات عملي من 48 ساعة إلى 46,1 ساعة أسبوعياً» يتابع جونسون عزيز - كان الردّ عليهم: «عليكم التوقيع على أوراق التسوية هذه بأسرع وقت لأن وزارة العمل تريدها بسرعة؛ وهكذا يريد مايكل رايت».

بدا مايكل رايت إمبراطوراً حتّى عشيّة يوم أمس. فهو طرّز إجراءات عقابيّة بحقّ كلّ عامل تخوّل له نفسه رفع الصوت مطالباً بتطبيق القانون. بين هؤلاء، سمير طوق. ففي خضمّ الاعتراض على صيغة تصحيح الأجور، سعى هذا الموظف - الذي أمضى مع الشركة 11 عاماً، تخلّلتها إجراءات موارِبة بحقّه في ما يتعلّق بتقويم سنوات خدمته – مع 130 من زملائه إلى تقديم عريضة احتجاجية. فما كان من الإدارة إلا أن قمعته، ما دفعه إلى مقاضاتها في المحكمة؛ وهو يحضر جلسة في هذا الإطار في تشرين الأوّل المقبل.

من هذا المنطلق، يُعدّ تأسيس النقابة

قطاعات

مالية عامة

النشاطات الفنية المستقدمة خاضعة للضريبة

دعت وزارة المال، مستقدمي الفنانين الأجانب ومتعهدي الحفلات والنشاطات الفنية، إلى التصريح عن أعمالهم وسداد الضرائب والرسوم المستحقة لمصلحة الخزينة عن نشاطاتهم المذكورة، وكذلك التزام سداد الرسمين المستحقين لمصلحة صندوق تعاضد الفنانين.

وقالت الوزارة في بيان أمس إن منظمي الحفلات والنشاطات الفنية ذات بطاقات الدخول المسعرة، سواء كانوا خاضعين للضريبة على القيمة المضافة أو غير خاضعين لها، ملزمون تسديد الرسوم، تنفيذاً لأحكام المادة 16 من قانون تنظيم المهن الفنيّة، التي أناطت بوزارة المال استيفاء رسمين لصندوق التعاضد الموحد للفنانين، وبالتالي يجب على مستقدمي الفنانين الأجانب ومتعهدي الحفلات والنشاطات الفنية الآتي:

- رسم مالي نسبته 2% من قيمة بطاقات الحفلات والنشاطات الفنية.
- رسم مالي نسبته 10% على عقود الفنانين الأجانب.

تحدد وزارة المال طرق استيفاء هذين الرسمين. فمن دونهما لا يمكن الفنان المستقدم إلى لبنان أن يستحصل على براءة ذمة مالية صالحة. ومن دون أن يبرز الفنان براءة الذمة هذه لدى المديرية العامة للأمن العام، لا يمكن الفنان أن يغادر الأراضي اللبنانية. فقد بات يجب على كل جهة تستقدم فناناً أجنبياً للعمل في لبنان، أن تقتطع ضريبة الدخل المستحقة على إيرادات هذا الفنان المحققة في لبنان، وأن تصرّح عنها وتسددها للخزينة وفقاً لأحكام مواد قانون ضريبة الدخل للاستحصال على براءة الذمة.

وبحسب بيان «المال»، فإن الوزارة اتخذت قراراً بفتح حساب فرعي باسم «صندوق تعاضد موحد للفنانين» بالليرة اللبنانية ضمن حسابات محتسب المالية المركزي، وأعدّت لهذه الغاية، بالاتفاق مع وزارة الثقافة وصندوق التعاضد، نموذج تصريح خاص لكل من هذين الرسمين.

(الأخبار)

بناء

2489 متراً مربعاً للرخصة: ازدهار البناء شمالاً؟

هوت مساحات البناء المرخّصة في لبنان بنسبة بلغت 23,5% لتبلغ 1,36 مليون متر مربع في حزيران الماضي، مقارنة بالشهر نفسه من عام 2011، في مقابل ارتفاع عدد الرخص الممنوحة بنسبة 1,1%، وفقاً لما توضحه بيانات نقابتي المهندسين في بيروت والشمال.

لكن لدى قياس الأداء التراكمي خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2012، يكون كلا المؤشران قد سجّل تراجعاً مع هدوء السوق العقارية خلال الفترة الأخيرة التي اتسمت بالترقب وبعدم اليقين، وأيضاً بتروّي الزبائن المحتملين انتظاراً لانخفاض في الأسعار التي سجّلت خلال السنوات الخمس الماضية ارتفاعات جنونية.

وبين كانون الأوّل وحزيران الماضيين تراجعت المساحات المرخصة للبناء بنسبة 14,7% إلى 4,78 ملايين متر مربع، فيما انخفض عدد الرخص الممنوحة بنسبة 7,5% إلى 8996 رخصة. أما المساحات المرخصة والمستغلة فعلياً، فقد سجلت تراجعاً بنسبة 14% في حزيران الماضي، مقارنة بحزيران عام 2011. ففي منطقة جبل لبنان سُجّل تراجع بنسبة 35%، وفي بيروت تراجع بنسبة 14%. والانخفاض الأكبر كان في النبطية بنسبة 52%.

أما اللافت، فهو تسجيل مدينة طرابلس رقماً قياسياً لمؤشر المساحات المبنية المرخصة. فقد بلغت تلك المساحات في المدينة الشمالية 42 ألف متر مربع. وهذا مؤشّر ازدهار غريب في عاصمة الشمال التي شهدت منذ بداية العام الجاري، وتحديداً في أيار الماضي، اضطرابات أمنية على خلفية السياسة المحلية والأزمة الدائرة في سوريا. لكن رغم ذلك، تبقى منطقة جبل لبنان تحظى بحصة الأسد من المساحات الإجمالية المرخصة بنسبة 48%، تليها محافظة الشمال بنسبة 12% ثمّ بيروت بنسبة 11% وأخيراً الجنوب بنسبة 10%.

أما أعلى معدّل للمساحات المرخصة، فيُرصد في الشمال، حيث يبلغ 2489 متراً مربعاً للرخصة الواحدة، تليه منطقة بيروت بمعدّل 2209 أمتار مربعة للرخصة الواحدة.

(الأخبار)

خطوة نوعية يؤمل أن تُعد الأولى في نهضة العمال – ليس في «Spinneys» وحدها بل في مختلف الشركات التي تخالف القانون - للدفاع عن حقوقهم. وفي إطلاقها كان الزخم موجوداً من مختلف الشرائح: نقابيون، إعلاميون وحتّى سياسيون تغييريون لفظتهم السياسة اللبنانية: من بين الوجوه الحاضرة كان وزير العمل المستقيل شربل نحاس. كما كان حاضراً وزير الداخلية السابق (شبه المستقيل) زياد بارود.

وبذكر وزارة العمل – التي تُعدّ المعني الأساسي في هذه المعمعة - أعربت الهيئة التأسيسية للنقابة عن ثقتها بأنّ «وزير العمل (سليم جريصاتي) سيكون حريصاً على ضمان حريتنا في التنظيم النقابي، وبالتالي سيُمارس مسؤولياته انطلاقاً من هذا المبدأ». وذكّرت المعنيين بأنّ الحكومة أحالت أخيراً إلى مجلس النواب طلب الموافقة على انضمام لبنان إلى المعاهدة رقم 87 لمنظمة العمل الدولية التي تتبناها أكثر من 150 دولة وتضمن حرية تأسيس النقابات من دون ترخيص أو عرقلة.

ووصفت الهيئة بأنّ النقابة «ولدت من رحم صراع قاس مع إدارة ترفض الالتزام بأبسط القوانين» وشدّدت على أنّ «نقابتنا تخوض إحدى أشرس المعارك، ليس في سياق مطلبي عادي، بل في سياق أبسط هو إعادة الاعتبار للقانون في هذا البلد».

وفي إطار الحديث عن المعارك النقابية، علّق مدير مكتب الأنشطة العمالية في «منظمة العمل الدولية» (ILO) التابعة للأمم المتحدة، مصطفى سعيد، على الحدث بالقول إنّ «المكتب يرحّب بتشكيل نقابة جديدة لعمال وموظفي Spinneys». وشدّد على أنّه «لا يُمكن إيجاد استقرار اجتماعي حقيقي في ظل غياب حركة نقابية حقيقية تعبر عن مصالح أعضائها»، مشيراً إلى أنّه «لا يُمكن لمزاجية رأس المال أن تمضي من دون احترام القوانين وحقوق العمال».

إضاءة

مكاتب بيروت: الغلاء رغم كل شيء!

المدينة تحل الثانية عربياً وفي المرتبة الـ22 عالمياً لناحية كلفة الإيجارات

ارتفعت كلفة إيجار المكاتب في بيروت في عام 2011 بنسبة تفوق 15% مقارنة بالعام السابق. كانت العاصمة اللبنانية إحدى المدن القليلة جداً في المنطقة التي تُسجّل زيادة على هذا الصعيد. هي ثاني أغلى مدينة إقليمياً وفقاً لهذا المؤشر بعد أبو ظبي الإماراتية، وعالمياً تتقدم على مدن مثل مدريد وبروكسل وإسطنبول وفقاً لتقرير «المساحات المكتبية حول العالم 2012»، الذي نشرته أخيراً شركة أبحاث الأسواق العقارية «Cushman & Wakefield».

يُشير التحليل إلى أنّ ترتيب بيروت المتقدم لناحية كلفة إيجار المكاتب يظهر على نحو فاقع إقليمياً ودولياً «رغم التطورات السياسية محلياً وإقليمياً». فقد حلّت العاصمة اللبنانية في المرتبة الـ22 في مسح عام 2012، متقدّمة 6 مراتب مقارنة بمسح عام 2011، وتسع مراتب مقارنة بالعام السابق.

واللافت هو أنّ العاصمة الإماراتية أبو ظبي هي المدينة العربية الوحيدة التي تتقدم على بيروت لناحية كلفة الإيجارات المكتبية، فيما تحلّ مدن من السعودية، الأردن والبحرين بعيدة في أسفل الترتيب، وبالتالي أقل كلفة بكثير. واللافت هو أنّ الدوحة كانت في المرتبة الـ17 عالمياً وفقاً لهذا المؤشر في عام 2011، غير أنّ نسخة عام 2012 تستثني العاصمة القطرية.

أمّا عالمياً، فتتقدّم بيروت على مدن مثل مدريد، دبلن، بروكسل وفانكوفر.

وكانت بيروت إحدى المدن القليلة في المنطقة التي شهدت ارتفاعاً في كلفة إيجار المكاتب خلال عام 2011. وبلغ سعر استئجار المتر المربع الواحد 492 يورو للمتر المربع الواحد، ارتفاعاً من 427 يورو في العام السابق؛ أي بما نسبته 15,2%، وهو أكبر ارتفاع في سعر الإيجار مسجّل في المنطقة، وفقاً للمسح نفسه.

وفي المقابل شهدت أبو ظبي تراجعاً في السعر بنسبة 12% إلى 508 يوروات، فيما انخفضت الأسعار في دبي بنسبة 6%. أما في البحرين، فكانت نسبة التراجع 9% إلى 294 يورو، نظراً لتراجع ثقة مجتمع الأعمال بسبب الأحداث التي شهدتها البلاد.

ويُفيد مسح «Cushman & Wakefield» بأنّ النشاط في مجال الإيجارات المكتبية في بيروت تركّز على توحيد المراكز وعلى حركة انتقال المستأجرين، وأنّ نقص المعروض من المكاتب ذات النوعية الجيدة ساهم في ارتفاع كلفة الإيجارات في عام 2011.

وبالنظر إلى الأمام، تقول الشركة إنّ أوضاع السوق ستبقى نفسها خلال العام الجاري، فيما سيرتفع طلب الشركات على المساحات الأصغر لخفض الكلفة المترتبة عليها.

إقليمياً، يوضح المسح وفقاً لما ينقله قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر (BLOM) أنّ مساهمة الشرق الأوسط في نمو سوق الإيجارات المكتبية عالمياً كانت ضئيلة؛ ويعود هذا الأمر إلى الاضطرابات التي شهدتها المنطقة ولا تزال.

إذ رغم التباطؤ الاقتصادي العالمي استمرّ النمو في هذا المجال عالمياً. وقادت منطقة آسيا المحيط الهادئ مسيرة النمو هذه، بمعدّل بلغ 8%، وسجّلت الأميركيتان نمواً أيضاً على هذا الصعيد بنسبة 4%، لكن في المقابل عانت منطقة أوروبا ـ الشرق الأوسط ـ شمال أفريقيا (EMEA) ركوداً واضحاً لأسباب متعدّدة، ولم يتخطّ معدل نمو المعروض عتبة 1%.

ويوضح تحليل المجموعة الأميركية أنّ تأثّر القطاع في هذه المنطقة ظهر تحديداً خلال النصف الثاني من عام 2011، بسبب أزمة الديون السيادية في منطقة اليورو، ونظراً إلى مسائل لها علاقة بالعجز التجاري الأميركي، فهذه العوامل ضغطت على الاستثمارات وعلى نشاطات الأعمال، وأثّر هذا الأمر مباشرة في منطقة الشرق الأوسط، حيث ترتبط معظم الأسواق على نحو أساسي بتلك الموجودة في أوروبا.

(الأخبار)

أين المتر المربّع الأغلى؟ (يورو)

المدينة	ترتيب 2011	ترتيب 2012	السعر 2011	السعر 2012
هونغ كونغ	1	1	1931	2026
لندن	2	2	1872	1978
طوكيو	3	3	1334	1635
موسكو	7	4	868	1223
بكين	13	5	-	1082
نيويورك	5	6	920	992
سيدني	6	7	623	987
ريو دي جانيرو	4	8	965	904
باريس	9	9	835	875
زوريخ	10	10	786	809
أبو ظبي	16	20	583	508
أمستردام	21	21	507	506
بيروت	28	22	427	492
أثينا	25	23	489	483
مدريد	22	24	506	479
هانوي	24	25	-	452
دبلن	26	26	448	447
استنبول	32	27	405	442
وارسو	27	28	431	438
بروكسل	30	29	410	435
كاراكاس	33	30	403	425
صوفيا	65	61	187	183
سانتدون	67	62	171	145
كيتو	68	63	137	142

Cushman & Wakefield، BLOM

إضاءة

سدّ جنّة: اللبنانيّون أعلم من الألمان بطبيعة أرضهم

قاسم س. قاسم

خرج نواب تكتل التغيير والإصلاح من اجتماع لجنة الأشغال والطاقة، أمس، معترضين على أداء رئيس اللجنة النائب محمد قباني. لم تكن مشكلتهم الوحيدة في طريقة إدارته للجنة التي كان من المفترض أن تبحث إقامة سد جنة. إذ أعلن «نواب التكتل» رفضهم لرئاسة قباني للجنة، وطريقة إدارته لها، والدراسات التي أتى بها المتعلقة بالموضوع. كل ذلك لم يكن كافياً للتعبير عن امتعاضهم. إذ رفضوا أيضاً بحثه في الأساس بمشروع إقامة سد جنة الذي هو «حلم منذ عام 1954» كما قال النائب نعمة الله أبي نصر، لأنه لم يحل من مجلس النواب على اللجنة. وصل غضب العونيين على قباني إلى درجة رفضهم عقد الجلسة من الأساس، «فالاجتماع، رغم إيجابيته، غير قانوني ومخالف للدستور»، يقول النائب حكمت ديب. هكذا، لم ينحصر اعتراض النواب العونيين على «استيلاء» اللجنة على مشروع لم يحل عليها، بل وصل بهم إلى حد عزل قباني ورفضهم لـ«الرأي الآخر» الذي قدمه والذي أعدّته «مؤسسة رسمية ألمانية» تقول إن هناك «تسرباً كبيراً في المياه التي تتجمع في سد جنة، ما يؤدي الى هدر مبالغ مالية هائلة إذا نفذ السد كما هو».

هكذا، وبعد تفجير دراسة قباني الألمانية للجلسة، خرج النواب مطالبين بإبعاده عن رئاسة اللجنة لأنه «لم يعد أهلاً ليكون في هذا المنصب، لأنه إنسان فئوي وهو يقوم بتعطيل المشاريع الإنمائية»، كما عبر النائب نبيل نقولا. النواب العونيون اعتبروا أن ما قام به زميلهم المستقبلي «إرهاب، وعمله سياسي وليس إنمائياً»، بحسب نقولا. وكان نواب التكتل قد قدموا دراسة أعدّها خبراء لبنانيون وفرنسيون «درسوا طبيعة الأرض وجيولوجية المنطقة منذ 50 عاماً إلى اليوم قالوا إن سعة السد 38 مليون متر مكعب وليس 9 ملايين متر مكعب كما قالت الدراسة الألمانية»، بحسب أبي نصر.

من جهته، لم يرد قباني على «الهجمة» التي طاولته، وقال إنه لن يرد عليها. واعتبر أن كل ما يريده هو تسليمه النسخة التي أعدتها «مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان وأيضاً شركة خطيب وعلمي اللتين أعدتا تقريراً معاكساً للتقرير الألماني». يضيف: «بعد قراءة التقرير المعاكس المعد، سنكمل ونحاول الإفادة من مختلف أصحاب المعرفة الكافية لتقويم أي من الدراستين هي الصحيحة». أما عن عدم مشروعية الجلسة لأن رئاسة المجلس لم تحلها الى اللجان فقال: «نحن منذ عشرين عاماً نعمل بهذه الطريقة، فإذا لم نستطع أن نتكلم بشيء إلا إذا أحاله رئيس المجلس، يعني كل عملنا خلال عشرين عاماً كان خطأ». أضاف: «يمكن للجان النيابية أن تضع يدها على أي موضوع تعتقد أن من المهم مناقشته لما فيه المصلحة الوطنية اللبنانية، وهذا ما فعلناه».

> **يمكن للجان النيابية أن تضع يدها على أي موضوع تعتقد أنه مهم للمصلحة الوطنية**

من ناحية أخرى، قال أحد نواب كتلة المستقبل، ممن شاركوا في الجلسة إن «عدد النواب العونيين الذين كانوا حاضرين في الجلسة يشير الى أنهم كانوا ينوون «تطييرها» من الأساس، وهذا ما حاولوا فعله». يضيف «كبّر النواب الموضوع أكثر من حده الطبيعي، فكل ما طلبه رئيس اللجنة هو إمهاله الى حين قراءة الدراسة المناقضة، لكنهم أرادوا افتعال مشكل لشد العصب المسيحي». ويؤكد من حضروا الجلسة أن الإشكال تقني وليس سياسياً بين دراسة لبنانية ـ فرنسية أكدت إمكانية إقامة المشروع، وأخرى ألمانية أكدت عدم إمكانية بنائه على هذا الارتفاع. وبعد انتهاء التصريحات الصحافية المتبادلة، التقى المعترضون النائب قباني على باب المصعد، فضم النائب سيمون أبي رميا النائب قباني، ممازحاً إياه بالقول: «شو بفهمك بهيك مواضيع؟»، ليضيف ديب مازحاً: «في دراسة إيرانية، ببعتلك اياها؟».

رحيل

كريس ماركر مبدع «المقالة السينمائية»

مخرج، ومصوّر، وشاعر، وكاتب، وفيلسوف، وناقد.... جرّب وسائط تعبير مختلفة، فبقي خارج التصنيف. صاحب «السنسول» واكب أبرز المنعطفات السياسية والاجتماعية في النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين، ورصدها بكاميرته جامعاً بين التأمّل الذاتي والتوثيق

يزن الأشقر

انطفأ كريس ماركر (1921ــ 2012) بهدوء. المخرج والمصوّر والكاتب الفرنسي الشهير غادر عالمنا في يوم عيد ميلاده الـ 91. بات هذا مؤكداً. احتفظ بالسرية طوال حياته، فاستحق لقب «أشهر المخرجين المجهولين»! حتى صوره الشخصية نادرة. إذا طلب أحدهم صورته، كان يبعث له بصورة قطة، حيوانه المفضل. «تكفي أفلامي» كان يجيب عندما يُسأل عن حياته الشخصية.

العودة إلى مسيرة ماركر تبعث على الدهشة. تنقّل بين وسائط التعبير الفنية، وشكّل أسلوب «المقالة السينمائية» الذي يمزج بين الوثائقي والتأمل الذاتي، ماركته المسجلة. رغم تنوّع أعماله، رفض التصنيف. تنقّل حول العالم، بينما تنقّلت أفلامه عبر الزمن. بدأ حياته طالب فلسفة في فرنسا، وكان أستاذه جان بول سارتر. لاحقاً، انضمّ إلى المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال النازي. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عمل صحافياً في مجلة Esprit اليسارية، قبل أن ينتقل إلى مجلة «دفاتر السينما» التي خرجت من معطفها الموجة الجديدة. كتب في السينما وعمل صحافياً ومصوّراً حول العالم. من الصورة الفوتوغرافية، جاء إلى الفنّ السابع فترك نحو 50 شريطاً وثائقياً. كانت البداية مع Olympia 52 عن دورة الألعاب الأولمبية في هلسينكي آنذاك. اهتمامه بالسينما ازداد مع تعرفه إلى أنييس فاردا وألان رينيه. مع صديقه الأخير، سينجز «التماثيل تموت أيضاً» (1953) الذي استكشف علاقة الكولونيالية بإهمال الفنّ الأفريقي ومُنع في فرنسا بسبب انتقاده سياساتها الاستعمارية.

أثناء وجوده في الصين عام 1955، أنجز وثائقياً قصيراً بعنوان «الأحد في بكين» الذي أسهم في تطوير أسلوب المقالة السينمائية، ولحقه بـ«رسالة من سيبيريا» عام 1957 عن رحلته هناك فـ CUBA SÍ! (1961). هذه المرحلة المبكرة في مسيرته، وصولاً إلى La Jetée، حددت الشكل السينمائي الذي استمر عليه لاحقاً. «السنسول» (1962) الذي أطلق اسمه عالمياً، فيلم خيالي قصير تكوّن معظمه من صور فوتوغرافية ثابتة. بأسلوبه التجريبي الذي ألهم سينما الخيال العلمي الجديدة، روى ماركر سيناريو أبوكاليبتي لعالم خارج من حرب عالمية ثالثة.

عام 1967، ومع علو الأصوات المناهضة للحرب في فيتنام، تعاون ماركر مع وجوه الموجة الجديدة، من بينهم غودار وفاردا ورينيه ولولوش، فكان «بعيداً عن فيتنام». الشريط بروباغندا سياسية أشبه بتظاهرة سينمائية غاضبة ضد العدوان الأميركي. هذا التعاون أثمر مجموعة SLON التي كانت تهدف إلى إنتاج أفلام ملتزمة سياسياً. أحداث الـ 1968 في فرنسا والعالم تركت الأثر الأكبر في التزام المجموعة السياسي. ترك ماركر أعماله الخاصة، وأخرج أفلاماً عن الاضطرابات العمالية والتظاهرات. وفي 1977، أخرج وثائقياً طويلاً بعنوان «قلب الهواء أحمر» عن صعود اليسار الفرنسي وسقوطه في الستينيات والسبعينيات. تنقل ماركر بكثرة حول العالم، وكانت النتيجة فيلمه الوثائقي «من دون شمس» الزاخر بتأملاته حول الإنسان والطبيعة والذاكرة والزمن. في المرحلة الأخيرة، اهتم بالتكنولوجيا وحاول استكشاف وسائط رقمية أخرى أنتج من خلالها أعمالاً تقف بين السينما والوسائط المختلفة. مع ذلك، بقي اسمه مرتبطاً «بالمقالة السينمائية»، وبتعليقاته الصوتية المرافقة لأفلامه: «كل ما أملك لأعطيه، هو نفسي»، قال مرةً تعليقاً على استخدامه الدائم لصيغة المتكلم في أفلامه. «أكتب لكم من بلاد بعيدة»، هكذا افتتح «رسالة من سيبيريا»، وهو ما كان يفعله في أفلامه، يخاطبنا من عالمه الشخصي، لكنّه يرينا العالم. مشاهدة أعماله تجربة مؤثرة تعنى بالذاكرة والزمن، وتاريخ المجتمعات.

> تناول «قلب الهواء أحمر» اليسار الفرنسي في الستينيات والسبعينيات

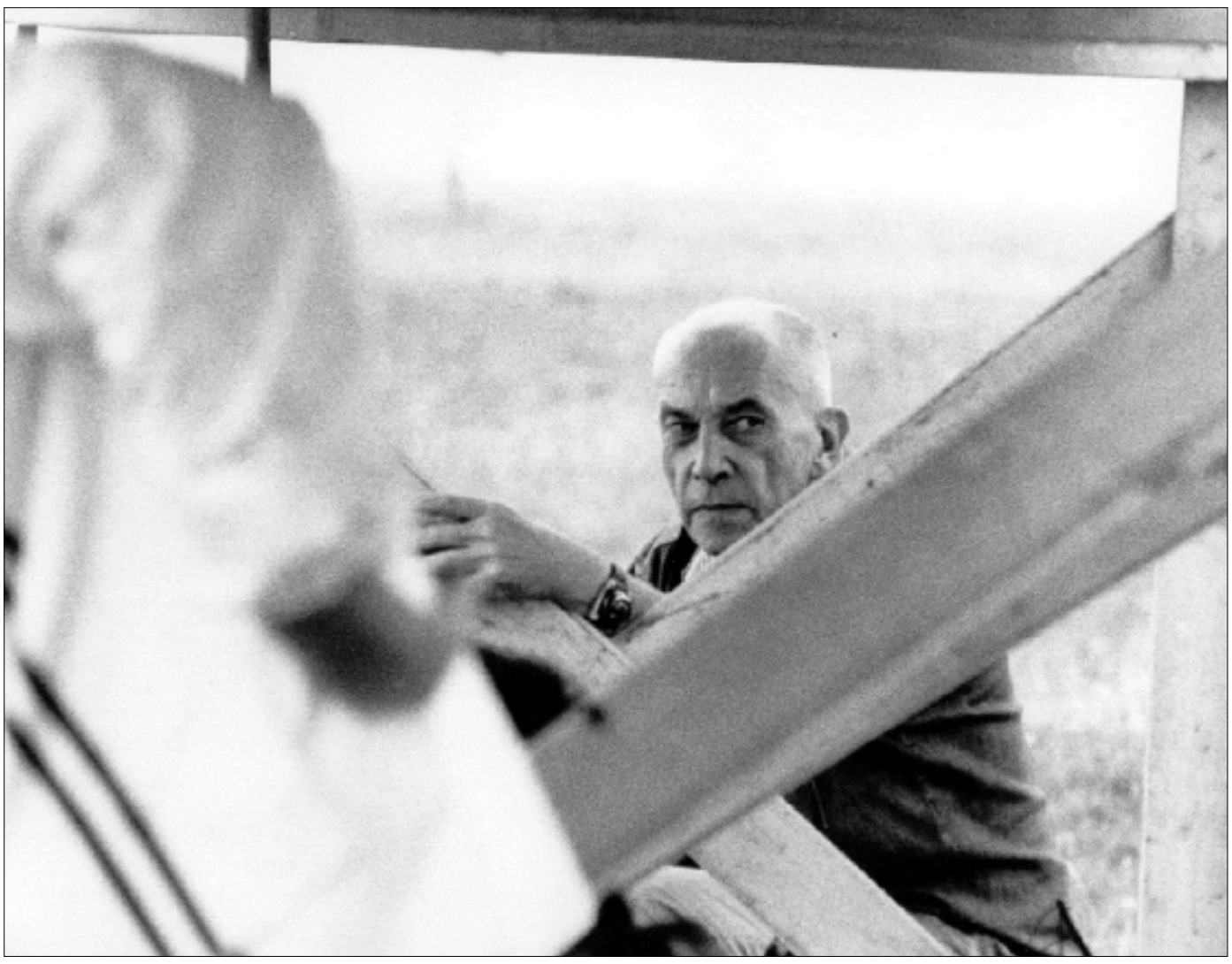

مرآة التحولات

كتب السينمائي اليوناني كوستا غرافاس والناقد السينمائي الفرنسي سيرج توبيانا عن كريس ماركر: «لاحقت أعماله النصف الثاني من القرن العشرين وانصهرت فيها، لكن مع اتخاذ مسافة من التحوّلات التاريخية التي شهدها العالم: كوبا، الشيوعية السوفياتية والصينية، حرب فيتنام، أيار 68 في فرنسا، تشيلي، النضالات العمّالية، حركات التحرّر والاستقلال». فيما وصفه ألان رينيه بأنّه «نموذج رجل القرن الحادي والعشرين». كذلك، نقل ماكر كاميرته إلى زملائه المخرجين: في A.K عام 1985، وثّق أكيرو كوروساوا أثناء عمله على «ران» و«يوم في حياة آندريه آرسينيفيتش» (2000) وثّق أندريه تاركوفسكي أثناء تصويره «التضحية».

قضية

«مهرجان القاهرة»... معركة المصير المجهول

القاهرة ــ **محمد الخولي**

تزايدت أخيراً المخاوف من إلغاء الدورة الـ35 من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» للعام الثاني على التوالي، وخصوصاً أنّه حتى الساعة، لم يجرِ اختيار إدارة تنظّم هذا اللقاء السنوي المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

برزت تلك المخاوف عندما ألغت محكمة القضاء الإداري قرار وزارة الثقافة المصرية القاضي بإسناد مهمة التنظيم إلى «مؤسسة مهرجان القاهرة» التي يرأسها الناقد يوسف شريف رزق الله. وجاء قرار المحكمة بعد دعوى رفعها رئيس «الجمعية المصرية لكتّاب ونقاد السينما» السيناريست ممدوح الليثي، محتجّاً على قيام الوزارة بإسناد المهمّة إلى «مؤسسة مهرجان القاهرة» بدلاً من جمعيته. هكذا، جاء الحكم ليعيد إسناد المهمة إلى الجمعيات المتخصصة وفقاً لشروط ومعايير شفافة ومعلنة سابقاً من دون أن يسمّيها. وقالت المحكمة إنّ الجمعية التي يمثلها يوسف شريف رزق الله لم تكن تستوفي الشروط التي وضعها مجلس إدارة «المركز القومي للسينما»، إذ كانت في ذلك الوقت جمعية تحت التأسيس وغير مرخّصة، وهو ما عدّه الليثي مخالفة قانونية. وبناءً عليه، صدر قرار المحكمة بسحب عملية تنظيم الفعالية السينمائية من جمعية يوسف شريف رزق الله. المحكمة نفسها رفضت ما ساقه صاحب الدعوى ممدوح الليثي عن أن جمعيته هي الأولى بإدارة المهرجان، على اعتبارها الجمعية التي أسّسته عام 1976، ونظمته لسنوات طويلة قبل أن تتولى وزارة الثقافة تنظيمه عام 1985. بعد هذا الحكم، كثرت الشائعات حول إلغاء دورة هذا العام من المهرجان، بسبب غياب منظم له، مع أنّ وزارة الثقافة أكّدت «أن قرار المحكمة لا يعني إلغاء الدورة الـ35 من المهرجان، بل جرى تكليف مجلس إدارة «المركز القومي للسينما» بوضع القواعد الخاصة بمهمة إدارة المهرجان إلى جمعيات أهلية تتوافر فيها الشروط المطلوبة». وفي مؤتمر صحافي عقده أخيراً نيابةً عن وزارة الثقافة، قال رئيس «المركز القومي للسينما» المخرج مجدي أحمد علي إنّ الوزارة لن تتوانى عن العمل على إقامة المهرجان في موعده «للحفاظ على سمعة مصر الدولية على المستوى الثقافي»، مضيفاً إن «إلغاء المهرجان قد يؤدي إلى سحب الاعتراف الدولي به بسبب عدم إقامته للعام الثاني على التوالي»، علماً أنّه غاب العام الماضي بسبب أحداث «ثورة 25 يناير». ويرى عدد من النقاد والمهتمين بالفن السابع، منهم سمير فريد، أنّ الحل الوحيد الذي يخدم المصلحة العامة الآن يتمثّل في اكتفاء «جمعية كتاب ونقاد السينما» بإقامة «مهرجان الإسكندرية»، وبذل الجهود الكافية لإنجاحه وتغيير سمعته السيئة، ريثما تتقدم «مؤسسة مهرجان القاهرة» مجدداً بطلب إلى وزارة الثقافة لإسناد إدارة المهرجان إليها. بعد اجتياح المهرجانات الخليجية الساحة وفوزها بالعروض الأولى للأفلام، واستقطاب النجوم العالميين والمصريين، ها هو «مهرجان القاهرة» يواجه اليوم أزمة مصير بعد كل هذه العواصف التي تعرّض لها في السنوات الأخيرة.

> رأى ممدوح الليثي أنه الأولى بتنظيم هذا الموعد السنوي

في الصالات

منذ 27 تموز (يوليو)، تتوالى عروض Something Must Break في الأشرفية. التظاهرة التي تجمع بين السينما والموسيقى، تشكّل محطّة فريدة من نوعها، تقتفي آثار رموز وفرق أسطورية من خلال أعمال وثائقية

نغمات الحرية على شاشة «متروبوليس»

محمد همدر

غداً، تختتم جمعية «متروبوليس» تظاهرة سينمائية تجمع بين محبّي الموسيقى والأفلام وتحمل عنوان Something Must Break، اسم أغنية لفرقة «جوي ديفيجن». اختار المنظّمون هذا العنوان بهدف كسر «حالة الصمت أو الأزمة الحالية»، إيماناً منهم بقدرة الموسيقى على التغيير. تضمّن الأسبوع عرض أفلام وثائقية تناولت سيرة موسيقيين خالدين أسهموا مباشرة في إحداث تغيير على المستوى الثقافي الاجتماعي، كبوب مارلي، وبوب ديلان، أو عكسوا صورة لحالة سادت مرحلة ما كالستينيات في أميركا وأوروبا. ما يميز التظاهرة أنّها قدّمت أعمالاً لسينمائيين مكرّسين كمارتن سكورسيزي الذي افتتح التظاهرة بشريطه «جورج هاريسون: العيش في عالم مادي» (2011). اقتفى الشريط آثار أحد أبرز عازفي الغيتار في فرقة الـ«بيتلز»، أيقونة جيل الستينيات. أعاد العمل الاعتبار إلى تلك الشخصية التي لم تتناولها الأفلام والقصص الإعلامية التي روت سيرة الفرقة، مركزةً على جون لينون وبول مكارتني. وبعد عرض شريط جوليان تامبل The filth and the fury (2000) الذي أدخلنا أجواء البانك مع فرقة Sex Pistols، وفيلم تود هاينز «لستُ هنا» (2007) الذي أضاء على شخصية نجم الكاونتري بوب ديلان، وغيرهما، جاء الليلة دور الإيراني بهمان غوبادي. شريطه «لا أحد يعلم شيئاً عن القطط الفارسية» (2009) يختلف عن عروض التظاهرة التي تمحورت حول سيرة فرقة أو أحد رموزها. هنا، سنغوص في عالم الأندغراوند الموسيقي في بلاد تحرّم الموسيقى، خصوصاً الغربية. أما الفيلم الأخير الذي يعرض غداً لمدة ثلاثة أسابيع فهو «مارلي» (2012 ـ 144 د) لكيفن ماكدونالد. يروي مخرج «آخر ملوك اسكتلندا» قصة سفير موسيقى الريغي والسلام الجامايكي بوب مارلي الذي ناهض العنصرية والاستعمار في أعماله. الجديد الذي تحمله أفلام هذه التظاهرة للجمهور الذي يعرف سيرة هذه الفرق ونجومها، هو مواد من أرشيف نادر تُعرض للمرة الأولى.

Something Must Break: حتى يوم غد ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

بوب مارلي

إذا أردت أن تعرف عن بوب مارلي (1945ـ 1981) فعليك أن تعرف عن جامايكا، عن شعبها، عن مجتمعها، عن سحر طبيعتها، عن قصة استعمارها، وحربها الأهلية، وعن العنصرية التي شهدتها. في هذه القصص، تجد أغنيات بوب مارلي وكلماته، كما تجده رافضاً ثائراً، تعرّض مرة لمحاولة قتل، ومرة أخرى لنفي من البلاد. كذلك لا بد من أن تعرف عن ديانة الراستفراي الآتية من إثيوبيا، وعن هموم أفريقيا التي اعتبرها مارلي موطنه الأصلي وتنقل في بلدانها وغنّى في ربوعها وناضل من أجل تحريرها. إنّه من مؤسسي موسيقى الريغي وناشريها. ولد في جامايكا وفارق الحياة عن عمر 36 سنة في مستشفى «أرز لبنان» في ميامي في 11 أيار (مايو) 1981 بعد معاناة مع السرطان. وهذا كلّه نشاهده الليلة في شريط «مارلي».

يأخذنا بهمان غوبادي في رحلة إلى عالم الأندغراوند في إيران

راديو بيروت

رافق «راديو بيروت» الذي يبتعد كيلومترين عن سينما «متروبوليس أمبير صوفيل»، أسبوع الفيلم الموسيقي من خلال تكريم الفرق التي تناولتها أفلام المهرجان مباشرة بعد كل عرض. هكذا، استضاف في الليلة الأولى على خشبته فرقة kaleidoscope التي أعادت عزف أغنيات الـ«بيتلز». كذلك عزف شربل الهبر إحياءً لموسيقى «سكس بيستولز»، وبثّ الـ«دي دجاي» ريبال الريس موسيقى روك من وحي أغنيات بوب ديلان وأعماله. أما الموسيقى الفارسية، فموعدنا معها الليلة مع الـ«دي دجاي» دانيل شتاينر، والعازف زاد سعد. وغداً، يتولى dubby 1 وukkah بثّ موسيقى الريغي وأعمال بوب مارلي. وكالعادة تقدَّم هذه العروض مباشرة على موجة الراديو على الإنترنت. www.radiobeirut.net

قيد التصوير

إنه مصطفى «ش»

يوسف شيخو

كان اللواء مصطفى شمران (1932 ـ 1981) أول وزير دفاع إيراني بعد الثورة الإسلامية (1979)، وقائداً لـ«الحرس الثوري». قبل أن تندلع الثورة، نشط شمران في عدد من الدول العربية كمصر، ولبنان، وسوريا. وقف إلى جانب السيد موسى الصدر في لبنان، ليكون أحد أبرز مساعديه، وشارك في تأسيس «أفواج المقاومة اللبنانية» المعروفة باسم «حركة أمل». وكان له تأثير كبير في شخصيات قيادية في الجنوب اللبناني، حتى إن والدة الراحل عماد مغنية تقول «إن ابني تعلّم كل شيء من أستاذه مصطفى شمران». بعد انتصار الثورة، عاد شمران إلى إيران، وتقلد منصب وزير الدفاع. وقاد قوات الحرس في مواجهات مع الثوار الأكراد في مناطق بافه، ومريوان، وبانه، وسردشت...

طائرة مروحية تنطلق من معسكر في إحدى ضواحي طهران. هذا هو أول المشاهد التجريبية في فيلم «ش»، أحدث أعمال المخرج الإيراني إبراهيم حاتمي كيا (الصورة) الذي يضيء على أحداث حاسمة من حياة مصطفى شمران. وبحسب وسائل إعلام إيرانية، سيتناول العمل يومين وليلتين من حياة القائد العسكري (16 و 17 آب من عام 1979). ويوضح منتج الفيلم مهدي كريمي، قائلاً إن عدداً من نجوم السينما الإيرانية سيشاركون تمثيلاً في الفيلم، وعلى رأسهم فريبرز عرب نيا، وسعيد راد، ومريلا زارعي، وإسماعيل سلطانيان.

ولا شك في أن حاتمي كيا الذي يُشيد الرئيس محمود أحمدي نجاد به وبأفلامه، يسعى إلى إبراز شمران «بطلاً أسطورياً»، يجسد دوره فريبرز عرب نيا الذي سبق أن أدى بطولة «وصال الطبيبين» لحاتمي كيا عام 1992. أما سعيد راد، فيؤدي شخصية ولي الله فلاحي، نائب القائد العام للقوات المسلحة السابق. تصوير الفيلم الذي تولت «مؤسسة الفارابي السينمائية» رعايته، انطلق من مدينة ساوة في جنوب طهران، لتنتقل عدسة المخرج بعد ذلك إلى أورامانات في منطقة كرمانشاه الواقعة غرب إيران. ويسعى طاقم العمل إلى الانتهاء من جميع مراحل الفيلم قبل نهاية العام الحالي بهدف المشاركة في «مهرجان فجر السينمائي الدولي» في نسخته الـ 31 التي ستقام في طهران في شباط (فبراير) المقبل.

شريط يضيء على سيرة مصطفى شمران أول وزير دفاع إيراني بعد الثورة الإسلامية

فلاش

■ أعلنت «**الهيئة المصرية العامة للكتاب**» نيتها إصدار كتاب نقدي للشاعر المصري الراحل **حلمي سالم** (الصورة ـ الأخبار 30/ 7/ 2012). العمل الذي يُفترض أن يصدره الأسبوع المقبل تحت عنوان «**الشعر والثورة والتصوّف**»، يُضاف إلى سلسلة من المؤلفات النقدية والفكرية لصاحب «سراب التريكو»، إلى جانب إصداراته الشعرية الغزيرة.

■ جاءت الحرب على العراق موضع تغطية إعلامية غير مسبوقة في تاريخ النزاعات والحروب، وعكست مدى خطورة هذه الحرب، لا على العراق والمنطقة فحسب، ولا على الإدارة الأميركية وحدها، بل على العالم بأسره. في كتابه «**إمبراطورية المحافظين الجدد**» (**دار الساقي**)، يميط **وليد شميط** اللثام عن سياسة التضليل في الحرب على العراق، عارضاً الأدوات والطرائق التي مورست لتبرير هذه الحرب: التزوير، التلاعب، الحرب النفسية، الخداع، التخويف، إخفاء الحقائق والمعلومات، إرهاب الصحافة والصحافيين ومحاولات عسكرة الإعلام وتجنيده...

■ تتواصل ليالي الطرب الجميل في مسرح «**الجنينة**» (حديقة الأزهر ـ القاهرة). ضمن برنامج «حي» الرمضاني، تقدّم **ريم بنا** (الصورة) أمسية في التاسعة والنصف من مساء غد الخميس بعد أربع سنوات من الغياب عن القاهرة. تضم الحفلة أغنيات الفنانة المستوحاة من التراث الفلسطيني (www.mawred.org). وضمن السهرات الرمضانية أيضاً، يحتضن «**مسرح بابل**» البيروتي (الحمرا) مساء الغد وبعده أمسية يقدّمها **أسامة بيترو**. نجم برنامج «إكس فاكتور» سيواجه تحدياً حقيقياً؛ إذ سيؤدي أغنيات محمد عبد الوهاب وسيد درويش. للاستعلام: 01/744033

■ Censorship in Lebanon: an un-C censored look، تقيم جمعية MARCH ندوة عن واقع الرقابة في لبنان ضمن حملتها الهادفة إلى حماية حقّ التعبير عن الرأي. اللقاء الذي يقام في السادسة من مساء اليوم في فندق «**سوفيتيل لو غبريال**» (الأشرفية ـ بيروت)، يشارك فيه كل من الوزير السابق **طارق متري**، ورئيس لجنة الرقابة على الأفلام **أندريه قصاص**، ومديرة «مهرجان بيروت الدولي للسينما» **كوليت نوفل** والمدير التنفيذي لقناة mtv **جهاد المرّ**.

■ بعد تهمة «الحضّ على الفجور» والدعوى المضحكة المبكية التي واجهها بسبب عرض «ستاند آب كوميدي» الذي قدّمه في أحد بارات الجميزة عام 2009، يعود إلينا **إدمون حدّاد** (الصورة). الكوميدي اللبناني الذي اشتهر بظرافته في برنامج «شي.أن.أن» على تلفزيون «الجديد»، يقدّم عمله الجديد «**المرشّح**» على خشبة «**مترو المدينة**» (الحمرا ـ بيروت) من 9 إلى 31 آب (أغسطس). العرض الذي كتبه **هشام جابر** يعدنا بـ «كوميديا صفراء مائلة إلى الأسود» مع ذلك «المرشّح» (اللبناني طبعاً) الذي يطل على الناس قبل الانتخابات! للاستعلام: 76/309363

تضليل

الجريدة النمساوية المعروفة وقعت في الفخ أيضاً

بوليغان ـ المكسيك

أصدقاء «الثورة» السورية: بروباغندا الـ«فوتوشوب»

لم يوفّر التزوير الإعلامي في الملف السوري أكبر المنابر. بعد bbc قبل شهرين، جاء دور جريدة «كرون» الشهيرة التي نشرت صورة أبنية مدمّرة في حلب. لكنّ وكالة «برس فوتو» خرجت بالنسخة الأصلية مفجّرة فضيحة جديدة

زينب حاوي

لعلّ أشهر أدوات الحرب النفسية أو العسكرية هي الصورة الفوتوغرافية بوصفها توازي آلاف الكلمات لجهة وقعها وتأثيرها في العقول والنفوس وكشاهد ودليل «دامغ» على الحدث. لذا، فإنّها تستدعي روحاً عالية من الأخلاقيات الإعلامية والصدقية المهنية في التصوير والنشر. لكن «بفضل» التكنولوجيا والتقنيات التي باتت المتاحة اليوم، صار سهلاً جداً صناعة صورة أو إجراء تعديلات على النسخة الأصلية وصولاً الى التغيير الكامل فيها وقلب معالمها كلّها... فكيف لو كانت هذه الصورة مستقاة من جو من ميدان المعارك والنزاع والحرب؟ إنّها كفيلة بتغيير مسار كامل أو «شحذ» تعاطف مصطنع من أجل تحقيق أهداف ومآرب سياسية أو ما يعرف بالبروباغندا. وهذا ما ينطبق تحديداً على الصورة المنشورة أخيراً في إحدى كبريات الصحف النمساوية. في 28 تموز (يوليو) الماضي، نشرت جريدة Kronen Zeitung المشهورة بـ«كرون»، صورةً ادّعت أنّها التُقطت في مدينة حلب وتظهر عائلة سورية مؤلفة من أم منقبة متشحة بالسواد، وأب يحمل طفله بين يديه، ويهربون وسط ركام من الأبنية المدمرة. كانت تلك الصورة تهدف إلى تبيان هول الحرب التي يشنّها النظام السوري. لكن سرعان ما اتضح زيف الصورة وناشريها بعدما قامت وكالة «برس فوتو» الأوروبية بنشر الصورة الحقيقية التي تعود إليها في الأصل. هكذا، تبيّنت بوضوح عملية التلاعب الحاصل من خلال برنامج الـ «فوتوشوب» واستجلاب أبنية مدمرة إلى الصورة المزيفة. أما الصورة الأصلية، فقد التُقطت في حلب عندما كانت العائلة تسير في أحد شوارع المدينة حيث كان الهدوء سيد الموقف! هذا التلاعب والتزييف أثارا الرأي العام العالمي، خصوصاً النمساوي الذي ينظر إلى صحيفته باعتبارها الأكثر احترافيةً. تعرّضت الجريدة لاتهامات بالتزييف والتزوير والعمل على تزكية «الصراع في سوريا» بهدف استجلاب التدخّل الخارجي، ووُصف الحدث «بالفضيحة»، وطرحت تساؤلات عدة تتعلّق بأداء وسائل الإعلام في الملف السوري، خصوصاً لجهة كمّ الافتراء الذي تبثّه.

حالات التلاعب والتزييف في الصور ليست بجديدة على أي حال خصوصاً في ما خصّ سوريا التي تحوّلت إلى ساحة مفتوحة لصراعات القوى العظمى. منذ اشتعال الحراك الشعبي، بدأ التهويل والتلاعب بالمعلومة، وكانت وسائل الإعلام تنشر الأخبار الخاطئة وغير الدقيقة تارةً بسبب التعتيم المفروض من النظام، وطوراً بسبب الدوافع السياسية التي تحرّك المنبر الإعلامي المعني. ويوم الأحد الماضي مثلاً، نشر موقع القناة الألمانية الأولى ARD (محطة مملوكة للدولة) صوراً من دمار غزة، لكنّه ادّعى أنّها التُقطت في حلب المنكوبة! وقبل حوالى شهرين فقط، انتشرت فضيحة «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) لكن هذه المرة ليس عبر الـ«فوتوشوب»، بل من خلال التلاعب بمصدر الصورة ومكانها وزمانها. جاء ذلك عندما نشر موقع الإذاعة صورة مرعبة لجثث متراصفة ومكدّسة من بينها جثث أطفال. كانت تلك المجزرة قد ارتكبت في منطقة المسيّب (محافظة بابل) في العراق عام 2003. لكنّ الموقع ادّعى أنّها تعود إلى مجزرة الحولة الشهيرة في سوريا. وقد أماط اللثام عن هذه الفضيحة صاحب الصورة نفسه ماركو دي لورو (الأخبار 2012/5/29). حينها، خرج المصوّر الإيطالي (1970) ليعلن على صفحته على موقع الفايسبوك أنّ «أحدهم في bbc يستخدم صورته بطريقة غير قانونية كجزء من البروباغندا ضد النظام السوري». أما ردّ فعل bbc، فكان قيام الناطق الرسمي باسم الإذاعة بالاعتذار من المصوّر قائلاً: «بذلنا جهوداً طيلة الليل لإيجاد مصدر الصورة الأصليّ، وعندما توصّلنا إليه، قمنا بسحبها على الفور».

على أي حال، تستدعي حالة سوريا بشكل خاص وقفة طويلة لمراجعة العمل الصحافي الذي تعثّر طويلاً في رمال الشام المتحركة، فطاولت فضائح التزوير والتزييف أكبر المنابر الإعلامية في العالم ممن فضّلت أجندتها السياسية على أخلاقيات المهنة وأهدافها الأساسية.

سلم على الصدقية

تعدّ «كرون» من أشهر الصحف النمساوية يتصفّحها أكثر من مليوني قارئ، أي ما يعادل 43% من مجموع القراء في البلاد. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الإطار: بعد هذه الفضيحة (الصورة)، كم سيبلغ عدد المتصفحين لهذه الصحيفة، أي بعد خسارتها لأهم ركيزة في عملها ألا وهي الصدقيّة؟

الـ«نيو ميديا» هي الحلّ؟

تحت الصورة المزيّفة التي نشرتها «كرون»، كتب: «دبابات الأسد تجتاح الشوارع إلى أم المعارك». وبذلك، انضمت الجريدة إلى البروباغندا التي تروّجها وسائل الإعلام الأميركية في ما يخص الملف السوري تهدف إلى حشد التأييد العالمي لشنّ حرب وإطاحة نظام الأسد. اللافت أنّ التزوير صار سمة الكثير من وسائل الإعلام. مثلاً، العام الماضي، انتشرت فضيحة مشابهة حيث لجأت وسائل الإعلام الأميركية إلى نشر صور مزيفة بعد مقتل أسامة بن لادن. وقد نشرت صورة لرجل مقتول آخر وقالت إنّها صورة بن لادن. كل هذه الممارسات أفقدت المهنة صدقيّتها وزادت من المآزق المالية التي يغرق فيها الإعلام التقليدي، مع توجّه كثيرين إلى الـ«نيو ميديا» بوصفها أكثر صدقية.

ريموت كونترول

كومبارس «الغرام»
lbci ■ 21:30

يزداد الخلاف بين داليا (ماغي بو غصن) وزوجها رفعت (وجيه صقر)، فيما تخشى نداء (ريتا حايك) من فقدان خطيبها سامر (كارلوس عازار). ورغم أن سيف الدين سبيعي هو مخرج العمل، إلا أنّه يظهر ككومبارس أيضاً في بعض المشاهد.

قاسية يا رشا
«الجديد» ■ 21:30

يتواصل «ساعات الجمر» للمخرجة رشا شربتجي بقساوة مشاهده، وتشهد حلقة اليوم تطورات مهمّة بعد خروج رؤوف (عابد فهد) من السجن، وانخراط جابر (قصي خولي) في عصابة أبو نبال (باسم ياخور) المستمر في مخالفة القانون والاعتداء على رجال الأمن.

هل يستولي ناجي على خزنة الفلوس؟
«نايل دراما» ■ 01:00

يعيش ناجي عطا الله (عادل إمام) وفرقته في مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» لحظات حاسمة، بعد دخولهم المصرف الإسرائيلي في تل أبيب، وعلى بعد أمتار من «خزنة الفلوس»، لكن حياتهم مهددة بأشعة الليزر، فهل يتمكن زاهر من تعطيل النظام في الوقت المحدد؟

أنا ولبلبة
«الحياة» ■ 23:30

تطل لبلبة (الصورة) الليلة في برنامج «أنا والعسل» مع نيشان على «الحياة 2». وتتحدث عن ذكريات أيّام زمان، وأسباب ابتعادها عن الأضواء وغيابها عن الدراما والسينما، بينما تعرض mtv حلقة الراقصة دينا (20:30) التي تُطل حالياً في مسلسل «باب الخلق».

نظلي المستبدّة
mbc دراما ■ 17:00

تواصل ميرفت (نظلي الرواس) ممارسة ضغوطها على علا (قمر خلف) في مسلسل «بنات العيلة»، بينما تفشل رانيا (صفاء سلطان) في التأقلم مع الواقع الجديد الذي فرضه عليه زوجها (أحمد زاهر)، الذي أحضر ابنته من زوجته الأولى أخيراً لتعيش معهما.

حاميها...؟
«الجزيرة» ■ 22:05

يستكمل أحمد منصور في «بلا حدود» حواره مع رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بنكيران (الصورة) الذي تعرّض لاتهامات بالتطبيع مع الفساد. ويفتح معه ملفات الإصلاح وطرق محاربة الغلاء واستشراء الفساد وتفشي الفقر والحد من ممارسات الفاسدين.

بعد الثورة

التلفزيون التونسي «الخلجنة» تبدأ من برامج الأطفال

بات المشاهد على موعد يومي مع رجال ملتحين بلباس أفغاني، ونساء منقبات وخطاب سلفي. لكنّ الخطير هذه المرة هو تلك البرامج التي تروّج لها المحطة الحكومية وتتوجّه بها إلى الصغار!

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

منذ أيام، تواجه القناة الوطنية الثانية في تونس، اتهامات بخدمة المشروع الإسلامي. في الصحافة المحلية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، انتقد كثيرون سياسة المحطة التي يرون أنها تسعى إلى تحويل تونس إلى بلد خليجي، وتغيير النمط الاجتماعي في هذا المجتمع الذي يمزج بين الروح العربية الإسلامية والتحديث الأوروبي. الانتقادات تركّزت خصوصاً على مديرة القناة إيمان بحرون المعيّنة حديثاً في منصبها؛ إذ اتهمها الكاتب العام في «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» منجي الخضراوي أخيراً بمحاباة «حركة النهضة» الحاكمة من خلال إمرار خطابها والتركيز على استضافة قادتها ومناصريها والدفاع عن سياستها ضمنياً. وتقدم المحطة برامج موجهة إلى الأطفال والشباب بهدف استقطابهم وتوجيههم في السياق الفكري والسياسي للحركة الإسلامية التي تعمل على تثبيت حضورها في المشهد الثقافي والإعلامي. وهذا ما يمكن ربطه بكلمة الأمين العام لـ«النهضة» ورئيس الحكومة حمادي الجبالي، خلال افتتاح المؤتمر التاسع للحركة الذي

إيمان بحرون

عُقد أخيراً. قال الجبالي إن «النهضة» تسعى إلى «ربح معركة النخبة، بعدما ربحت معركة الانتخابات».

ويقول منتقدو المحطة إنّ عدداً من برامجها الدينية «لا يراعي الضوابط التعليمية»، إذ تظهر على الشاشة فتيات صغيرات يضعن الحجاب، ويظهر الحضور مقسماً إلى فريقي إناث وذكور، وهو ما يتناقض مع مبدأ الاختلاط في التعليم الذي طبقته تونس منذ عام 1957. وفي سلسلة «حكايات من رمضان» الكرتونية، سنقع على رجال بلباس أفغاني، ونساء منقبات، مع خطاب سلفي وغيبي! ويرى ناشطون واختصاصيون في علم النفس والتربية أن هذه البرامج لا تخفي علاقتها بالخطاب السياسي لـ«حركة النهضة»، وهو «ما يتنافى مع استقلالية الإعلام العمومي من جهة، ومع طبيعة المجتمع التونسي من جهة أخرى».

وفي ندوة صحافية عقدتها أخيراً، قالت مديرة القناة إيمان بحرون الآتية

> اتهام مديرة القناة الثانية بمحاباة «حركة النهضة»

من «وكالة تونس أفريقيا للأنباء»، إن المحطة «تتعرض لحملة ممنهجة من أكثر من جهة، من بينها مَنْ هم داخل مؤسسة التلفزيون الحكومية وساءهم نجاح القناة على الرغم من تواضع إمكاناتها. أما الذين يحاربونها من الخارج، فهم أصحاب الأجندات السياسية الذين يريدون زجّ القناة في حرب لا علاقة لها بها كجهاز إعلامي مستقل». وأكدت بحرون أن هذه الحملة تطرح أكثر من سؤال عن خفاياها، وأعطت مثالاً: «عندما عُرضت السلسلة الكرتونية «حكايات من رمضان» في العام الماضي، لم تثر الانتباه ولم تتعرض للهجوم، فلماذا تُنتقد اليوم؟».

ورغم الموضوعية التي قد تبدو في تصريحات مديرة القناة، شهد الخط العام للمحطة تحولات كبيرة في الفترة الأخيرة، وخصوصاً مع الحضور الكثيف للملتحين والمحجبات في أغلب برامجها. ويبدو أن بحرون تطمح إلى مناصب أكبر في مؤسسة التلفزيون الوطنية؛ إذ تعدّ القناة الثانية مجرد باب لتقلّد مناصب أهم في إدارة القناة الأولى أو في «مؤسسة التلفزيون التونسية».

يذكر هنا أنّ القناة الثانية انطلقت بأمر من الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي عام 1995، وكانت تسمى «قناة 21» في إشارة إلى القرن الحادي والعشرين، وكانت مخصصة للشباب، قبل أن تتحول إلى محطة ثانية للتلفزيون التونسي الوطني منذ ست سنوات تقريباً. وكان المدير العام السابق لـ«مؤسسة التلفزيون التونسية» مختار الرصاع، قد أعلن أن المحطة مخصصة للثقافة، لكن يبدو أنّها تخلت عن هذا الخيار بعد تولي إيمان بحرون إدارتها.

◄ اغتال مسلحون مجهولون مساء الإثنين مقدم برامج يعمل في فضائية يملكها محافظ نينوى **أثيل النجيفي**. وقال مصدر أمني إنّ «مسلحين مجهولين اقتحموا مساء الإثنين منزل الصحافي غزوان أنس في حي سومر شرقي الموصل وأردوه قتيلاً في الحال». وأضاف إنّ «القوات الأمنية فتحت تحقيقاً عاجلاً في الموضوع». ويعمل غزوان أنس مقدم برامج في فضائية «سما الموصل»، التي تبث من المدينة نفسها. وبدأ بث القناة عام 2011 ويملكها محافظ نينوى اثيل النجيفي.

◄ يشهد برنامج «**كلام نواعم**» على mbc1 سلسلة تغييرات في موسمه الجديد بعد رمضان. ويتردد أنّ **أوكتافيا نصر** (الصورة) ستنضم إلى فريق البرنامج

من دون أن يكشف إذا ما كانت الإعلاميّة اللبنانيّة ـ الأميركيّة ستكون واحدة من «النواعم»، أم ستقدم فقرة خاصة في سياق الحلقات.

◄ اعتذرت قناة «**القاهرة والناس**» من **عادل أمام** عن عدم قبول شرطه للظهور في برنامج «زمن الإخوان» لطوني خليفة. وكان «الزعيم» قد طلب مبلغ 100 الف دولار، وهو الحد الأدنى الذي يوافق عليه من أجل الظهور تلفزيونياً، لكنّ ميزانية القناة لم تتحمل هذا المبلغ.

الحدث السوري في ضوء التجربة العراقية: ضرورة الموقف الـ

علاء اللامي*

يمكن اختصار دروس التجربة العراقية التي سبقت وأعقبت حرب الغزو وإسقاط النظام الشمولي، وخصوصاً على صعيد رسم المواقف واتخاذها، بأنّها قدمت صورة صافية عن سيادة العقلية «المانوية» التي لا تعترف إلا بوجود الأبيض والأسود، والمعبّر عنها سياسياً بشعار «معنا أو ضدنا». لقد اعتمد النظام العراقي الشمولي وأنصاره هذه العقلية والشعار في تعاملهم مع الآخر، مثلما اعتمدها المحتلون الأجانب وحلفاؤهم في المعارضة العراقية آنذاك مع الآخر، وكان لبوش الصغير نسخته الخاصة والمحببة من هذا الشعار. لقد ترتب على ذلك عملياً، إلغاء المواقف المركبة والعميقة مهما كانت مكوناتها واتجاهات حركتها. وبالنتيجة، أُلغي الحق في التفكير العقلاني لمصلحة تسييد المنطق الشكلاني «الخيطي»، الذي يستسهل إطلاق الأحكام والمواقف الاستئصالية، محاولاً استغفال وخداع الجمهور العام وتضليله، ممارساً ضده نوعاً من القمع الناعم والمبرمج. لقد شكلت هذه العقلية الشمولية على الدوام المصدر الأصلي والتربة الخصبة للظاهرة الفاشية في العصر الحديث، ولا فرق هنا بين فاشية تقود الحكم وأخرى تصارعها عليه بأدواتها ذاتها: السلاح والمال والخداع الشمولي المانوي. كانت المعادلة التي حكمت المشهد العراقي آنذاك هي الآتية: إما أنْ تكون مع النظام الشمولي أو مع الاحتلال الأميركي، فإما صدام أو بوش ولا ثالث لهما! تفرعت هذه المعادلة، في ما بعد، إلى تعبيرات وتجليات نظرية وعملية أخرى: فأنت إما أنْ تكون مع خيار تغيير النظام بواسطة الحرب والاحتلال فتعتبر، بالتالي، مع الوطن والشعب... إلخ، أو أنْ ترفض الحرب والاحتلال فتكون بالتالي مع نظام صدام، وبالتالي فأنت ضد الشعب والوطن... إلخ. أما أنْ تكون ضد نظام صدام وضد حرب الاحتلال في الوقت نفسه؛ فهذا ما يُعَدّ تناقضاً عصياً لا سبيل إلى فهمه من قبل العقلية الشمولية المانوية. يمكن هنا، تسجيل الحفظ الذي كرره البعض من زملائنا في الساحة السورية، ومفاده أنّ من غير الممكن المشابهة أو المطابقة بين المعارضة العراقية التي حملها الاحتلال الأجنبي إلى الحكم، وبين قوى الانتفاضة الشعبية السورية التي تقارع النظام وتريد إطاحته. ولا يمكننا في الواقع، رفض هذا التحفظ ومضمونه تماماً، ولكنه لن يستقيم مع واقع الصراع السوري الحالي، ويكون ذا قيمة وفائدة، إلا إذا أخذنا بنظر الاعتبار أمرين: الأول، هو أنّ عويل بعض أطراف معارضة السورية، في الخارج خصوصاً، ودعواتهم إلى التدخل العسكري الأجنبي، لم يكن أقل صخباً وبؤساً من عويل المعارضة العراقية في الخارج آنذاك في هذا الاتجاه، إنْ لم يكن قد فاقها ابتذالاً. والثاني، هو أننا نتحدث الآن، وقبل وقوع كارثة التدخل العسكري الأجنبي في سوريا، وليس بعده كما هي الحال في العراق، ولو كنا نتحدث في ظرف مختلف «معاكس»، لما بقي لهذا التحفظ أية قيمة. لقد حاولت أطراف عراقية معارضة للحرب وللنظام معا آنذاك، مقاومة هذه المعادلة التبسيطية المضادة للعقل، عبر التبشير بموقف «ثالث» مُرَكّب خلاصته: نرفض النظام الشمولي ونطالب برحيله، ونرفض تغييره بواسطة حرب الاحتلال بل بوسائل أخرى! لم يكن مُقَدَّراً لهذا الموقف أن ينتصر أو يسود في النهاية، وخصوصاً أنّه كان مجرد موقف سياسي لقوى صغيرة مشتتة، وعزلاء تماماً، لا تتمتع بالوزن السياسي المكافئ للقوى الأخرى «الحربجية»، أي التي أخذت بخيار الحرب، ودخلت في التحالف العسكري الغربي. لقد كانت مساهمة النظام البعثي العراقي لا تقل سلبية عن مساهمة المحتلين الأجانب وحلفائهم المحليين، في بلوغ ذروة الأزمة وتدمير العراق، حين رفض إمكانية التفكير، مجرد التفكير، ببديل آخر يفكك احتكاره للحكم طوال أربعة عقود، وجشعه الدموي للحفاظ عليه، حتى لو اضطر «إلى تسليم العراق أرضاً بلا شعب للعدو»، حسب العبارة الشهيرة التي نسبت إلى صدام حسين، ولا يبدو أنّ رفيقه السوري مختلفاً عنه هنا كثيراً! يكاد هذا الدرس، يتكرر اليوم في المشهد السوري، وبما لا يقل فظاظة، الأمر الذي دفعت وتدفع ثمنه جماهير الحراك الثوري السوري في الداخل، التي سطّرت أروع ملاحم الفداء والتضحية من أجل الحرية والكرامة. هنا أيضاً يمكن تلخيص الحالة السائدة على صعيد المواقف في المشهد السوري بالتالي: إنْ أنت وقفت مع الثورة الشعبية السورية وطالبت برحيل النظام الشمولي، عدّك النظام وأنصاره مؤيداً لحرب التدخل الغربية ضد سوريا وعميلاً وامتداداً للغزاة الغربيين. وإنْ أنت رفضت التدخلات الخارجية والارتباط العلني لبعض القوى السورية المعارضة، بدول لا علاقة لها من بعيد أو قريب بالديموقراطية والكرامة الإنسانية، دول قروسطية متخلفة تعدّ الثروات الوطنية مصرف جيب، وملكاً شخصياً للحاكم وأفراد عائلته وحاشيته كالسعودية وقطر؛ فقد أصبحتَ مدافعاً عن النظام في دمشق ومجرد «شبيح»، حتى لو كنت تجهل معنى هذه الكلمة. هناك تجليات فرعية عديدة لهذه الخلاصة، لكنّها لا تخرج عن الخطوط العريضة التي بيناها. لكنّ الباعث على التفاؤل والأمل، هو أنّ المدافعين عن المواقف المركبة والعميقة، الرافضين لابتزاز المانويين في السلطة والمعارضة السوريتين، أكبر

> أن تكون ضد نظام صدام وضد حرب الاحتلال في الوقت نفسه فهذا ما يعد تناقضاً عند البعض

تأثيراً ومساهمةً في الحراك الثوري على الأرض من أطراف أخرى تجاهر بالتدخل العسكري الأجنبي، بل إنّهم نجحوا حتى الآن في تحجيم دعاة التدخل العسكري الأجنبي من دون أنْ يتخلوا قيد أنملة عن رفضهم للنظام الشمولي ونضالهم السلمي ضده حتى إطاحته. هذا ما يمكن تلمسه في مداخلات العديد من أقطاب الحراك الثوري ومواقفهم، كميشيل كيلو وحسين العودات وعارف دليلة وفايز سارة وهيثم مناع وغيرهم. إنَّ من يتابع تصريحات ميشيل كيلو وزملائه ومداخلاتهم السياسية، يشعر بأنّ الأمور لم تفلت بعد من أيدي قيادات الحراك الثوري، وأنَّ النظام وخصومه من دعاة التدخل العسكري الأجنبي يحسبون لهم حسابهم. ولكنْ، لنكنْ واضحين وصرحاء، فحتى هنا، يمكن أنْ نجد بعض تمثلات المواقف المثيرة للجدل. من ذلك مثلاً، صمت بعض هؤلاء الأصدقاء عن التجاوزات والتصرفات الطائفية والتكفيرية، مع أنَّ بعضها لا يقل دموية عن تصرفات القوات الحكومية، والتي تقوم بها جماعات مسلحة «معارضة» ناشطة على الأرض، أو اعترافها بهذه التجاوزات مع محاولة التهوين منها والتقليل من شأنها. الأمر نفسه يحدث حين تصدر تصريحات وتصرفات ارتزاقية وتحريضية مضرة وغير مقبولة مِن بعض مَن يوصفون بمعارضة الخارج بعضها بلغ درجة أضرت بالحراك الثوري فعلاً وورطت النشطاء السلميين في مغامرات مسلحة معزولة ولا أفق لها أحياناً، وغير مبررة بعامل الدفاع عن النفس بشكل جلي. على المقلب الآخر، لكن في اتجاه مغاير شكلاً، نجد شيئاً شبيهاً بهذا، فبعض ممن يعلنون رفضهم للدكتاتورية الحاكمة في دمشق كنوع من «تحية الصباح الواجبة»، لا يلبثون أن يصبوا جام غضبهم على المعارضة السورية ككل، وعلى الحراك الشعبي الثوري السوري بكافة تجلياته، مساوين هكذا، بين انتفاضة سلمية عظيمة، وجماعات مسلحة بدأت معزولة وحوّلها قمع النظام الدموي إلى كيانات مسلحة نامية باستمرار وحالات دفاع مشروع ومبرر عن النفس بالسلاح في مواجهة عنف وقسوة القمع الحكومي. هذا البعض، يسكت جزئياً أو تماماً عن بشاعة الحل الأمني الذي يطبقه النظام، وعن التجاوزات الدموية التي يرتكبها، ولكنه يشهر عالياً تجاوزات المجموعات السلفية المعزولة. إنّ هؤلاء يحمّلون المعارضة مسؤولية وصول الأزمة إلى ما وصلت إليه، لأنّهم خاضعون للغرب الرافض للحوار السوري الداخلي، وهذا أمر يصح مع بعض الأطراف وليس كلها. ولكنْ ماذا بخصوص مسؤولية النظام الشمولي السوري ذاته عن وصول الأزمة إلى ما وصلت إليه، وتعطيله لأية إمكانية للحوار بإجراءاته الانفرادية والاستئصالية؟ ماذا بخصوص تفرده في طرح البرامج والمشاريع والخطط التي يحب أن يسميها «إصلاحية»، ورفضه الاعتراف بالآخر؟ لقد شكّل النظام لجاناً، وغيّر دستوراً بنفسه، ثم أجرى عليه استفتاءً بيروقراطياً بإدارته، ومن ثم أجرى انتخابات تشريعية تحت إشرافه وسيطرته، فيما كان الدماء تسفك في الشوارع المنتفضة، فهل هذا هو الحوار

العيش داخل «الفقاعة الثورية»

ورد كاسوحة*

لم يكن ممكناً قبل فترة أن يقتنع المرء بأنّ المخاض الذي تمرّ به المنطقة سيتعثر بعض الشيء، وستأخذ نهايته لو قدر له أن ينتهي شكل المجاز. طبعاً في المجاز ومتفرعاته لا توجد أثمان ولا بشر يطحنون يومياً بالعشرات ليرفعوا هذا الثمن إلى مرتبة تليق بالسرديات الكبرى (الحرية، الكرامة... الخ). ولأنّه كذلك (أي المجاز) فلا يبدو مطابقاً كثيراً لواقع ينزف من دون انقطاع، ونكاد نلمس دمويته ووحشيته ملمس اليد. ثمّة مشكلة فعلاً في توصيف ماهية ما يحدث اليوم أمامنا. كلّ ما نراه بالعين المجرّدة يقول لنا بأنّ الثمن الباهظ الذي تدفعه الشعوب لا يمكن أن يكون إلا مقدمة «لشيء عظيم» سوف يحدث لاحقاً. هكذا قرأنا في كتاب الثورات الشعبية التي عمّدت بالدم والرؤوس المقطوعة. من جهة أخرى بدأت تلوح في أفق التجارب الدموية (ليبيا مثلاً) التي ظهر سياقها الفعلي أخيراً، علائم على أنّ «الشيء العظيم» الذي افترضنا حدوثه لم يستحق عظمته فعلياً. يبدو أننا أسرفنا كثيراً في نمذجة فكرة الثورة وفي ربط نسقها الدموي ميكانيكياً بفكرة التغيير الجذري. علينا من الآن وصاعداً أن نعيد قراءة التاريخ مجدداً، وأن نكفّ عن محاكمة ما يجري حالياً من موقع من يعتقد أنّ كتالوغات الثورات كافية وحدها لملامسة الواقع والاشتباك معه. الكتالوغ مفيد حتماً، وقد يعيننا على فهم أفضل لمشكلة انفلات العنف الانتقامي عقب أي ثورة تحدث، إلا أنّ مشكلته تكمن في كونه نظرياً أكثر من اللازم، ومتسقاً في وحدة عضوية لا يبدو أنّ السياق الراهن للأحداث يلائمها كثيراً. حتى اليوم لم تحدث تغييرات جذرية قادرة على إيفاء الدم الذي أهرق في الشوارع حقّه. هذه أول مسلّمة أسقطتها الاحتجاجات العربية من كتالوغ الثورات الراديكالية. أما القطيعة الجذرية مع النظم المافياوية المجرمة فلا نكاد نرى لها أثراً في كل الحراك الحاصل في المنطقة من تونس إلى البحرين. وهذه هي المسلّمة الثانية التي أسقطت بدورها من الكتالوغ. وعندما تسقط مسلّمتان أساسيتان كهاتين من حساب «الثورة» فهذا يعني أنّ المعيارية التي نعود إليها في كل شاردة وواردة بشأن الحراك ما عادت تحوز الهيمنة الرمزية ذاتها. واستمرار العمل بتلك المعيارية لدى البعض لا ينبئ بأننا في طريقنا إلى الخروج من الفقاعة. هنالك من خرج منها فعلاً و من هو في طريقه إلى ذلك، إلا أنّ الكتلة الوازنة التي صنعت الخطاب الأيديولوجي للمرحلة لا تزال تعاند فكرة الخروج من الفقاعة. قد لا يكون مناسباً أصلاً خروج هؤلاء من «قوقعتهم»، فلو فعلوا ذلك لقدموا لرفاقهم المختلفين معهم بشأن توصيف ما يحدث فرصة لخلخلة الهيمنة الأيديولوجية المفروضة (من جانبهم) على خطاب الثورة. وهي هيمنة مستمرة رغم «هشاشة مضمونها»، ورغم اختلاف السياق الذي أنتجها عن سياقات تاريخية أخرى في القرنين التاسع عشر والعشرين. في ذلك الوقت، كانت الأمور أكثر وضوحاً وأقلّ التباساً بكثير مما هي عليه الآن. كان واضحاً حينها أن الصراع إنما هو بين طبقات اجتماعية أو ما يماثلها. حتى عندما بدا لشخص مثل لينين أنّ الطبقات في مجتمع إقطاعي متأخر صناعياً وتسوده «علاقات فلاحية» ليست مؤهلة (أي الطبقات) لخوض صراع طبقي بالمعنى الماركسي لم يتردد في متابعة كفاحه رغم «عجز الواقع عن اللحاق بالنظرية». صحيح أنّ هذه العبارة هي من الأسباب التي أفضت لاحقاً إلى انهيار التجربة من داخلها، إلا أنّها كانت حقيقية في وقتها ومتّسقة تماماً مع سياق الظهور الجنيني للطبقات، ومع خوضها صراعاً فعلياً ضد بعضها البعض. وكما في روسيا كذلك في الصين (إيران «الثورة» ليست نموذجاً للصراع بين الطبقات الاجتماعية) حيث ارتأى ماو تسي تونغ أنّ الطريق إلى القطيعة مع هيمنة طبقات بعينها على إنتاج الثروة (بغرض نهبها من الأقلية وتوزيع الفتات على الأكثرية) داخل الصين هو باتباع نموذج خاص سماه في حينه «الثورة الثقافية». من هنا مثلاً نشأ التيار الماوي الذي حاربته الشيوعية السوفياتية في نسختها الستالينية البشعة واعتبرته تحريفاً للماركسية، تماماً كما تعاملت مع تجربة تيتو من بعد. هذه كلها تجارب أفضت فيما بعد إلى عكس ما نظّرت له، لكن نشأتها كانت في سياق تبلور هوية واضحة للصراع بين الطبقات حول آلية إنتاج الثروة وتوزيعها داخل المجتمع. أحياناً كانت الجهود التي تحاول مجاراة تلك التجارب، وصياغة هوية طبقية «مشابهة» للاحتجاجات العربية تثمر شيئاً ما، وأحياناً أخرى كانت تفشل، لكن كلّ ذلك كان يجب أن يبقى في إطار الاشتباك مع الواقع وتفكيكه، لا في إطار مسخه حتى يصبح ملائماً للنموذج أو الكتالوغ. في الحالة الأولى أصابت بعض المحاولات نجاحاً محدوداً وهامشياً. أما الحالة الثانية فبدا تماسكها الأيديولوجي أقلّ بكثير مما كان عليه قبل الاشتباك مع الواقع ومحاولة ليّ عنقه. وينسحب الأمر هنا على جدلية الثمن والتغيير كما على تماسك الخطاب الأيديولوجي واستمرار هيمنته من عدمها. كلّ ما فعلته القراءة الحرفية لكتالوغ الثورات أنّها أسرفت في نمذجة الواقع وفي صرف النظر عن تناقضاته

> القطيعة الجذرية مع النظم المافياوية المجرمة لا نكاد نرى لها أثراً في كل الحراك الحاصل في المنطقة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

مركب

والمصالحة والإصلاح، أم أنّه قتل صريح لكل حوار ومصالحة وإصلاح؟ هل كان النظام يريد أن يتحاور ويتصالح مع نفسه وبشروطه، أم مع شعبه الثائر ضده؟ إنّ مقولة «الغرب يمنع الحوار السوري الداخلي» صحيحة؛ فالغرب لا مصلحة له في ذلك، بل يريد أنْ يحصل على الجمل السوري بما حمل، ورغم أنف السلطة ومعارضيها السلميين والمسلحين، ولكن هل يفلت نظام الأسد ذاته من تحمّل مسؤولية ما حدث ويحدث؟ هل أبدى هذا النظام السوري أي استعداد للتضحية والتنازل فلمّح، مجرد تلميح إلى أنّه سيقبل بخيار الشعب المعبّر عنه بانتخابات شفافة ومفتوحة ونزيهة وأنّه مستعد للانتقال إلى خندق المعارضة إنْ هُزم انتخابياً؟ هل بادر النظام إلى حلول وتغييرات عميقة في بنية الدولة والمؤسسات تهدئ الشارع وتعطي أملاً بإمكانية الحل السلمي المتحضر، باستثناء حذفه للمادة الثامنة من الدستور وهي مادة «ماتت وشبعت موتاً» حتى قبل اندلاع الانتفاضة الشعبية؟ كلا، لقد كان برنامج النظام الفعلي وعلى الأرض، معبّراً عنه بتفاصيل الحل الأمني، نموذجاً للجشع السياسي والاستئثار بالسلطة وانعدام الشعور بالمسؤولية التاريخية وانعدام الاستعداد للتضحية. إنّ دروس التاريخ وتجارب الشعوب الأخرى جديرة بالتذكر والاعتبار في هذا الصدد، فالحاكمون، حين يدخلون في مواجهة كبيرة مع شعوبهم، يجب عليهم اتخاذ قرارات صعبة ومصيرية أحياناً، ينقذون بها تلك الشعوب حتى وإنْ خسروا الحكم. مِن هؤلاء يمكن أنْ نتذكر إريك هونكر رئيس جمهورية ألمانيا الديموقراطية الذي قال بعد سقوط جدار برلين وانهيار النظام الاشتراكي «الشمولي»، الكلمات الجديرة بالاعتبار والتدبر التالية: «حين اتسع الحراك الشعبي ضد حكمنا، وفشلت جميع محاولتنا لاستيعابه واحتوائه، كان أمامنا خياران لا ثالث لهما: فإما أنْ نرتكب حمامَ دم رهيباً في قلب أوروبا لنبقى في الحكم، أو أنْ ننسحب منه بكرامة وانتظام ونخضع لصندوق الانتخابات يحكم بيننا وبين خصومنا في وضع ليس لمصلحتنا البتة، وقد فضلنا اعتماد الخيار الثاني، فخسرنا الحكم وربحنا أنفسنا والتاريخ».

*كاتب عراقي

التي اعتبرتها نافلة أمام التناقض المركزي. وهو تناقض مع السلطة المافياوية حصراً، حتى لو كانت هذه السلطة متماهية مع كتلة جماهيرية لا بأس بها. لقد اختار منظّروها أن يكون الحسم هو شعارهم، ولو أخذ هذا الأخير شكل المواجهة بين جماعات أهلية «بدائية التكوين» لا بين طبقات اجتماعية ناجزة كما يقول الكتالوغ الثوري. طبعاً هم يأخذون من الكتالوغ ما يلائمهم ويتركون أيضاً ما يلائمهم. وهذا جديد على مقاربتهم. فهم ليسو نيوليبراليين، ولا هم من دعاة الذرائعية السياسية. لكن يبدو أنّ المحافظة على تماسك سرديتهم الثورية بحاجة إلى قليل من الذرائعية (القليل فقط!). ذرائعية ينفونها عن أنفسهم ويتهمون غيرهم بها لمجرد أن لهم رأياً مختلفاً حول ما يجب فعله لانجاز التغيير بأقل خسائر ممكنة. والخسائر اليوم ليست بالقليلة وما من أفق للحدّ منها، وهذا ما يرجّح تقدّم فرضية الثمن الباهظ على ما عداها، رغم عدمية الطرح الذي تنطوي عليه. في المقابل لا يبدو أنّ التغيير الذي تبشر به سيكون قريباً. وقربه من عدمه ليس المشكلة بقدر ما هي جذريته واستطاعته إحداث قطيعة فعلية مع النظم المافياوية المجرمة. وهو ما لا يبدو في المتناول قريباً، أقلّه في سوريا. هنا حيث تتداخل الوقائع وحيث تمتنع القدرة على التنميط لا مكان لغير التعقيد والمقاربة المركبّة. على كلّ من يريد تحليل الوضع في هذا البلد أن يفهم ذلك. وعندها قد يغدو الخروج من الفقاعة أمراً ممكناً، لا بل أخلاقياً. ثمة إضافة لا بد منها وان بدت «خارج السياق»: ما نعيشه اليوم من صراع بين ميليشيات النظام وميليشيات المعارضة هو نتاج عيشنا داخل «الفقاعة» منذ عام ونصف العام. نفّسوا الفقاعة قليلاً حتى يتبقّى لفقراء سوريا مكان يلتجؤون إليه.

* كاتب سوري

دور المجتمع المدني في الثورة

نانك حريري*

برغم حداثة عهد مفهوم «المجتمع المدني» لدى السوريين على نحو عام، وبرغم أنّ المصطلح لم يحفر نفسه في أذهان السوريين منذ أمد بعيد، تستعيد التفاصيل التي تكتنف الحراك الثوري السوري اليوم هذا المفهوم على نحو ملح. ينطلق هذا الأمر أساساً من صلة خفية تجمع نقاط التشابه بين الثورة السورية اليوم ضد بشار الأسد (كجزء هام من «الربيع العربي») والحراك الاجتماعي الذي قام في أوائل القرن الحالي بعد تسلم الأسد الابن سلطة الحكم، والذي اكتسب ـ زيادةً في سخرية الأقدار ـ تسمية «ربيع دمشق». يتعمق هذا الأمر بفعل تفاصيل إضافية، فكتلة «إعلان دمشق» التي كانت الجزء الفاعل في حراك المجتمع المدني آنذاك هي اليوم جزء أساسي في المجلس الوطني السوري المعارض، كما أنّ كثيراً من الشخصيات السياسية والإعلامية انطلقت من هذه المظلة لتكون اليوم متحدثة باسم الحراك السوري. إنما على النقيض من كل ذلك كان تطور الحراك الثوري السوري ـ بشكل فاعل ومنفعل معاً ـ مهمشاً لهذا النوع من الحراك اليوم، ولو كان قد قام بتفعيله وتكريس شروطه والحفاظ على مكتسباته لكان بإمكانه تحقيق أضعاف التأثير الذي حققه حراك المجتمع المدني في الفترة 2001 ـ 2004.

أولاً: في تناقضات الثورة مع المجتمع المدني

يرتبط مفهوم المجتمع المدني NGO's أساساً بالعزلة التامة عن الاصطفاف السياسي، ويرتبط بالقدرة على الإنتاج والعطاء من منظور إنساني بحت. وينطبق هذا التعريف على جميع مؤسسات المجتمع المدني في العالم من الناحية النظرية، بدءاً بأصغر مؤسسة لمحو الأمية في أصغر قرية سورية، وانتهاءً بمنظمات عالمية ضخمة كمنظمة اليونيسيف ووكالة الأونروا ومنظمة اليونيسكو. ولا يمكن لمؤسسات المجتمع المدني أن تصطف سياسياً، إذ تتحوّل بذلك إما إلى حزب سياسي في حال النشاط السلمي، أو ميليشيا مسلحة في حال النشاط المسلح.

> الاحتفاء بالشهيد حكر على الطرف الذي ينتمي إليه بينما التنكيل به حكر على الطرف المقابل

كانت الظروف البدئية التي رافقت الثورة السورية حاضنةً مثالية لقيام نشاط فاعل للمجتمع المدني، وتحت مسميات «الحرية، العدالة الاجتماعية، الكرامة الإنسانية» قامت حركات الاحتجاج ضد سياسة الحكم في سوريا. من هنا كان الظرف مواتياً لشعارات تحمل الصيغة العامة إنسانية الطابع الملائمة لطبيعة الحراك المدني: «الله سوريا حرية وبس»، «الشعب السوري ما بينذل»...إلخ، لكن الشعارات سرعان ما تحولت إلى سياسية بحتة، وبذلك اصطفت أغلب التجمعات لتتخذ موقفاً من النظام السوري، وتتحوّل بذلك إلى تجمعات سياسية بدلاً من تجمعات مدنية.

لم يفتح المجال للعمل ضمن هذا الإطار الجامع مدني الطابع لفترة طويلة، إذ انتقل العمل من المطالبة بقضايا عادلة ومفاهيم عامة إلى تسييس للقضية على نحو عام. ومن هنا تضاءل دور مؤسسات المجتمع المدني رسميةً كانت أم غير رسمية لتحل محلها حركات التظاهر والعصيان المدني التي برزت تحت اسم «التنسيقيات»، والتي انحصر دورها في تنظيم تظاهرات سياسية المحتوى. وكانت ذروة هذا التضاؤل في الفترة السابقة للاجتياح العسكري للمدن والمناطق السورية، رغم وجود حركات مدنية قليلة العدد كمبادرة «أطباء تحت القسم»، التي نادت بفصل العمل الطبي عن التحزبات السياسية، ونادت بحق الطبيب في ممارسة عمله وحق المريض في عناية طبية لائقة، مهما كان التوجه السياسي لدى كل منهما.

مع الاجتياح العسكري للمدن، بدأ العمل المدني بالتوسع في مجالات الإغاثة والإسعاف والتطبيب، وترافق ذلك مع بوادر مأسسة ما اصطلح على تسميته الجيش السوري الحر (سواء المدنيين أو العسكريين). إلا أنّ هذه المؤسسات بقيت متحيّزة سياسياً، وينطبق ذلك على الخدمات الصحية على نحو أخص، إذ يؤدي التوجه السياسي للمصابين دوراً مهماً في العناية الصحية بهم، كما ثمة شك في وجود عوامل أخرى مؤثرة كذلك.

أيضاً انعدم نشاط المجتمع المدني الثقافي والإعلامي، فتحولت المنابر الإعلامية إلى تجمعات سياسية تخدم هذا الطرف أو ذاك، وتركز على طرف دون آخر. فالاحتفاء بالشهيد حكر على الطرف الذي ينتمي إليه، بينما التنكيل به حكر على الطرف المقابل. ولم يساعد ذلك على نشوء بنى ثقافية وإعلامية ذات طابع أخلاقي مدني يتناسب مع الثورة التي تعدّ نفسها «ثورة لكل السوريين».

ثانياً: في أهمية الحراك المدني

تنطلق أهمية الحراك المدني من كونه الحاضنة الجامعة لكل الاختلافات السياسية الجزئي منها والكلي. وعادةً ما تكون منظمات من مثل «الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر» عاملاً مشتركاً يسهم في ردم الهوة الإنسانية بين الأطراف المتناحرة. ويمكن لحراك المجتمع المدني أن يظهر من خلال مؤسسات إعلامية تتضمن جميع الأطياف والآراء ضمن منظومة فكرية تعبيرية حرة، أو عبر مؤسسات إغاثية غير متحيزة تختص بالشأن الإنساني لإغاثة جميع المتضررين من جميع الأطراف، أو عبر مؤسسات تسويقية وقانونية واستشارية تعمل على دعم المشاريع والمبادرات المدنية الصغيرة ذات الطابع المدني مهما كان توجهها. وعادةً ما ترجح كفة هذا النوع من العمل في ظل الانقسامات السياسية، ويتعزز رجحانها مع زيادة حدة الانقسامات السياسية وتشعبها (كما يحدث في خلافات المعارضة اليوم)، إذ تحافظ هذه المؤسسات على قضية كبرى عامة، تتمثل في حقوق المرأة أو حرية التعبير أو الحياد الإعلامي أو حقوق الطفل أو الحق بالرعاية الصحية... وهي قضايا تجمع مؤيدين من جميع الأطراف يتفوقون على مؤيدي كل توجه سياسي على حدة.

ثالثاً: في إمكان العمل المدني في سوريا

لا يرتبط العداء الكامن بين النظام والمجتمع المدني بالأحداث التي رافقت الثورة السورية وحسب، بل إن ذلك يمتد عشرات السنين طيلة فترة حكم حزب البعث، الذي احتكر أي نشاط سياسي أو مدني، ومنع ترخيص أي عمل في سياق النوادي والجمعيات والروابط والمنتديات سواء ارتبطت بتوجه سياسي أم لا، كما قيّد النقابات المهنية في إطاره ليجعل منها رديفاً له، ومن ثمّ فروعاً ضمنيّةً للحزب ومقارّ خفيّة لأجهزة الأمن، بدءاً من منظمة طلائع البعث واتحاد شبيبة الثورة والاتحاد الوطني لطلبة سوريا، وانتهاءً بالنقابات المهنية على اختلافها.

من هنا كان العمل المدني يتطلّب السرّية في الداخل السوري، ولا تقتصر السرّية على مجرد الاختفاء تحت شخصية وهمية. لقد كان التخوف الأساسي من الاختراقات الأمنية للتجمعات المدنية والتنسيقيات الثورية (الأمر الذي لا يكاد يخلو تجمّع منه)، مما أدّى إلى انعدام الثقة بين أفراد التجمع الواحد، وتقييد إمكان العمل الجماعي ليتحول الأمر إلى مجموع غير صحيح لمبادرات فردية خجولة مترددة متعثرة.

في المقابل، يمتلك الخارج السوري إمكانات أكبر في التحرك والعمل إعلامياً ومالياً وسياسياً، لكن ينعدم الاهتمام بالتركيز على نشاط المجتمع المدني والاكتفاء بالتحرك السياسي في إطار التصريحات وإعلان المواقف التي لم تستطع التأثير في محيطها، مما يجعل الخارج السوري عقيماً في تقديم أي دعم فعلي إلى الحراك السوري على أرض الواقع.

رابعاً: في دور المجلس الوطني

إنّ الدور الأساسي المنوط بالمجلس الوطني السوري هو دعم الحراك المدني المتفرق والمجزأ في الداخل عبر إنشاء حاضنات ضخمة تستوعب جميع المشاريع المتوافقة في مشروع ضخم موحد. من الأمثلة على ذلك استيعاب جميع المواقع والمنابر الإعلامية ضمن مكان واحد يمثّل وكالة أنباء ذات مرجعية واحترافية عالية، أو استيعاب جميع العاملين في الحقل الفكري والنقدي والثقافي لتشكيل تجمع واحد ذي ثقل وأهمية على المستوى السوري، أو استيعاب جميع المشاريع الإغاثية والمالية في مشروع واحد شفاف ذي موثوقية عالية وانتشار عالمي. يساعد ذلك على نقل تفاصيل إدارة العمل من الداخل السوري إلى الخارج، حيث يمكن ضمان حرية ومساحة أكبر للعمل، إضافةً إلى إمكان التواصل السهل والمباشر مع العاملين في الداخل السوري. إنّ أهمية هذا الدور للمجلس الوطني تنبع من كونه أساساً يتخذ على عاتقه مهمة توحيد الجهود السورية، بدلاً من تفرقتها وبعثرتها وضياعها. ويمكن اليوم القول بكل أسف إنّ المجلس لم يقم بهذا الدور المنوط به، وإنّه غير مهتم إطلاقاً بالقيام بهذا الدور، ويمكن الاستدلال بتصريح الرئيس السابق للمجلس الوطني برهان غليون في أنّ دور المجلس

جنود سوريون في دمشق (رويترز)

يقتصر على كون: «المجلس الوطني هو وزارة خارجية الثورة».

يمكن القول بسهولة إنّ استجابة مدينتي حلب ودمشق للحراك الثوري تتوقف على مدى توسع نشاط المجتمع المدني فيهما، فالحراك المسلح بعيد عن طبيعة الحياة المدنية فيهما، التي تمنع شرائح كبيرة من السوريين من المشاركة في الثورة بفعالية. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أنّ حراكاً مدنياً يجمع الأطباء في حلب أو المهندسين في دمشق يمكن أن يكون أكثر تأثيراً في هاتين المدينتين من عمليات الجيش الحر في ريف حماه. ولا ترتبط القدرة على التأثير وحدها بتوسع هذا الحراك، بل إنّ هامش الأمان يزداد بتوسع الحراك كذلك، إذ سيقف النظام عاجزاً ولا شك عن اعتقال عشرات الآلاف من المحامين أو المهندسين أو الأطباء دفعةً واحدة، أو على الأقل سيعجز عن إيجاد الغطاء الإعلامي اللازم للقيام بخطوة كهذه. مما سيزيد من شعبية الحراك المدني في جميع الحالات ويزيد من زخمه وتأثيره.

إنّ الحراك المدني ـ على أهميته ـ لم يحظ بالدعم الكافي لتفعيله، وتقع المسؤولية الأولى والأكبر في ذلك على المجلس الوطني، الذي كان يفترض به أن يكون الطرف الأساسي الداعم لتوحيد الجهود المدنية السورية في الداخل والخارج، لكن لا تزال الفرصة ممكنة للانتقال إلى حراك مدني أوسع ذي طابع مؤسساتي ضخم ذي إدارة مركزية تتمثل في المجلس الوطني نفسه، في خطوة نحو دولة المؤسسات المدنية، ونحو تفعيل ثورة «لكل السوريين».

الحدث

حشود في حلب لمعركة «ط

تستقدم قوات النظام السوري و«الجيش الحر» مزيداً من التعزيزات إلى مدينة حلب، تمهيداً لـ«معركة طويلة الأمد»، فيما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن دخول مسلحين من العشائر العربية على خط القتال الى جانب النظام، فيما كشفت صحيفة «الغارديان» عن أنّ عشرات الجهاديين الأجانب دخلوا إلى سوريا عن طريق تركيا

«إن أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل من المعارضة موجودون في حلب» (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

أفاد مصدر أمني في دمشق بأن الطرفين المتقاتلين يقومان بحشد المزيد من «التعزيزات من أجل معركة حاسمة في حلب، قد تستمر أسابيع عدة». وقال إن «الجيش النظامي يحاصر الأحياء التي يسيطر عليها الإرهابيون ويقوم بقصفها، لكنه لا يستعجل شنّ هجوم على كل منها» لاسترجاعها، موضحاً أنّ المقاتلين المعارضين يستقدمون تعزيزات من تركيا الى حلب، بعدما تمكنوا من السيطرة على حاجز عسكري استراتيجي في عندان، التي تبعد نحو خمسة كيلومترات شمال غرب المدينة. وتمكن المقاتلون المعارضون من السيطرة، أمس، على قسمين للشرطة في حلب بعد ساعات من المعارك، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وقال المرصد «هاجم مئات الثوار مخفرين للشرطة في حي الصالحين وباب النيرب، فقتل أربعون عنصراً من الشرطة على الأقل في معارك استمرت ساعات وانتهت بسيطرة المقاتلين على القسمين».

كذلك أفاد المرصد عن اشتباكات في حي الزهراء قرب فرع المخابرات الجوية، وعن هجمات للمقاتلين المعارضين على مقر المحكمة العسكرية وفرع حزب البعث العربي الاشتراكي. وفي الوقت الذي تستمر فيه الاشتباكات في أطراف حي صلاح الدين وأحياء أخرى، ذكرت وكالة «فرانس برس» أنّ حدة القصف انحسرت، أمس، في المدينة، ولم تسمع أصوات انفجارات قوية كما في الأيام الماضية.

من ناحيته، قال رئيس المجلس العسكري المشترك في «الجيش الحر»، العقيد عبد الجبار العقيدي، إن النظام حاول لثلاثة أيام استعادة صلاح الدين، لكن محاولاته فشلت وتكبد خسائر كبيرة في الأرواح والأسلحة والدبابات، واضطر إلى الانسحاب. وقال العقيدي «إن أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل من المعارضة موجودون في حلب».

في السياق، أفاد المرصد بأن «المعركة في حلب عنيفة، وهذا يدل على أنها مصيرية للنظام الذي لا يريد بنغازي سورية». واعتبر أنّ «دخول مسلحين من العشائر العربية، مثل آل بري، أمس على خط القتال الى جانب النظام، يعني أن النظام يريد أن يوصل البلاد الى حرب أهلية»، في إشارة الى وضع مدنيين مسلحين في مواجهة المعارضين.

وذكرت صحيفة «الوطن» السورية، أمس، أنّ القوات السورية واصلت «عملياتها في العديد من أحياء مدينة حلب مدعومة بالمروحيات التي تقوم بجولات استطلاعية فوق المناطق، التي يتمركز فيها مسلحون ينضوي تحت صفوفهم مقاتلون من جنسيات عربية وأجنبية ممولة من الخارج، وتتلقى تعليماتها من غرفة عمليات في تركيا».

وفي ريف حلب، أفادت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن أن «الجهات المختصة» اشتبكت أمس مع «مجموعات إرهابية مسلحة تستقل سيارات رباعية الدفع مجهزة برشاشات دوشكا كانت تعتدي على المواطنين، وتقوم بأعمال قتل وتخريب وقطع للطرق في دارة عزة وقبتان الجبل». وأوضحت أن الاشتباك أسفر عن «تدمير تسع سيارات ومقتل من فيها من الإرهابيين». وفي السياق، كشفت صحيفة «الغارديان»، أمس، أن جهاديين غالبيتهم من المتعاطفين مع تنظيم «القاعدة» يخططون للانضمام إلى المعركة، التي وصفتها بالحاسمة، ضد قوات النظام السوري في مدينة حلب. وقالت «إن عشرات الجهاديين الأجانب دخلوا إلى سوريا عن طريق تركيا في الأسبوعين الماضيين». وأضافت الصحيفة إن سكاناً سوريين ومهرباً تركياً، أجرت مقابلات معهم، «أكدوا أن العديد من الجهاديين جاؤوا من منطقة القوقاز، وآخرين من باكستان وبنغلادش ودول الخليج العربية». وأشارت إلى أن قادة المتمردين داخل سوريا أكدوا «أن ما يتراوح بين 15 و20 مقاتلاً أجنبياً

> **بعض المدنيين لجأوا إلى المدارس ومساكن الطلاب**

انقسام جديد في المعارضة: «أمناء الثورة» يكلف المالح تشكي

في خطوة اعتبرها «المجلس الوطني السوري» تهدف إلى «إضعاف المعارضة»، شكّل معارضون سوريون «مجلس أمناء الثورة السورية»، وكلّفوا هيثم المالح بتشكيل حكومة سورية انتقالية

كلف معارضون سوريون في القاهرة، يوم أمس، هيثم المالح بتشكيل حكومة سورية انتقالية. وقالت مصادر في المعارضة السورية إن معارضين سوريين دشّنوا، خلال اجتماع عُقد في أحد فنادق القاهرة، ما يُعرف بـ«مجلس أمناء الثورة السورية»، الذي كلّف المعارض هيثم المالح بتشكيل حكومة سورية انتقالية تُدير سوريا عقب سقوط النظام الحالي. وقال المالح إنه «سيبدأ سلسلة من المشاورات مع المعارضة في داخل سوريا وخارجها لتشكيل حكومة انتقالية، ووضع برنامج عمل لها وآلية لتنفيذ خططها».

في المقابل، وصف «المجلس الوطني السوري» اعلان «مجلس أمناء الثورة السورية» عزمه على تشكيل حكومة انتقالية بـ«المتسرّع»، معتبراً أنّ من شأن هذه الخطوة «اضعاف المعارضة». وقال رئيس المجلس الوطني، عبد الباسط سيدا، «كنا نتمنى الا تكون هذه الخطوة».

من ناحيته، قال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، إن تركيا لن تسمح بـ«لبننة» سوريا، محذراً من أن بلاده قد تتدخل على الحدود السورية لحماية العدد الهائل من اللاجئين السوريين من أي هجوم مسلّح قد ينفذه النظام ضدهم. وأكد أن بلاده لن تسمح بأن تفرض أي حقائق قد تتشكل على الأرض في شمال سوريا، لأن ذلك يهدد بتقسيمها على خطوط مذهبية، وقال «إذا برزت أي حقائق على الأرض بسبب الفوضى في سوريا فهذا سيهدد وحدتها». وقال إن «العمّال الكردستاني» وحزب الاتحاد الديموقراطي التابع له، استغل فرصة الفراغ في البلدات والقرى الكردية بعد انسحاب قوات النظام السوري من المناطق، التي يسكنها الأكراد. واتهمهما بأنهما وصوليان «فقد تعاونا مع (الرئيس السوري بشار) الأسد في الماضي، واليوم يحاولان ملء الفراغ في السلطة هناك». وكشف أن الاستخبارات التركية تعرف عدد مقاتلي حزب العمّال الكردستاني، الذين انتقلوا من شمال العراق إلى سوريا وأين يتمركزون.

ومن المتوقع أن يبحث داوود أوغلو في زيارته، اليوم لكردستان العراق هذه المسألة. وجدد القول إنه «إذا لم يستعد الأمن في حلب وحولها فسيشكل ذلك خطراً على تركيا». وتوقّع الوزير التركي أن تتخذ تركيا إجراءات أكثر قسوة إذا تسببت الاشتباكات في حلب بأزمة لجوء كبرى إلى تركيا. وقال «قد نحتاج لنجد طريقة لاستضافة هؤلاء اللاجئين ضمن سوريا»، ملمحاً إلى اضطرار تركيا الى إقامة منطقة عازلة على الأراضي السورية لمعالجة أزمة اللاجئين المتفاقمة. ونفى داوود أوغلو تقارير عن قاعدة سرية في تركيا بالتعاون مع السعودية وقطر لإدارة المساعدات العسكرية والاتصالات للمتمردين السوريين قرب الحدود. وأضاف أن أسلحة المعارضة هي من منشقي الجيش السوري ومن الهجمات على قواعد الجيش النظامي.

من جهتها، رحبت جامعة الدول العربية، في بيان، بدعوة وجهتها فرنسا إلى عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي لمناقشة التطورات في سوريا. ولفت البيان إلى أنّ الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي قال إنّه «سوف تكون هناك مواجهة صريحة للموقف الحالي للعرض على مجلس الأمن، في ما يتعلق بالمرحلة الانتقالية، من حكم الرئيس السوري بشار الأسد إلى حكومة ديموقراطية». وقال البيان إن الدول العربية ستطرح على الاجتماع، أيضاً، «الأحداث التي تدور منذ أيام في حلب، وأماكن أخرى».

في سياق آخر، أعرب نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف عن القلق حيال الوضع «الحرج» في حلب، متهماً بعض وسائل الإعلام بالانحياز والعمل على تعويض ما لم تستطع المعارضة السورية تحقيقه، بينما قررت السلطات الروسية نقل سوريا من لائحة الدول التي تواجه وضعاً سياسياً واجتماعياً معقداً إلى قائمة

> **أنقرة ترفض «لبننة» سوريا وطهران «لن تسمح للعدو بالتقدم»**

...ويلة الأمد»

يدخلون إلى سوريا كل يوم، منذ منتصف شهر تموز الحالي، (المنصرم)، في محاولة للانضمام إلى ما يصل إلى نحو 200 أو 300 مقاتل أجنبي في سوريا». وأضافت إن مسؤولين في «الجيش السوري الحر» في جنوب تركيا أكدوا أن هناك ما لا يقل عن أربع مجموعات غير مصطفة معهم، وتقوم بمحاربة قوات النظام السوري، من بينها لواء ليبي، وهي تنشط بشكل خاص في تفجير العبوات الناسفة المزروعة على الطرق ضد أهداف النظام، وأبرز هذه المجموعات «جبهة النصرة» و«أحرار الشام».

وكانت اشتباكات قد وقعت بعد منتصف ليل أمس، في أحياء التضامن والقزاز ومخيم اليرموك في دمشق بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين. وأفاد المرصد عن مقتل «ستة من عناصر اللجان الشعبية الموالين للنظام في منطقة جرمانا في ريف دمشق، في هجوم عليهم فجراً نفذه مسلحون مجهولون». وفي مدينة دير الزور، أفاد المرصد عن اشتباكات وقصف من القوات النظامية على عدد من الأحياء، ومقتل مواطن برصاص قناص.

وفي مدينة درعا، تعرّض حيّ طريق السد ومخيم النازحين لقصف من القوات النظامية، بحسب المرصد. كما تعرضت بلدتا طفس والغارية الغربية للقصف أيضاً. وذكرت «الهيئة العامة للثورة السورية» أنّ القصف تجدد على مدينة الرستن في محافظة حمص، وتستخدم فيه «قذائف الهاون والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ»، مشيرةً الى قصف على أحياء حمص القديمة.

في سياق آخر، وصل إلى تركيا 525 سورياً هرباً من الاضطرابات التي تشهدها بلادهم، ليبلغ مجمل عدد اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا 44038 لاجئاً. ويوجد حالياً 10808 لاجئين سوريين في إقليم هاتاي، و7502 في غازي عنتاب، و12032 في كيليس، و13337 في سانليورفا. ويتلقى 359 سورياً العلاج في مستشفيات تركيا، فيما أعلنت المنظمة الدولية للهجرة، أمس، أنّ أكثر من 900 سوري وصلوا الى أول مخيم للاجئين السوريين في الأردن، بينما تفيد أرقام المفوضية العليا للاجئين بأن أكثر من 267 ألف غادروا بلادهم منذ آذار 2011.

وقال الناطق باسم المنظمة في جنيف، كريس لوم، إن «المنظمة الدولية للهجرة بدأت تنقل اللاجئين» الذين كانوا حتى الآن في مراكز انتقالية مكتظة «نحو مخيم جديد» في الزعتري قرب الحدود السورية، والذي تبلغ طاقته 120 ألف لاجئ. وأضاف إنه «كان من الضروري نقلهم» لاحتواء تدفق اللاجئين السوريين المستمر على مراكز الاستقبال. وتسببت العمليات العسكرية، خلال اليومين الماضيين، بنزوح حوالى مئتي ألف شخص من حلب، بحسب الأمم المتحدة.

من جانبها، دانت الناطقة باسم المفوضية العليا للاجئين، ميليسا فليمنغ، استمرار أعمال العنف في حلب. وأوضحت أن بعض المدنيين يفضلون عدم مغادرة المدينة، ويلجأون الى مدارس ومنازل الطلاب في الجامعات، لأنهم يعتبرون أن الانتقال الى خارج المدينة خطير جداً، وخصوصاً بسبب القناصة المنتشرين على الطرقات والحواجز. وفي حلب، لا تزال المفوضية تقدم مساعدتها للمدنيين، عبر الهلال الأحمر العربي السوري وغيرها من المنظمات، وقالت فليمنغ إن «مكتبنا في دمشق لا يزال يعمل، لكن بنسبة 50%» بسبب الوضع الأمني.

إلى ذلك، أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في بيان، أن «الوضع لا يزال محفوفاً بالخطر والغموض في عدة أماكن في سوريا، في ظل استمرار المواجهات المسلحة في حلب وأجزاء من دمشق وحمص». وأشارت إلى أنه «خلال الأيام القليلة الماضية، استمرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري بمساعدة النازحين وغيرهم من المتضررين من القتال في دمشق وغيرها». وأوضحت أنه في حلب تم توفير المياه وأجريت إصلاحات في 10 مدارس أوى إليها ألفا نازح. وفي ريف دمشق، يعمل تقنيون على توفير مياه الشرب لمدارس تؤوي مئات النازحين. وأضافت إنه في حمص، تم تسليم الهلال الأحمر ما يزيد على 2300 طرد غذائي ليسلّمها للنازحين. أما في دمشق، فقد سُلّم إلى الهلال الأحمر 5 آلاف طرد غذائي وهي كمية تكفي 25 ألف شخص طوال شهر كامل.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

...ل حكومة انتقالية

الدول التي تواجه حالة طوارئ أو نزاعاً مسلحاً. وأفادت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أنّه «تماشياً مع مرسوم أصدره رئيس الوزراء الروسي ديميتري ميدفيديف في 26 تموز، تقرر اعتبار سوريا في حالة طوارئ أو نزاع مسلح».

من جهته، أعلن نائب رئيس اركان الجيش الايراني، الجنرال مسعود جزائري، أنّ إيران «لن تسمح للعدو بالتقدم في سوريا». وصرح جزائري «في الوقت الحالي ليس من الضروري أن يتدخل أصدقاء سوريا، وتقييمنا هو أنهم لن يحتاجوا لذلك». وتابع أنّ «كل فصائل المقاومة هم اصدقاء لسوريا، بالاضافة الى القوى التي لها وزنها على الساحة الدولية». ومضى يقول «سنقرر وفقاً للظروف كيف سنساعد أصدقاءنا والمقاومة في المنطقة».

إلى ذلك، دعا وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، الى بقاء الجيش السوري على تماسكه عندما يفقد الرئيس السوري بشار الأسد سيطرته على الحكم في البلاد. وقال بانيتا، خلال مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، «أعتقد انه من المهم عندما يرحل الأسد، وسوف يرحل، أن يتم الحفاظ على الاستقرار في ذاك البلد». وأضاف أنّ «الطريقة المثلى للحفاظ على هذا النوع من الاستقرار هو بالحفاظ على أكبر عدد ممكن من الجيش والشرطة، بالإضافة إلى القوات الأمنية»، معرباً عن أمله في «أن ينتقلوا إلى حكومة ديموقراطية، وهذا أمر أساسي». وقال «من المهم ألا نرتكب الأخطاء عينها التي ارتكبناها في العراق، وخاصة عندما يتعلق الأمر بأمور مثل المواقع الكيميائية، فإن الجيش السوري يقوم بمهمة جيدة جداً في ما يتعلق بحماية هذه المواقع، وإذا توقف عن ذلك فجأة فسيكون وقوع هذه الأسلحة الكيميائية في الأيدي الخاطئة، أي حزب الله أو متطرفين آخرين في تلك المنطقة». وأضاف أن الولايات المتحدة تقدم مساعدة «غير قاتلة للثوار في سوريا، بما في ذلك أجهزة اتصال». لكنه أوضح أن دولا أخرى تقدم مساعدة عسكرية مباشرة أكثر، «ولذا لا جدل حول أن الثوار يحصلون بطريقة أو بأخرى على الدعم الذي يحتاجون إليه بغية الاستمرار بهذا القتال».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الحلبيون منقسمون: رمضان حزين

لا أضواء ملوّنة ولا حشود تتدفق على الأسواق لشراء الاحتياجات خلال شهر رمضان في حلب. تتراكم القمامة على جوانب الطرق، ويمرّ سريعاً قلة قليلة من الأشخاص يبدو عليهم القلق.

وفي حين يرحب بعض سكان حلب بقدوم مقاتلي المعارضة، يبدو البعض الآخر متوجساً من المقاتلين الذين سيطروا على أجزاء من هذه المدينة القديمة، التي ظلت لشهور على هامش الازمة. فلقد انتقلت المعركة المسلحة إلى حلب هذا الشهر، وتدفق إليها مقاتلون من الريف بهدف تحرير المركز الاقتصادي لسوريا وسكانها البالغ عددهم 2,5 مليون نسمة.

في بعض المناطق الفقيرة على مشارف المدينة يتجمع رجال بثيابهم التقليدية البيضاء على أعتاب منازلهم ويتحدثون عن أوضاعهم قبل حلول موعد الإفطار. البعض متحمس لسيطرة المعارضة، لكنهم يقرون بأن الحرية لم تجلب الراحة التي كانوا ينشدونها.

يقول جمعة، وهو عامل بناء، تكسو التجاعيد وجهه ويبلغ من العمر 45 عاماً، «يمكنني أن أقول إن 99,9 في المئة من الناس لا يصومون. كيف نصوم ونحن نسمع دوي الهاون والمدفعية وهي تضرب مناطق مجاورة ونسأل إن كان الدور القادم علينا». قبل أن يضيف «يكاد لا يكون لدينا أي كهرباء أو ماء وزوجاتنا وأبناؤنا تركونا هنا لحراسة البيت وذهبوا إلى مكان أكثر أمنا. إنه رمضان حزين». ورغم ذلك يشعر جمعة بالحماسة وهو يرى مقاتلي المعارضة في شوارع ثاني أكبر المدن السورية.

> ترحيب بمقاتلي المعارضة وتذمر منهم

لكن جاره عمرو يرى الوضع بشكل مختلف. يقول متذمراً «كل ما لدينا الآن هو الفوضى»، قبل أن يقاطعه أحدهم معترضاً بشدة على ذلك الرأي، ويقول «لكنهم يقاتلون ليخلصونا من القمع». هنا يهز عمرو رأسه قائلاً «لا زلت مقموعاً... فأنا بين خيارين. أريد فقط أن أعيش حياتي».

وفيما تهرع مجموعات من الأطفال لتحية مقاتلي الجيش السوري الحر في شاحناتهم، يتشبث آخرون بأيدي أمهاتهم ويحملقون في الأرض. ويشعر مقاتلو المعارضة، وأغلبهم من الريف، بالحيرة أمام مظاهر الاستقبال المتضاربة.

مصطفى، مقاتل جاء من قرية مجاورة للقتال في حلب، يعلق بقوله «اعتقد أن الكثير من الحلبيين يريدون التخلص من النظام لكنهم يريدون منا نحن أبناء الريف أن نقوم بهذا نيابة عنهم. أن نفقد أقاربنا ووظائفنا. إنهم يريدون هذا من دون أن يعانوا هم أنفسهم».

وفي السوق الواقع في حي على مشارف المدينة كانت أغلب المتاجر مغلقة والمفتوح منها لا يعرض أكثر من البضائع المعلبة. في كل يوم تخرج من المدينة شاحنات وسيارات أجرة مكتظة بالأسر والمخدات والبطاطين. وفي أحد الأزقة، كانت هناك أسرة تنقل كل متاعها من شاحنة نقل. ويعلق الأب «سنتوجه إلى الريف».

وفي الأزقة القريبة من وسط المدينة والمتجهة إلى مناطق أكثر ثراء تتوافر الخضروات الطازجة واللحوم والمكسرات. لكن تغيب الرغبة في الشراء. يراقب البعض بتوجس مقاتلي المعارضة ببنادقهم الآلية وهم يفحصون بطاقات هوية المارين في شوارع مجاورة.

وعلى ما يبدو، فإن مقاتلي المعارضة مشغولون بمحاولة إدارة أجزاء المدينة التي يسيطرون عليها؛ فهم يتابعون الآن حركة المرور ويبتسمون لسائقي سيارات الأجرة الذين يلوحون لهم ويتبادلون معهم المزاح ويقول بعضهم «ما رأيكم في القيام بدور الحكومة؟». حين يوقف المقاتلون شاحناتهم في الشوارع يخرج بعض السكان ويطلبون منهم المساعدة في الحصول على البنزين. ويلح البعض عليهم لفتح المزيد من المخابز حتى تقلِ طوابير المنتظرين لشراء الخبز.

(رويترز)

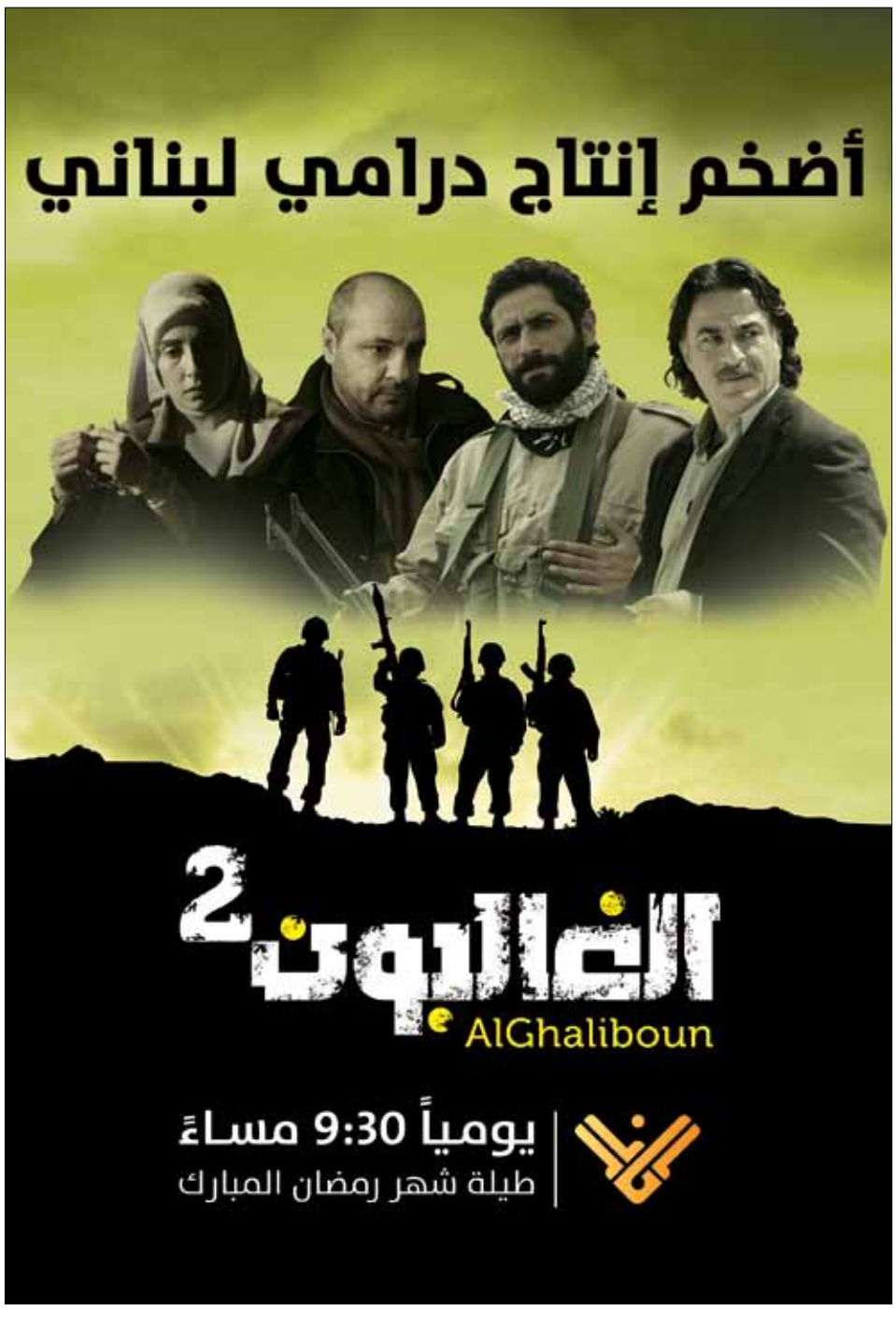

الحدث

النشطاء السلميون ينسحبون إلى «الإغاثة»

طالت الأزمة السورية وتشعبت، حتى أصبح السلاح رفيقاً دائماً في المعركة ضد النظام، فيما يصرّ آخرون على رفضه، متسلحين بأهمية سلمية الثورة. أشهر الأزمة الطويلة لم تبدل من آراء الطرح السلمي، بل زادتهم اقتناعاً بخياراتهم. هؤلاء نشطاء سلميون، لن يستطيع أحد ما يوماً المزايدة عليهم، وخصوصاً أن بعضهم تعرض للسجن، ويخاطر بحياته يومياً لمساعدة المدنيين. وهم إن وجدوا أنفسهم بين سندان قوات النظام ومطرقة الجيش السوري الحر، ولم يسلموا من العنف من الطرفين، فإن ذلك ليس همهم. جل ما يشغل بالهم خشيتهم على مصير التعايش بين الشعب السوري مستقبلاً

دمشق ـ **أنس زرزر**

عشية قيام الوحدة بين سوريا ومصر عام 1958، حذر الرئيس السوري السابق، شكري القوتلي، الزعيم العربي جمال عبد الناصر قائلاً: «كل سوري يعتقد نفسه سياسياً، وواحد من اثنين يعتبر نفسه قائداً وطنياً، وواحد من أربعة يعتقد بأنه نبي، وواحد من عشرة يعتقد بأنه الله، فكيف يمكن أن تحكم بلداً كهذا؟». ومنذ ذلك الوقت، تحول تحذير القوتلي هذا إلى مثل وعبرة يتناقلها أبناء الشعب السوري في أحاديثهم وجلساتهم ونقاشاتهم، بغض النظر عن طبيعة الحياة السياسية والديموقراطية التي تكونت سريعاً بعد انهيار الوحدة، وسلسلة الانقلابات السياسية المتلاحقة، وصولاً إلى تسلم الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد السلطة عام 1970.

لطالما تميز المجتمع السوري عن غيره من المجتمعات العربية، بتلك التشكيلة الواسعة من القوى المعتدلة، والمعارضة الذكية للنظام الحاكم، وإن بقيت خفيّة مستترة تعمل بعيداً عن الأنظار لفترات طويلة. كما تميز المجتمع بالقدرة الاستثنائية على التسامح الديني. هذه التركيبة الفريدة لأبناء الشعب السوري وفئاته المختلفة، كرست في الوعي وأسلوب التفكير الفردي والجمعي، مفهوم «سلمية التعايش والحياة المشتركة». لذلك لم يكن مستغرباً، وباعتراف أسماء بارزة من النظام السوري، أن تكون «انطلاقة احتجاجات الانتفاضة السورية سلمية بالمطلق في بدايتها». لكن لم تكمل «الانتفاضة السلمية» الشهر الأول من عمرها، حتى بدأت أشكال العنف المسلح بالظهور إلى الواجهة بشكل علني منظم. بدورها، لم تعترف أطياف مختلفة من المعارضة السورية «بالعنف المسلح من قبل بعض المتظاهرين أو من اندسّ بينهم من مخربين»، حسب رواية الإعلام الرسمي ومن في حكمه من الإعلام الخاص. أشهر قليلة ما لبثت خلالها أن تطورت مظاهر «تسلح الحراك الشعبي» بشكل تدريجي، حتى أعلن تأسيس «الجيش السوري الحر» في 29 تموز العام الماضي على يد العقيد المنشق رياض موسى الأسعد. شهدت الانتفاضة السورية بعدها تصعيداً جديداً وفصولاً أكثر دموية، عندما أعلنت حكومات عربية مناهضة لسياسة النظام السوري بشكل صريح، دعمها للجيش الحر بالمال والسلاح لعناصره المنشقين. اختلفت قراءات نشطاء الحراك السلمي، حول عسكرة ثورتهم التي أرادوها أن تكون وتبقى وتستمر «شعبية، سلمية، عفوية، بعيدة عن الخطابات السياسية أو التدخلات الخارجية».

على الرغم من التطورات الدموية الكثيرة الحاصلة، التي أفقدت الحراك السلمي حضوره وبريقه الذي أعلن منذ بدايته، لا يزال بعض الناشطين السلميين مصرّون على أن «الثورة بالوسائل السلمية لا تزال موجودة وقائمة، إلا أن عنف النظام يقضمها باستمرار، لكن مع ذلك ستبقى البقية الباقية تؤمن بالسلمية إلى النهاية، وتحمل جذوتها التي سترسم مسار المستقبل»، كما أخبرنا الكاتب الروائي المعارض عبد الناصر العايد

> **من الصعب إقناع من تعرض أهله وأقرباؤه للعنف بالعودة إلى التعايش السلمي**
>
> **قيام الجيش الحر دعم بشكل غير محدود نظرية النظام بوجود جماعات مسلحة تمارس الإرهاب**

(37 عاماً)، الذي اعتقل أول من أمس في تركيا.

ويرى العايد، الذي سبق أن اعتقل مع بداية الانتفاضة السورية، أن السبب الرئيسي لعسكرة الانتفاضة السورية، بموافقة بعض أطياف النشاط السلمي «هو ما أبداه النظام من عنف سدّ الطريق على كل أمل بحل سياسي». ويصنف المعارض السوري حاملي السلاح في وجه النظام الحاكم اليوم ضمن فئتين. الفئة الأولى «تضم أشخاصاً تعرضوا لعنف شديد من قبل أجهزة الأمن، والثانية يشكلها الذين فقدوا الأمل بحل سياسي». لا ينكر العايد تحفظه على عسكرة الثورة، وعلى الحال التي وصلت إليها الانتفاضة السلمية التي ساهم مع رفاقه في إشعال فتيلها، مضيفاً «أنا أومن بأن الوجه الآخر للحق ليس الباطل، بل العنف. العسكرة لم ولن تخدم الثورة، لكنها أيضاً صبت في غير مصلحة النظام، الذي دفع الناس إليها دفعاً». ويختم حديثه بالقول «في النهاية، حل الأزمة السورية لن يكون إلا سياسياً».

بعد عدة محاولات، اقتنع ثائر نوفل، وهو الاسم المستعار الذي اختاره المعارض والناشط السلمي ليخفي شخصيته الحقيقية خلفه، بالحديث الذي بدأه قائلاً «لطالما اعتبرت تسليح الثورة والحراك الشعبي السلمي، لعبة قذرة للنيل من سوريا كلها. مهما تسلح الجيش الحر، فإنه لن يصل إلى مستوى تسلح وعتاد الجيش السوري النظامي». ويضيف «أما تطور عملياته على الأرض، في الفترة القريبة الماضية بما سمي معركة دمشق، فكان سبباً كافياً في إرباك النظام وأجهزته الأمنية والعسكرية، ليس أكثر». ولا يتردد المعارض السوري في القول «إن نشأة الجيش الحر لا تزال مشبوهة وملتبسة، ودعوات الانشقاق التي نسمعها ونشهدها يومياً، ستكون سبباً كافياً لتوجيه ضربة قوية للجيش النظامي». لكن، يرى المعارض الشاب أن عمليات الجيش الحر أعطت النظام السوري مبرراً مقنعاً على الصعيدين الداخلي والدولي، لتصعيد عملياته الأمنية.

زياد (اسم مستعار) ناشط عاش تجربة الاعتقال والملاحقة الأمنية لشهور عدة، يؤكد أنه لا يعرف مصدر التهديدات التي يتلقاها هو ورفاقه يومياً. ويضيف «لا نزال نقوم بنشاطاتنا السلمية منذ بداية الأحداث حتى الآن، بما فيها توزيع المساعدات الإنسانية على النازحين من مناطق القصف، غير مكترثين بتناقص أعدادنا نتيجة الاعتقالات الدورية». ويتابع «جميعنا غير راض بالمطلق عن عسكرة الثورة ولا عن ممارسات الجيش الحر، وإن كانت ممارسات الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري قد سبقتها في العنف والدموية، وكانت سبباً مباشراً في تحول الانتفاضة من السلمية إلى حمل السلاح، بعيداً عن مفهوم المؤامرة الخارجية الذي ندركه جميعاً».

يتعرض زياد اليوم للملاحقة من عناصر ووحدات الجيش الحر، لعدم موافقته مع رفاقه في النشاط السلمي على حمل السلاح أو المشاركة في عمليات كتائب الجيش الحر. ويروي «تعرض بعض رفاقي للتصفية أو الاعتقال على أيدي عناصر من الجيش الحر، عندما كنا نحاول إدخال مساعدات غذائية وطبية لبعض المناطق المنكوبة، مثل صحنايا ومخيم اليرموك»، قبل أن يتساءل «ألا تتشابه هذه الممارسات مع ما تقوم به أجهزة الأمن السورية، حسب ما يقوله ويسوّق له دعاة المعارضة والجيش الحر؟».

يأسف الناشط السوري للحال التي وصلت إليها بلاده اليوم، ولا يتوقع عودة العلاقات كما كانت عليه بين الفئات المختلفة المكونة للشعب السوري في القريب العاجل، لافتاً إلى أن «من الصعب بل من المستحيل في مثل هذه الظروف، إقناع من تعرض أهله وأقرباؤه للعنف والقتل على أيدي الأمن السوري، أو من قبل كتائب الجيش السوري الحر، بالعودة إلى التعايش السلمي».

وطالب زياد من الموالين للنظام السوري بتقبل فكرة وجود «فئة من الشباب السوري المعارض، تتبنى الممانعة وخط المقاومة ورفض المؤامرة على البلاد، لكن في الوقت نفسه ترفض العنف والقمع الذي مارسه النظام السوري على مدى عقود طويلة، الذي ترجم مؤخراً بمواجهة الانتفاضة والثورة السورية بالحل الأمني منذ بدايتها، والذي لا يزال مستمراً حتى الآن بحق عدد من الناشطين السلميين».

لا تختلف آراء ووجهات الناشطين السلميين في مدينة حلب، عن رفاقهم في دمشق، وربما في بقية المدن والمحافظات السورية جميعها. نسرين الأنابلي، صحافية وناشطة مدنية، تعتبر الحراك السلمي وسيلة لجذب اهتمام وتأييد الناس. لكن مع دخول الثورة في خندق التسليح والعسكرة، فقدت جزءاً أساسياً من المضمون والطرح الديموقراطي للانتفاضة. وتضيف الناشطة الحلبية إن

داوود أوغلو إلى أربيل اليوم... وكردستان تدرب أكراداً لمرح

داوود أوغلو يستبقبل عضو المجلس الرئاسي في البوسنة والهرسك في أنقرة امس (أدم ألتان ـ أ ف ب)

إسطنبول ـ **حسني محلي**

يصل وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إلى أربيل اليوم، في زيارة مهمة ستحدد ملامح المرحلة المقبلة في السياسة التركية الخاصة بسوريا والقضية الكردية، ولا سيما بعد تهديدات الأخير بإقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية وبالردّ على أي عمل عدواني سوري بالأسلحة الكيميائية ضدّ اللاجئين السوريين، بحيث تستمر الحشود التركية العسكرية بالتوافد على طول الحدود التركية مع سوريا، وهي بطول 900 كيلومتر تقريباً.

وأعلنت مصادر دبلوماسية تركية أن داوود أوغلو سيعبّر لرئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني عن قلقه من تصريحات الأخير الأسبوع الماضي حول أن الإقليم درّب المئات من أكراد سوريا بعدما جمع القيادات الكردية السورية في أربيل، ودعاها إلى توحيد قواها، واعداً إياها بتقديم كافة أنواع الدعم والمساعدة لها.

وتوقعت المصادر أن يجتمع داوود أوغلو مع بعض القيادات الكردية السورية في أربيل، وأن يطلب منها التهرّب من أي عمل استفزازي ضد تركيا، بعد المعلومات التي تحدثت عن سيطرة الأكراد السوريين من أنصار حزب العمال الكردستاني التركي وأتباعه على جميع المدن والبلدات والقرى الكردية السورية المتاخمة للحدود مع تركيا.

وكان الوزير التركي قد حذّر من أن أنقرة «لا ولن تتردد في الردّ على أيّ عمل استفزازي كردي من الجانب السوري». ورأى أن ذلك سيكون في مقدمة المبررات التركية لإقامة حزام أمني تركي داخل الأراضي السورية، من دون أن يهمل الإشارة إلى حق الأكراد في التمثيل الديموقراطي داخل النظام الجديد في سوريا بعد سقوط بشار الأسد.

وفي السياق، أكّد مسؤول مكتب العلاقات الخارجية في الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة البرزاني، هيمن هورامي، أن قوات كردية دربت أكراداً سوريين في مخيمات إقليم كردستان العراق لملء أي فراغ أمني بعد سقوط النظام السوري. وقال: «الشباب الكرد السوريون عددهم قليل جداً ودرِّبوا تدريبات بدائية في مخيمات الإقليم». وأضاف أن هذه التدريبات التي تلقاها الأكراد السوريون على أيدي قوات كردية تهدف إلى «ملء أي فراغ أمني بعد سقوط النظام السوري».

وأوضح هورامي: «نحن في الحزب الديموقراطي الكردستاني نهتم بالشأن السوري بسبب وجود أكثر من مليوني كردي في سوريا». وأكد: «نحن في الحزب الديموقراطي وحكومة الإقليم لن نتدخل في الشأن السوري، ولن

من تظاهرة معارضة للنظام في بنش قرب ادلب الأسبوع الماضي (رويترز)

ازدياد الخسائر البشرية نتيجة مواجهة الجيش السوري والأجهزة الأمنية، مع كتائب الجيش الحر كانت نتيجة طبيعية «لعملية تصفية للحسابات، الأمر الذي أدى إلى انتهاج سياسة القتل العشوائي، ووقوع ضحايا من كلا الطرفين». وأشارت إلى أن «قيام الجيش الحر دعم بشكل غير محدود نظرية النظام بوجود جماعات مسلحة تمارس الإرهاب»، ما أعطى النظام مسوغاً وحجةً للضرب بيد من حديد، لحماية مواطنيه وأمنهم، حسب تعبيرها. وتضيف «نجح النظام في تحويل ما يجري في سوريا، من انتفاضة لنيل الحرية إلى بوادر حرب أهلية بنكهة طائفية».

بدورها، تتذكر الناشطة رانيا عبد الباقي، في بداية حديثها، عدداً من رفاقها الناشطين السلميين، الذين قضوا في التظاهرات السلمية «على سبيل المثال لا الحصر، لنذكر غيّاث مطر بشخصه، وبما مثّله، بأنقى وأوضح صورة ممكنة عن ثقافة الكفاح السلمي». وتلفت إلى أن «هذه الثقافة لم تسيّرها نخبة مثقفة ولا هيئات مجتمع مدني، وإنما اتخذها أولئك المتظاهرون من تلقاء أنفسهم». تسجل رانيا بعض الملاحظات في دفترها، لتذكرها ببعض المواقف والأحداث والمشاهدات عن الانتفاضة السورية. تقرأ لنا «ولئن بسطتِ إليّ يدك لتقتلني، ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك»، مشيرةً إلى أن «هذا الشعار وغيره من الشعارات المشابهة رفعت مراراً كلافتة مع بداية التظاهرات السلمية. كان هذا الحلم الذي جئنا به».

تتحدث الناشطة عن الخسائر التي يمكن أن يكبّدها تسليح الثورة في الأرواح، وللصورة السلمية التي بدأت بها الانتفاضة، لكنها تضيف «يبدو من حيث أقف ترفاً أخجل من الخوض فيه، أنا لم يقصف لي منزل ولم يتشرد أهلي، وأعيش في أحد أحياء قلب دمشق الهادئة نسبياً». ومضت تقول «لكنني لا أستطيع أن أجلب حالة «الرواق المدني» هذه التي أعيشها، وأقرر عمن يحضن أطفاله خلف جدار في مدينة منكوبة ويفكر بالجيش الحر كخلاص وحيد من الفظائع التي تجري من حوله، من قتل وتنكيل واغتصاب منتظراً دوره بيأس حتى يصبح أحد ضحاياها».

...لة «ما بعد الأسد»

نفرض أي صيغة سياسية حول كيف يجب أن يكون وضع الأكراد في سوريا، لكن ساندنا توحيد الصف الكردي في سوريا ليكون داعماً أساسياً للمعارضة السورية ويكون داعماً أساسياً للتغيير الإيجابي في سوريا».

بدوره، قال رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي في سوريا والعضو في الهيئة العليا الكردية، صالح مسلم، إن التدريبات التي تلقاها الأكراد في كردستان العراق «كانت بهدف الحماية»، لكنه تحفظ على فكرة السماح لهم بدخول سوريا مجدداً. وأوضح «نحن نقدر هذا، ولكن إذا كان هؤلاء يريدون الاندماج في أي مؤسسة في غرب كردستان، فإنهم بحاجة إلى تدبير معين، لكن من يريد العودة إلى بيته هو مرحب به، ولكن ليس كمسلح».

كذلك أكد رئيس الحزب الديموقراطي الكردي، عضو المجلس الوطني الكردي السوري، عبد الحكيم بشار، أنه «في الوقت الحالي لا قرار سياسياً بإعادة الأكراد المنشقين من الجيش السوري». وأضاف: «هم استكملوا تدريبهم وعملهم، ليس من أجل القتال، لكن من أجل حماية المناطق الاستراتيجية بعد سقوط النظام».

وتأتي هذه التصريحات في وقت من المرتقب أن يزور فيه رئيس المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا، وهو كردي الأصل، أربيل لإقناع الهيئة العليا الكردية بالانضمام إلى المجلس المعارض، بحسب ما أكدت مصادر في المعارضة السورية. ويتوقع أن يلتقي سيدا قيادات كردية سورية ليدعوها إلى التعاون مع أنقرة.

وتتكون الهيئة العليا الكردية المعارضة للرئيس السوري من المجلس الوطني الكردي الذي يشمل مجموعة أحزاب كردية سورية ومجلس الشعب لغرب كردستان الذي يضم بدوره مجموعة أحزاب. وتستضيف أربيل حالياً محادثات بين هذه القوى تتناول أوضاع الأكراد في سوريا.

وتكتسب هذه التطورات أهمية إضافية بعد الاتصال الهاتفي الذي أجراه رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، وذلك بعد خيبة أمل أنقرة من مواقف العواصم الغربية في موضوع التدخل العسكري المباشر في حلب. وقالت مصادر حكومية إن أردوغان قد طلب من أوباما دعماً مباشراً للمخططات التركية الخاصة بالتدخل المباشر في سوريا أو من خلال زيادة المساعدات العسكرية، أو تزويد الجيش السوري الحر بالأسلحة المتطورة، أو من خلال إقامة حزام أمني عازل داخل الأراضي السورية مع توافد موجة جديدة من اللاجئين السوريين.

في غضون ذلك، تتواصل عمليات الجيش التركي في مدينة شامنديلي القريبة من الحدود التركية مع العراق. وقد منعت سلطات الأمن أعضاء البرلمان عن حزب السلام والديموقراطية، وهو الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني المحظور، من دخول المنطقة بحجة الاشتباكات العنيفة المستمرة منذ أسبوع بين المسلحين الأكراد وقوات الجيش والأمن التركي. وتقصف عشرات الطائرات الجبال مستهدفةً عناصر حزب العمال الكردستاني.

وكانت تركيا قد اشترت من إسرائيل وأميركا طائرات تجسس من دون طيار لرصد مواقع المسلحين الأكراد في المنطقة وعلى طول الحدود التركية مع العراق وفي شمال العراق. وكانت أنباء قد أشارت إلى استخدام الطائرات المذكورة فوق الحدود التركية السورية لمراقبة تحركات الجيش السوري وإبلاغ مسلحي الجيش الحر بهذه التحركات مسبقاً.

استقالة القنصل السوري في أرمينيا

استقال القنصل السوري في أرمينيا محمد حسام حافظ «احتجاجاً على القمع الذي يمارسه النظام في سوريا، وتوجه إلى دبي»، كما أعلن مصدر في وزارة الخارجية الأرمينية، يوم أمس. وأوضح هذا المصدر أن حافظ «استقال وانضم، إلى المعارضة، وتوجّه إلى دبي».

وكانت وزارة الخارجية الأرمينية قد نقلت، أول من أمس، عن مذكرة دبلوماسية لسفارة سوريا في يريفان أن حافظ «غادر منصبه» من دون مزيد من التفاصيل.

(أ ف ب)

الجزائر تقيم مركز إيواء للاجئين السوريين

أفادت مصادر رسمية جزائرية بأن مركز إيواء في سيدي فرج، غرب الجزائر قد أُقيم للاجئين السوريين، في موازاة درس تدابير أخرى خلال اجتماع وزاري عقد أمس. ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن مصدر في وزارة الداخلية قوله إن الاجتماع هدف إلى «دراسة وإقرار توصيات المجموعة الوزارية التي أُنشئت لإيجاد حلول إنسانية ملائمة لوضعية اللاجئين السوريين». وأوضحت الداخلية أن «كل ولاية ستتكفل

في المرحلة الأولى بالتعاون مع الأمن الوطني، والهلال الأحمر الجزائري، بكل الأشخاص من دون مأوى وتوفر لهم إقامة لائقة والمواد الغذائية اللازمة». ووفق الداخلية الجزائرية، فإن 12 ألف سوري فروا من أعمال العنف في بلادهم، ووصلوا منذ شهر إلى الجزائر، التي يستطيعون دخولها من دون تأشيرة.

(أ ف ب)

شركة الطيران السورية توقف رحلاتها نحو أوروبا

بدأت شركة الطيران السورية هذا الأسبوع وقف رحلاتها المتجهة نحو أوروبا، تدريجاً، نتيجة حزمة العقوبات الأخيرة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على سوريا. وأفاد مسؤول في الشركة بأنّ «الشركة بدأت تدريجاً هذا الأسبوع وقف رحلاتها المتجهة إلى دول الاتحاد الأوروبي، لأن هذه الدول منعت الطائرات التابعة للشركة من الهبوط في مطاراتها بموجب حزمة العقوبات الأخيرة».

(أ ف ب)

إسرائيل تؤكد تسلم رد مرسي

أثارت الأنباء الإسرائيلية عن رسالة من الرئيس المصري محمد مرسي إلى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز إرباكاً في القاهرة، قبل ان يخرج المتحدث باسم الرئاسة لنفي مثل هذا الأمر، وهو ما أكدته أيضاً جماعة «الإخوان المسلمين» التي ينتمي إليها مرسي

الرئاسة و«الإخوان» ينفيان الرسالة «المستحيلة» لبيريز

بيسان كساب وعبد الرحمن يوسف

نفى مصدر رفيع المستوى في ديوان رئاسة الجمهورية المصرية، فضل عدم ذكر اسمه، في رسالة لـ«الأخبار»، الانباء عن إرسال الرئيس المصري محمد مرسي، خطاباً مكتوباً بالإنكليزية لنظيره الإسرائيلي شيمون بيريز، أمس، رداً على تهنئة الأخير لمرسي بحلول شهر رمضان المبارك. وأكد المصدر أن ما يدور من أحاديث في مواقع التواصل الاجتماعي عن هذه الرسالة التي كشفت عنها صحيفتا «هآرتس» و«يديعوت أحرونوت» الإسرائيليتان، وما ينشر على أنه نص الخطاب «لا أساس له من الصحة».

أوضح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، ياسر علي، في تصريحات صحافية له عقب نشر الخبر ،«أن هذا الكلام عار من الصحة، فالرئيس المصري لم يرسل أية رسائل لرئيس إسرائيلي، وأن ما نشرته الصحف الإسرائيلية افتراء». وفي تصريح لموقع «بوابة الأهرام»، لفت علي إلى «أن العلاقة مع الجانب الإسرائيلي تحتاج لمزيد من المراجعات حول طبيعتها».

نبأ الرسالة، أثار حالة من الدهشة داخل الأوساط الإسلامية، وهو ما عبر عنه موقف عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين، مصطفى الغنيمي، بالقول «مستحيل». ووصف الغنيمي الخبر بأنه «محض كذب وافتراء»، مضيفاً «اعلم أن موقف جماعة الإخوان المسلمين لا ينسحب بالضرورة على مؤسسة الرئاسة وعلى وزارة الخارجية خاصة بشأن العلاقات الدبلوماسية، لكن معرفتي السابقة بالرئيس تجعل الأمر غير قابل للتصديق. فيستحيل أن يقدم الرئيس مرسي على إرسال خطاب كهذا». وكشف الغنيمي لـ«الأخبار» أن جماعته لا تزال عند موقفها الثابت من إسرائيل «ككيان غاصب محتل لفلسطين وحرم منها أهلها الأصليين العرب من المسلمين والمسيحيين واليهود كذلك، بل أن الأصل لدينا عدم وجود دولة بهذا الاسم من حيث المبدأ».

بدوره، رجح عضو المكتب التنفيذي في حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية للجماعة، عمرو دراج، أن يكون الخبر كاذباً، موضحاً أن «احد الأصدقاء في مؤسسة الرئاسة أكد لي أن الخبر كاذب في اتصال شخصي».

وشدد دراج لـ«الأخبار» على أن حزبه أعلن منذ تأسيسه بعد إطاحة الرئيس المخلوع حسني مبارك احترامه للمعاهدات الدولية وكل الاتفاقيات التي وقعت عليها مصر ونتوقع من كل الأطراف الالتزام بها. ولفت إلى أن احترام اتفاق السلام مع إسرائيل لا يعني إلا عدم الاعتداء لا إظهار الود والصداقة أو التطبيع من قبيل إرسال خطاب من هذا النوع مثلاً. من جهته، اكد عضو الجبهة الوطنية لاستكمال أهداف الثورة، احمد إمام، لـ«الأخبار»، أن خبر الخطاب إن صح «سيستلزم من الجبهة رداً حاسماً فنحن إزاء

رسالة التهنئة و«الرد»

أشارت صحيفتا «هآرتس» و«يديعوت أحرونوت» الإسرائيليتان إلى أن الرئيس المصري محمد مرسي أرسل رسالة رد على رسالة تهنئة كان قد أرسلها الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز بمناسبة حلول شهر رمضان. وبحسب الصحيفتين تضمنت رسالة مرسي إلى بيريز، رغبة مرسي في عمل مشترك بين البلدين لاحلال السلام في المنطقة، وقال «ارجو ان نبذل قصارى جهودنا كي نُعيد عملية السلام الى مسارها الصحيح». وأعرب مرسي في برقية الشكر والسلام لبيريز عن أمله ان يعمّ السلام في الشرق الأوسط، وكذلك السلام في العالم.

وقدم مرسي الشكر لبيريز على برقية التهنئة التي وصلت من القدس بعد فوزه برئاسة مصر، وكذلك على تهنئة بيريز بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم.

وكان بيريز قد أرسل سابقاً برقية تهنئة لمرسي، بعد توليه منصب رئاسة مصر، جاء فيها «نحن في إسرائيل نهنئكم بالانتخابات الديموقراطية ونرجو أن تقف مصر بقيادتك في وجه التحديات المركبة التي تواجه الأمة المصرية».

ووجه بيريز التحية للشعب المصري وأشاد بديموقراطية الانتخابات كذلك في مؤتمر خاص عقده بمناسبة حلول شهر رمضان، في منتصف شهر تموز. وقال بيريز في المؤتمر «لقد بعثت برقية تهنئة الى الرئيس مرسي، متأملاً أن يستمر السلام بيننا. إننا مستعدون للتحاور لكي نحسّن العلاقات».

جندي مصري يقف أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة (أرشيف ــ رويترز)

رأى «علاقة جيدة» بين الرئيس والمجلس العسكري

بانيتا: مرسي رجل نفسه

أكد وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، عقب لقائه الرئيس المصري الجديد، محمد مرسي، ووزير الدفاع، حسين طنطاوي، التزام القيادة السياسية والعسكرية بقيادة مصر إلى الديموقراطية الكاملة، لافتاً إلى أن مصر هي «الحجر الأساس في الاستقرار الإقليمي منذ أكثر من ثلاثين عاماً». وقال بانيتا للصحافيين «من الواضح، أن مصر، في أعقاب الثورة، ملتزمة بتشكيل حكومة ديموقراطية». كما أشار إلى التزام مصري بمواصلة التعاون مع الولايات المتحدة بمكافحة تنظيم القاعدة. وفي ما يتعلق بانطباعاته بعد لقاء أول رئيس لمصر ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، قال بانيتا «من الواضح أن مرسي رجل نفسه». المديح نفسه أغدقه بانيتا على رئيس المجلس العسكري بقوله «أعتقد أن قيادة طنطاوي كانت حاسمة في الإشراف على انتخابات سلمية، حرة ونزيهة»، مشيراً إلى أنه كان سعيداً بالتزام طنطاوي بالحكم المدني الكامل. كذلك أعرب وزير الدفاع الأميركي عن اعتقاده بأن «مرسي وطنطاوي يقيمان علاقة عمل جيدة ويعملان معاً على تحقيق الأهداف نفسها».

في المقابل، أعرب بانيتا عن دعم «الولايات المتحدة لانتقال مصر نحو نظام حكم ديموقراطي بشكل منظم هادئ وشرعي»، مشدداً على أهمية قيام «ائتلاف واسع» داخل الحكومة الجديدة التي يمكن أن ترى النور خلال أيام. وأكد بانيتا أيضاً أنه تلقى تأكيدات من مصر بأنها تنوي الإبقاء على علاقاتها العسكرية الوثيقة مع الولايات المتحدة. وقال «فهمت بشكل واضح من طنطاوي ومن مرسي أنهما ينويان الاستمرار في هذه العلاقات»، وخصوصاً في إطار مكافحة الإرهاب. وأضاف «لدينا تعاون طويل مع القيادة العسكرية الأميركية وسنواصل تقديم أي دعم ممكن». وتقدم الولايات المتحدة مساعدة عسكرية سنوية لمصر تبلغ قيمتها نحو 1،3 مليار دولار، وخصوصاً بعد توقيع مصر وإسرائيل معاهدة السلام عام 1979. وكان بانيتا قد صرح للصحافيين في مستهل رحلته التي تستغرق أسبوعاً إلى شمال أفريقيا والشرق الأوسط بأنه سيحثّ حكومة مصر على «تشكيل ائتلاف واسع النطاق بأقصى قدر ممكن داخل الحكومة».

من جهتها، أكدت وزيرة الخارجيةن هيلاري كلينتون، أول من أمس، أن العالم يتطلع إلى مصر ليرى ما إذا كانت الحكومة الجديدة ستفي بتعهداتها بحماية حقوق جميع المواطنين، بمن فيهم المسيحيون. ولفتت كلينتون، من مركز «كارنيغي للسلام الدولي» إلى أن «الرئيس تعهد بتشكيل حكومة شاملة وتعيين نساء ومسيحيين في مناصب قيادية عليا». وأضافت «الشعب المصري وشعوب العالم تتطلع إليه ليفي بهذه التعهدات»، مشيرةً إلى أن المسيحيين في مصر قلقون من الحكم الجديد.

ما قل ودل

أكدت وزارة الداخلية اليمنية، أن العنصر الأمني الإيطالي الذي اختطف يوم الأحد الماضي في صنعاء موجود لدى مسلحين قبليين احتجزوه للضغط على الحكومة لشطب اسم قائدهم من القائمة السوداء، المطالبة بتعويضه من الدولة، عقب اتهامات وجهتها الأجهزة الأمنية على ذمة قضايا قتل بمحافظة مأرب. وذكرت الوزارة أن «المدعو علي ناصر جريدان من محافظة مأرب»، هو من قام «بمعيّة آخرين» بخطف الإيطالي أليساندرو سبادوتو، ونقله إلى بلدته. (رويترز)

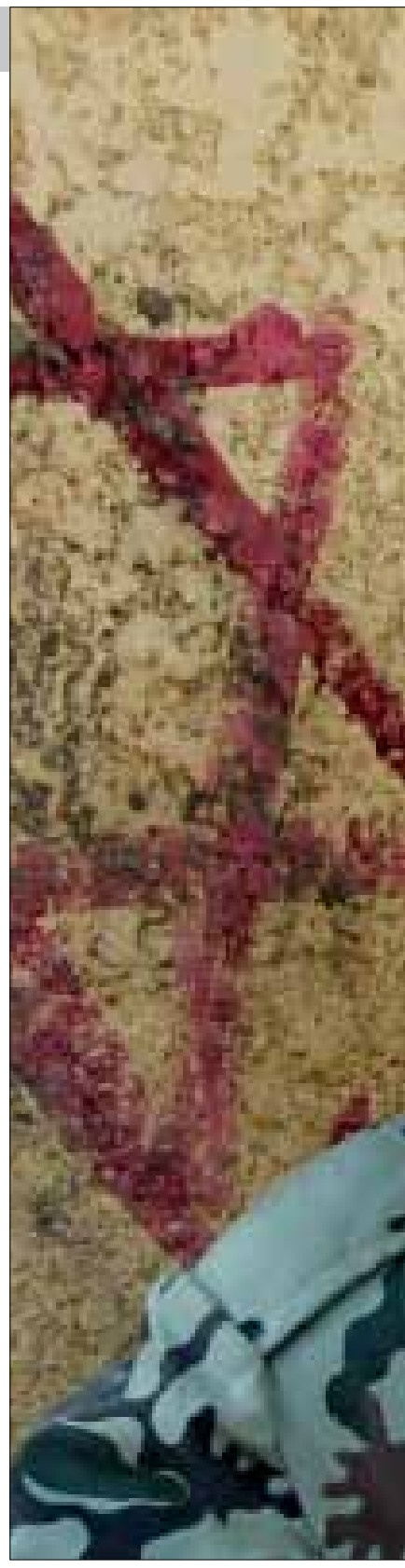

الجبهة الوطنية لاستكمال أهداف الثورة تؤكد على رد حاسم إذا صح الخبر

صياغة محددات لعمل الجبهة التي ينتظر أن تضم إلغاء اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل». وأوضح إمام أن خطاباً من هذا النوع يتناقض مع تعهد الرئيس الذي صدر على لسان مؤسسة الرئاسة بأن يقتصر التعامل مع إسرائيل على وزارة الخارجية «هذا يتناقض بدوره مع تعهد الرئيس (قبل انتخابه) بالشفافية مع الشعب».

السلفيون، بدورهم، أكدوا على استحالة ان يقوم الرئيس محمد مرسي بإرسال رسالة من هذا النوع. وشدد عضو الهيئة العليا لحزب الفضيلة، المتحدث الرسمي باسم الجبهة السلفية، الدكتور خالد سعيد، أن خلفية مرسي الاخوانية التي تعتبر الخلافة وقضية فلسطين من أهم أهدافها، فضلاً عن أن محمد مرسي شخصية وطنية وإسلامية، تؤكد أن من المستحيل أن يصدر عنه هذا الكلام.

ورغم النفي المصري لرسالة مرسي، أكدت مصادر في الرئاسة الاسرائيلية، لموقع walla الاخباري العبري على الانترنت، على موثوقية الرسالة، التي تلقاها السكرتير العسكري للرئيس الاسرائيلي، العميد حسون حسون، من السفير المصري في تل ابيب، ياسر رضا، الذي ابلغه والمسؤولين في وزارة الخارجية، بوجود رد على رسالة التهنئة التي تلقاها مرسي من بيريز، بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية المصرية، وحلول شهر رمضان.

ورجحت مصادر الرئاسة الاسرائيلية، ان يكون السبب وراء النفي المصري، وباللغة الحادة التي ورد فيها، مرده الى الضجة الاعلامية التي اثارتها الرسالة، بعد ان تصدرت العناوين الرئيسية في مصر واسرائيل والعالم، مشيرة الى ان الحكم المصري خشي من ردة الفعل الداخلية في مصر، جراء التقارب المحتمل مع اسرائيل، الامر الذي دفع الى النفي، وبهذه الطريقة الحادة.

وكانت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، قد قالت في معرض تعليقها إن «رسالة مرسي مشجعة، وتشير الى امكان اقامة علاقات طيبة مع حكم الاخوان المسلمين في مصر».

العراق

19 قتيلا في انفجار سيارتين مفخختين

قتل 19 عراقياً، أمس، في انفجار سيارتين ملغومتين في بغداد. ووقع الانفجار الأول في ساحة الأندلس قرب مجمع مطاعم شعبية، بينما استهدف الثاني مديرية شرطة النجدة في منطقة الكرادة وسط بغداد. وقال شهود ومصادر من الشرطة، إن سحب الدخان الأسود تصاعدت في سماء وسط العاصمة، حيث وقع الانفجاران اللذان لم يفصل بينهما سوى دقائق.

ويأتي الانفجاران بعد سلسلة من الهجمات في بغداد وفي أنحاء أخرى من البلاد الشهر الماضي، أسفرت عن مقتل أكثر من مئة شخص في تصعيد منسق لأعمال العنف، أعلن تنظيم دولة العراق الإسلامية مسؤوليته عنها.

من جهةٍ ثانية، أكد المتحدث باسم نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني، فيصل عبد الله، أن العراق سيعاقب الشركات التي توقّع اتفاقات دون موافقة الحكومة المركزية ووزارة النفط. ولفت إلى أنه سيتم وضع شركة توتال الفرنسية على قائمة السوداء بعدما وقّعت اتفاقاً نفطياً مع إقليم كردستان، وأكد أنها ستواجه عواقب وخيمة إذا لم تعد النظر في موقفها.

(يو بي آي، رويترز)

وزارة الداخلية اليمنية في قبضة مسلحين موالين لصالح

قتل 8 أشخاص وأصيب العشرات أمس، إثر اندلاع مواجهات عنيفة في مقر وزارة الداخلية اليمنية بين حراس الوزارة ومحتجين عسكريين كانوا قد سيطروا الأحد الماضي على الوزارة. وقال شهود عيان إن اشتباكات مسلحة اندلعت منذ ساعات الصباح أمس في محيط مبنى وزارة الداخلية في حي الحصبة في شمال صنعاء، بين حراس وزارة الداخلية ومسلحين يرتدون زي شرطة النجدة ويطالبون بمستحقات مالية. وقال مصدر أمني إن مسلحين موالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح، تمكنوا أمس من السيطرة على مبنى وزارة الداخلية، متهماً قوات الأمن المركزي بمساندة المسلحين. وأفاد شهود عيان عن قيام مسلحين بلباس مدني وجنود شرطة بنهب مكاتب ومعدات من مبنى وزارة الداخلية عقب الاشتباكات.

وكان مئات من هؤلاء المسلحين المحتجين قد حاصروا مقر وزارة الداخلية في حي الحصبة، منذ مطلع الأسبوع للمطالبة بمستحقات مالية متأخرة وبضمهم الى القوات المنضوية تحت لواء وزارة الداخلية.

وذكرت مصادر أمنية مطلعة أن هؤلاء المحتجين كان تم تجنيدهم من قبل القائد السابق لشرطة النجدة العميد محمد عبد الله القوسي، لدعم القوات الحكومية التي كانت موالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح. واتهم مصدر في الداخلية، العميد القوسي الذي تم عزله بقرار من الرئيس عبد ربه منصور هادي، بأنه يحرك هؤلاء المحتجين.

يشار الى أن وزارة الداخلية اليمنية يرأسها اللواء عبد القادر قحطان، وتعد من حصة أحزاب «اللقاء المشترك». وتلقي الاشتباكات الأخيرة ضوءاً على الاضطرابات في الشهور الخمسة التي تلت تنحي صالح، نظراً لما تمثله من تحد مباشر لسلطة هادي الذي يحاول إعادة هيكلة القوات المسلحة وفرض الاستقرار في البلاد.

في هذه الأثناء، أكد مصدر في وزارة الخارجية اليمنية، أن هادي رفض لقاء المبعوث الايراني نائب وزير الطاقة مسعود حسيني، الذي كان قد وصل السبت إلى اليمن لتسليم الرئيس اليمني دعوة من نظيره الإيراني أحمدي نجاد، لحضور قمة حركة عدم الانحياز في طهران. ووفقاً للمسؤول، فإن رفض هادي استقبال المبعوث الإيراني جاء تعبيراً عن استياء صنعاء من سياسة طهران تجاه اليمن، وذلك بعد أيام فقط من اعلان السلطات اليمنية الكشف عن خلية تجسس إيرانية تعمل منذ سبع سنوات في اليمن، قابلها تشكيك شخصيات يمنية بصحة وجود مثل هذه الخلية.

في المقابل، نقلت وكالة الانباء اليمنية الرسمية عن حسيني لدى مغادرته صنعاء أمس قوله «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية دائما تريد وترغب العزة والرفعة والاستقرار للشعب اليمني الشقيق».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

السودان

قتلى في تجدّد الاحتجاجات

لليوم الثاني على التوالي، شهدت مدينة نيالا السودانية عاصمة دارفور، احتجاجات منددةٍ بارتفاع الأسعار، مسفرةٍ عن سقوط عدد من القتلى.

وأفادت الأنباء عن مقتل ستة أشخاص وإصابة العشرات في التظاهرة، التي وصفت بأنها الأكبر منذ بدء الاحتجاجات السودانية منتصف حزيران الماضي.

وقالت المتحدثة باسم حكومة جنوب دارفور، بثينة محمد أحمد، «طبقاً لتقارير وصلتنا فقد قتل ستة أشخاص»، من دون أن تكشف عن تفاصيل حول كيفية مقتلهم.

وأوضحت المتحدثة أن «التظاهرة بدأت بسبب رفض الطلاب لأسعار وسائل النقل التي أعلنتها الحكومة»، لافتةٍ إلى أن «مجموعات أخرى» لم تكشف عن هويتها هاجمت منشآت حكومية خلال الاحتجاج.

في المقابل، أفاد شهود عيان، بأن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين انقسموا لمجموعات صغيرة ورموا بالحجارة مبنى الاذاعة الحكومية المحلية ومبنى حكومياً آخر، وقاموا باغلاق الطرق بالاطارات المشتعلة، ما أدى إلى سقوط عدد من المصابين جرى نقلهم إلى المستشفى.

وقال أحد مواطني نيالا «الإضراب الذي قام به سائقو المركبات العامة احتجاجاً على زيادة أسعار الوقود أدى إلى بداية التظاهرات»، فيما قالت البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي في الاقليم «نتيجة لاضراب سائقي السيارات تظاهر حوالي المئتين من طلاب المدارس».

وبدأت التظاهرات في السودان من جامعة الخرطوم، أكبر الجامعات السودانية، في 16 حزيران الماضي بعد أن أعلنت الحكومة السودانية، عن إجراءات اقتصادية زادت بموجبها أسعار المنتجات البترولية والضرائب. وسرعان ما انتشرت المظاهرات في مختلف ارجاء الخرطوم، لكن بقيت أعداد المشاركين فيها محدودة قبل أن تتراجع حدتها مع بدء شهر رمضان.

من جهةٍ ثانية، قالت وكالة السودان للأنباء، إن الرئيس السوداني عمر حسن البشير، اعتذر عن قبول دعوة من الاتحاد الافريقي لمقابلة رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت، كان يفترض أن تهدف إلى إحراز تقدم في محادثات السلام المتعثرة بين الجانبين، وخصوصاً أن البلدين يواجهان خطر فرض عقوبات من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ما لم يحلا النزاعات بينهما بحلول غد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية، العبيد مروح، إن الحكومة تفضل عقد مثل هذه القمة بعد إعداد وتخطيط جيد. وأضاف أن قمة الرؤساء لا تبحث تفاصيل المفاوضات بل تتوصل لحل نهائي لقضايا معينة. وأقر بأن الجانبين أحرزا تقدماً في محادثات النفط لكنهما لم يتوصلا بعد إلى اتفاق، فيما يتوقع أن تستأنف المحادثات حول الحدود المتنازع عليها اليوم.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

الخارجية الفلسطينية: تصريحات رومني عنصرية

هاجمت وزارة الخارجية الفلسطينية، أمس، تصريحات مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الأميركية ميت رومني، حول القدس المحتلة والفجوة الاقتصادية بين الفلسطينيين والإسرائيليين ووصفتها بـ«العنصرية». واتهمت الوزارة في بيان، رومني بـ«الانحياز للاحتلال الإسرائيلي»، واعتبرت تصريحاته «خرقاً فاضحاً للشرعية الدولية وقراراتها، وانتهاكاً فظّاً للموروث الأميركي الخاص بحرية الشعوب واستقلالها».

(يو بي آي)

سهى عرفات تقاضي «مجهولاً» باغتيال أبو عمار

قدمت سهى عرفات (الصورة) أرملة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، أمس في باريس، دعوى ضد مجهول بتهمة اغتيال زوجها بعد العثور على مادة البولونيوم السامة في اغراض شخصية له، ما اثار الشكوك في انه مات مسموماً، حسبما ذكر محاميها. وافاد بيان صدر عن مكتب المحامي الفرنسي بيار اوليفييه سور، بأن هذه الشكوى مع الادعاء بالحق المدني قدمت أمس باسم سهى عرفات وابنتها القاصر زهرة الى عميد قضاة التحقيق في محكمة اعلى درجة في ضاحية نانتير الباريسية. واكد المحامي الفرنسي تقديم الدعوى، وكذلك بيان صادر عن مكتب رئيس المحكمة في نانتير.

(أ ف ب)

التقشف يثير جدلاً في إسرائيل

اعترض مقربون من وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك، على الخفض الرمزي من ميزانية الوزارة الذي أمرت به وزارة المال لمعاقبة باراك بعدما اعترض على رزمة من اجراءات التقشف صوتت عليها الحكومة الاسرائيلية أول من أمس، حسبما اوردت وسائل الاعلام الاسرائيلية. وافادت تقارير اعلامية بأن وزير المالية يوفال شتاينتز من حزب الليكود (يمين) امر باقتطاع 100 مليون شيكل (نحو 25 مليون دولار) من ميزانية الوزارة التي تبلغ 600 مليار شيكل (نحو 15 مليار دولار) بينما وصف المقربون من باراك القرار بـ«الصبياني والمثير للسخرية». وكان باراك رئيس حزب الاستقلال (5 مقاعد في البرلمان) قد صوت ضد رزمة اجراءات التقشف التي سنتها الحكومة الاسرائيلية.

(أ ف ب)

تونس

تعويضات الإسلاميين ومحاكمة النقابيين تؤجج الاحتجاجات

بعد محاكمة 4 نقابيّين موقوفين و17 آخرين أُطلق سراحهم في صفاقس، شهدت غالبية المدن التونسية تحركات احتجاجية أهمها في العاصمة تونس ومدينة سوسة، احتجاجاً على حسم 3 أيام من أجور المعلمين بسبب اضرابهم، فيما دعا الاتحاد التونسي للشغل إلى إضراب في 9 آب

الحكومة على صفيح ساخن

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

وسط إجراءات أمنية مشددة شهدتها أول من أمس مدينة صفاقس التونسية (العاصمة الاقتصادية) أجريت محاكمة أربعة نقابيين من الاتحاد العام التونسي للشغل، وهي المحاكمة النقابية الأولى التي تعرفها تونس منذ اواخر الثمانينيات، زمن رئيس الوزراء الراحل محمد مزالي. ورافع أكثر من ستين محامياً من مختلف أنحاء البلاد عن النقابيين الأربعة بحضور المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل. وتوجّه أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد وممثلون عن جمعيات حقوقية ونشطاء في المجتمع المدني الى صفاقس لحضور محاكمة 4 أعضاء من نقابة الصحة العمومية، على خلفية ما عرفه المستشفى «الجهوي الهادي شاكر» في صفاقس، إذ اتهم النقابيون بالاعتداء على موظف أثناء أدائه لوظيفته وتعطيل المرفق العام، وذلك بعدما كانت نقابة المستشفى قد رفضت تنصيب مدير جديد من الوجوه المحسوبة على النظام السابق والمُنحازة لحركة النهضة.

في غضون ذلك، اتهم حقوقيون قوات الأمن بتعنيف النقابيين وتعذيبهم. وكانت قوات الأمن قد اعتقلت 6 نقابيين أُطلق سراح اثنين منهم، فيما أصدرت النيابة العمومية بطاقات جلب لـ21 نقابياً في حال فرار. وبذلك تكون المواجهة قد وقعت بين الحكومة والاتحاد، وهي المواجهة الأعنف في تاريخ تونس منذ الأزمة النقابية لسنة 1985، إذ حاول الرئيس السابق زين العابدين بن علي، دائماً تجنب المواجهة مع الاتحاد لمعرفته بثقله الكبير في الشارع وتمرّس قياداته في إدارة الاحتجاجات. واعتبر مراقبون هذه الأزمة حلقة أخرى من سلسلة لي الذراع بين الترويكا الحاكمة والاتحاد العام للشغل، على خلفية مطالبه الاجتماعية وانحيازه الى منظمات المجتمع المدني. لهذا حوّل المحامون المحاكمة الى محاكمة للترويكا وخاصة حركة النهضة المتهمة بتوظيف الميليشيات في خلافها مع النقابات، حسبما قال المحامي زبير الوحيشي، من هيئة الدفاع، في مرافعته. وبعد ساعات من التداول قضت المحكمة بعدم الاختصاص واحالة القضية إلى الدائرة الجنائية.

في هذا الوقت، دعا الاتحاد الجهوي للشغل في صفاقس الى اعتصام نقابي امام المحكمة الابتدائية، بما يذكّر بالأجواء المشحونة يوم 12 كانون الثاني عام 2011 في المدينة نفسها، حين قاد نقابيو المستشفى نفسه، تظاهرة شارك فيها النقابيون الموقوفون الآن. وكانت هذه التظاهرة المؤشر الأول على رحيل بن علي، فيما دعت الأمانة العامة للاتحاد التونسي للشغل إلى إضراب عام في التاسع من الشهر الجاري.

لكن الأبرز في هذه الأزمة هو السؤال الذي طرحه المحامون أمس: «لماذا لا يطبق القانون الّا على النقابيين ولا يطبق على السلفيين وقواعد حركة النهضة الذين يستهدفون الحريات الخاصة في اكثر من مدينة وعنفوا فنانين ونقابيين واعلاميين ونشطاء مجتمع المدني؟».

في سياق متصل، نفّذت أكبر نقابات الاتحاد العام التونسي للشغل «نقابة التعليم الاساسي والثانوي» أمس، تجمعات للمعلمين والأساتذة أمام الإدارات الجهوية للتعليم، احتجاجاً على قرار وزير التربية بحسم ثلاثة أيام عمل من رواتب شهر آب للمعلمين الذين نظموا إضراباً شرعياً خلال أيار الماضي.

أما الأزمة مع الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يتوقع أن يعلن الإضراب العام في ولاية صفاقس أو في كل الجمهورية، احتجاجا على محاكمة ناشطيه، فهي ليست الوحيدة، حيث فجّر مشروع قانون التعويض والعودة الى العمل الذي تحدث عنه وزير المالية المستقيل حسين الديماسي، احتجاجات واسعة. وتجمّع أمس مئات المواطنين أمام المجلس الوطني التأسيسي في ضاحية باردو، منددين بالتعويض للمساجين السياسيين، ورافعين شعارات مطالبين «بالشغل والحرية والكرامة الوطنية».

من تظاهرة التونسيين ضد تعويض المساجين (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

واتهموا حركة النهضة وحكومة الترويكا بسرقة الشعب التونسي ونهب مقدرات البلاد المتواضعة لحساب النهضة».

وكانت هذه الوقفة الاحتجاجية استجابة لنداء اطلقه عدد كبير من الناشطين عبر الشبكة الاجتماعية «الفايسبوك» بعد بيان استقالة وزير المالية يوم السبت الماضي الذي عبر فيه عن اعتراضه على تعويض المساجين السياسيين والمقدر بأكثر من بليار دينار تونسي.

مسألة التعويضات أضحت أزمة جديدة تواجهها الحكومة وخاصة «النهضة»، إذ أثارت هذه القضية احتجاجات واسعة وعمقت الشعور بالغضب والإحباط وقدمت النهضة في صورة الحزب

واشنطن لـ«ترويكا النهضة»: نساعدكم لتحمونا من «

قد لا تكون الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، لتونس، في إطار جولة شرق أوسطية، زيارة عادية، مع تعدد الرهانات الأمنية والسياسية التي تمر بها المنطقة المغاربية، في ظل تهديد تنظيم القاعدة

تونس ـ **نزار مقني**

استطاع وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، أن يستعمل زيارته لتونس، أول من أمس، للضغط السياسي على مسؤولي «ترويكا النهضة» لمواجهة «تنظيم القاعدة في بلدان المغرب الإسلامي» الذي تعتبره واشنطن على رأس أولوياتها الاستراتيجية.

الزيارة تأتي في وقت تمر فيه تونس بفترة حرجة في الانتقال السياسي، مع سيطرة الإسلاميين على السلطة وبروز بوادر «ديكتاتورية ثيوقراطية» تقول عنها واشنطن إنها «نموذج للديموقراطية في بلدان الربيع العربي»، وفي عصر تشهد فيه العلاقات مع «الإسلاميين المعتدلين» كما يحب أن يسميهم الساسة الأميركيون، مصالحة لم يشهدها التاريخ السياسي لبلاد العم سام.

لعل الزيارة روتينية، وتأتي لتعطي صورة أخرى من صور «التقارب البراغماتي» بين «الإخوان» والأميركيين. فبعد زيارات مكوكية لصقور الحركة لواشنطن قبل انتخابات المجلس التأسيسي، حيث تم جس نبض «أمراء الحركة»، أخذت هذه العلاقة طابع الحميمية المُفرطة وبرزت دلالاتها عند زيارة السيناتور الأميركي جون ماكين لتونس، مع العلم بأنه أحد صقور الحزب الجمهوري الأميركي وأحد المحافظين الجدد من أقصى يمين الحزب. وفي شهر حزيران الماضي، جاء دور «رأس البنتاغون» ليحل في تونس، في توقيت حساس، يأتي بعد أكثر من شهر من «صيحة فزع» كان قد أطلقها وزير الدفاع التونسي عبد الكريم الزبيدي، في 19 حزيران الماضي للاستنجاد بواشنطن لطلب مساعدة أميركية للتصدي لخطر تنظيم القاعدة. وذلك بعد حادثة الاشتباك بين الجيش التونسي ومهرّبي أسلحة أعتُقد أنهم من تنظيم القاعدة.

تلك المساعدة قالت مصادر مقربة إنها جاءت في إطار استخباري، وذلك بتوفير معلومات عن انتشار التنظيم حول الحدود التونسية. لكن يبدو أن هذه المساعدات لن تقتصر على بعض المعلومات، بل ستمتد إلى مساعدات لوجستية ومادية وصفت، حسب بعض وسائل الإعلام الأميركية بـ«الضخمة».

وأشارت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية الى أن الإدارة الأميركية اتخذت قراراً يقضي بتقديم مساعدات عسكرية للجيش التونسي، مضيفة إن الرئيس باراك أوباما يستعد لعرض مشروع المساعدات المذكورة على الكونغرس والمسؤولين في البنتاغون لاعتماده، لافتة إلى أن المشروع «سيحصل على الموافقة بالإجماع».

ورغم هذه الصفات، فإن المساعدة العسكرية الأميركية المرتقبة لتونس قد تعدّ الأكبر لدولة عربية في تاريخ الولايات المتحدة، حيث تسربت معلومات لوسائل الإعلام الأميركية تشير إلى أنها تضم 14 طائرة مقاتلة من نوع «أف 16»، و9 مروحيات قتالية متطورة من نوع «بلاك هوك UH-60»، إلى جانب كميات من البنادق والذخائر والسيارات والشاحنات الحربية.

هذه الأرقام والمعلومات تأتي بعد ما قاله القائد الأعلى للعمليات العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) الجنرال كارتر هام، إن الولايات المتحدة قدّمت لتونس مساعدات عسكرية بقيمة 32 مليون دولار خلال الأشهر الـ 16 الماضية. وذكر في تصريحات في أعقاب زيارته لتونس في 24 نيسان الماضي، أن المساعدات العسكرية التي قدّمتها بلاده لتونس «تضاعفت مقارنة بالسنوات السابقة».

جندي أميركي لدى زيارة بانيتا مقابر الأميركيين في تونس امس (مارك ويلسون ـ رويترز)

بانيتا، من جانبه، فور وصوله إلى تونس ومن المقبرة العسكرية الأميركية، حيث يرقد 2841 من جنود بلاده الذين قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية، قال إن «هناك مجالات معينة يمكن أن نساعد فيها التونسيين» وخاصة منها «تطوير نوعية العمليات والاستخبارات التي تساعدهم بشكل فعال في التصدي لتهديد تنظيم القاعدة». وأضاف إن واشنطن مستعدة أيضاً لمساعدة الجيش التونسي على المستوى «المؤسساتي».

الواضح من كلام بانيتا أن زيارته لتونس، التي تعتبر الأولى لوزير الدفاع الأميركي بعد الثورة، ليست عادية بالقدر الذي أراد فيه إمرار رسائل حول أن تضطلع تونس بدورها في «مراقبة» تنظيم «القاعدة» والتصدي له، فالوزير الأميركي دعا، دول المغرب العربي، ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، إلى «تطوير مجهود إقليمي قوي لمجابهة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وإلى «التأكد من عدم امتلاك قاعدة تشن منها عمليات إرهابية في المنطقة أو في أجزاء أخرى من العالم».

الوزير الأميركي شدد أيضاً على جعل تونس «قادرة على التصدي لكل التهديدات والمخاطر التي تشهدها المنطقة»، وخاصة مع «الخطر الذي يمكن أن يشكله تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي على تونس والمنطقة عموماً، في ضوء ما تشهده مالي من أحداث، واحتضانها لأنشطة مجموعات إسلامية مسلحة»، حسب البيان الذي أصدرته وزارة الدفاع التونسية عقب الاجتماع بين بانيتا ورئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي، الذي أطلع ضيفه على

السياسي المهووس بمصالحه الخاصة على حساب المصالح الوطنية. وهاجم ناشطون أول من امس زعيم «النهضة» الشيخ راشد الغنوشي، عبر صفحته في «الفايسبوك» بكتابة شعارات مناوئة للحركة تتهمها بالسرقة والنفاق والمتاجرة بالدين وبالنضال.

وقد اضطر المشرفون على صفحة زعيم «النهضة» الى إغلاقها مؤقتاً ريثما تمر موجة الاحتقان، فحوّل الناشطون وجهتهم نحو صفحة وزير حقوق الانسان والعدالة الانتقالية سمير ديلو، الذي سماه ناشطو «الفايسبوك»، وزير النهضة والعدالة الانتقامية. وحاولت حركة النهضة عبر عدد من وزرائها وقيادييها توضيح مشروع قانون التعويض وتخفيف تكلفته المادية، لكن بلا جدوى، إذ زادت الأزمة النقابية مع نقابتي الصحة والتعليم الأساسي من درجة التوتر في الشارع.

واضطرت الحكومة في وقت لاحق أمس إلى إذاعة بيان عبر التلفزيون الرسمي، تشرح فيه ملابسات التعويض واستقالة وزير المالية. وتتهم الحكومة، عبر تصريحات وزرائها، بعض الأطراف بتغذية الاحتقان والمبالغة في تضخيم مبالغ التعويضات لشل العمل الحكومي.

الى ذلك، يتواصل منذ أيام في الجهات الداخلية التونسية انقطاع الماء الصالح للشرب، مما شكل أزمة حقيقية لم تعرفها البلاد طيلة تاريخها الحديث.

وقد شهدت عديد المناطق تحركات احتجاجية ضد تردي الوضع الاجتماعي والاقتصادي، خصوصاً ان انقطاع الماء تزامن مع فصل الصيف وشهر رمضان.

وزادت احتجاجات عمال الحظائر في محافظات تطاوين والقصرين والكاف وباجة وسيدي بوزيد الوضع سوءاً.

القاعدة»

التعاون الاستخباري بين دول المنطقة للتصدي لخطر هذه الجماعات التي ترتبط بالبيعة إلى تنظيم «القاعدة العالمي» الذي يتزعمه أيمن الظواهري.

ولم ينس بانيتا ذكر أهمية نجاح «الأنموذج» التونسي للديموقراطية، والذي ترى فيه واشنطن نجاحاً لاستراتيجيتها في «دمقرطة الدول العربية»، حسبما ورد في أهم بنود مشروعها لنشر الديموقراطية في الشرق الأوسط الكبير. فقد قال الوزير الأميركي خلال لقائه «رئيس قصر قرطاج»، إن «التجربة الانتقالية التونسية تعتبر الأنموذج الأمثل في الثورات العربية»، مؤكداً أن بلاد العام سام ستدعم هذا «الأنموذج» ـ على حسب التعبير الأميركي ـ بطريقة «لا محدودة»، مشيراً الى عزم بلاده على المساهمة في تأمين شروط الديموقراطية و«الدعم اللوجستي وتبادل الخبرات» في المجال العسكري.

في هذا الوقت، كان كلام المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الأميركية جورج ليتل، أوضح عشية وصول بانيتا إلى تونس، حيث قال إن «البنتاغون» يسعى إلى «رسم خريطة طريق للعلاقة العسكرية المقبلة بين واشنطن وتونس». وهنا ينبغي الإشارة الى لهجة رئيس الاستخبارات الأميركية السابق، بقوله «نحن نجهّزكم لتقضوا على التهديدات الإرهابية التي يمكن أن تصلنا من أراضيكم».

هذا المنطق يأتي من خلال قاعدة أساسية من قواعد الاستراتيجية العسكرية، وهي «لكي تضرب القلب يجب أن تضرب الأطراف»، بما يعني في صيغة أخرى: «أنتم في المغرب أول خطوطنا للدفاع عنا وعن مصالحنا» كعالم غربي يدور حول الفلك الأميركي.

موريتانيا

اتفاق جديد للصيد بين نواكشوط والاتحاد الاوروبي

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

دخل اتفاق الصيد الجديد بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي الذي يسمح للاوروبيين بصيد الأسماك في الشواطئ الموريتانية حيز التنفيذ أمس بعد انتهاء العمل بالاتفاقية القديمة أمس الثلاثاء.

وكان الطرفان الموريتاني والاتحاد الاوروبي قد وقعا التافاق الجديد الخميس الماضي في نواكشوط، والذي نص على السماح لمئة سفينة أوروبية بالصيد في المياه الموريتانية على أن يصل إجمال الصيد الأوروبي إلى 300 ألف طن من السمك سنوياً، مع تخصيص 60% من العمالة على السفن الأوروبية للموريتانيين، والتنازل عن 2% من الكميات المصطادة للطرف الموريتاني لبيعها بأسعار مخفضة في الأحياء الشعبية وفي المناطق الداخلية بالبلاد.

كذلك سيمنح الاتحاد الأوروبي مبلغ 113 مليون يورو سنويا (نحو 139 مليون دولار) لموريتانيا نظير السماح لأسطوله البحري بالصيد في المياه الإقليمية الموريتانية، بينما كان هذا المبلغ لا يتجاوز 94 مليون دولار في الاتفاقية السابقة.

ونصت الاتفاقية أيضاً على إلزامية تفريغ سفن صيد القاع في موانئ مدينة نواذيبو شمالي موريتانيا، وتطبيق نظام «المسافنة» (نقل الكميات المصطادة من سفينة إلى أخرى) في ما يخص سفن الصيد السطحي، وذلك ضمانا لتوفير رقابة حقيقية وفاعلة تؤمن التأكد من النوعيات والكميات داخل الموانئ الموريتانية.

وفي الناحية الفنية من الاتفاق، فإن الحكومة الموريتانية ستمنح تراخيص لمئة سفينة أوروبية، بينها ستون سفينة إسبانية، وذلك مقابل حصولها على ستة وسبعين مليون يورو سنوياً.

وخاض الطرفان مفاوضات وصفاها بالشاقة في الأشهر الـ15 الماضية، وظل مبلغ التعويض المالي المقدم من الطرف الأوروبي بمثابة العقبة الأساسية.

وفي اول تعليق بعد توقيع الاتفاقية الجديدة، أكد رئيس الوفد الموريتاني المفاوض، الشيخ ولد أحمد، أن الاتفاقية الموقعة سمحت بتعزيز وتقوية المكاسب التي يحصل عليها الطرف الموريتاني، وبالمحافظة على الثروة السمكية لموريتانيا، حيث تمنع الاتفاقية ولأول مرة الأساطيل الأوروبية من صيد الأخطبوط، كما ضمنت إبعاد الأساطيل الصناعية عن المناطق الحساسة التي تتكاثر فيها الأسماك وعن المحميات الطبيعية القريبة من السواحل الموريتانية.

بدوره، اكد رئيس الوفد الأوروبي المفاوض ومدير الاتفاقيات في الاتحاد الأوروبي، ستيفان دبيبر، أن هذا الاتفاق خطوة هامة فى تعزيز الشراكة التي تربط بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي خاصة في مجال الصيد، وتؤكد حرص الاتحاد الأوروبي على تحقيق شراكة حقيقية ومثمرة مع الطرف الموريتاني.

ويرى المراقبون أن الاتفاق الجديد يشكل نجاحاً غير مسبوق في العلاقة السمكية مع الأوروبيين حيث لم يسبق لأي اتفاق أن تجاوز حاجز المائة مليون يورو، كما أن المزايا التي يتسم بها الاتفاق الجديد تخدم الموريتانيين اكثر من الاتفاقات السابقة.

ويتوقع أن يساهم المبلغ الجديد في الحد من العوائق التي يعانيها الاقتصاد الموريتاني الذي لا يلقى أي دعم يذكر من الأشقاء العرب بسبب المواقف الموريتانية المانعة للمخططات القطرية السعودية في الربيع العربي.

سيمنح الاتحاد الأوروبي 113 مليون يورو سنويا لموريتانيا مقابل الصيد

استراحة

كلمات متقاطعة 1184

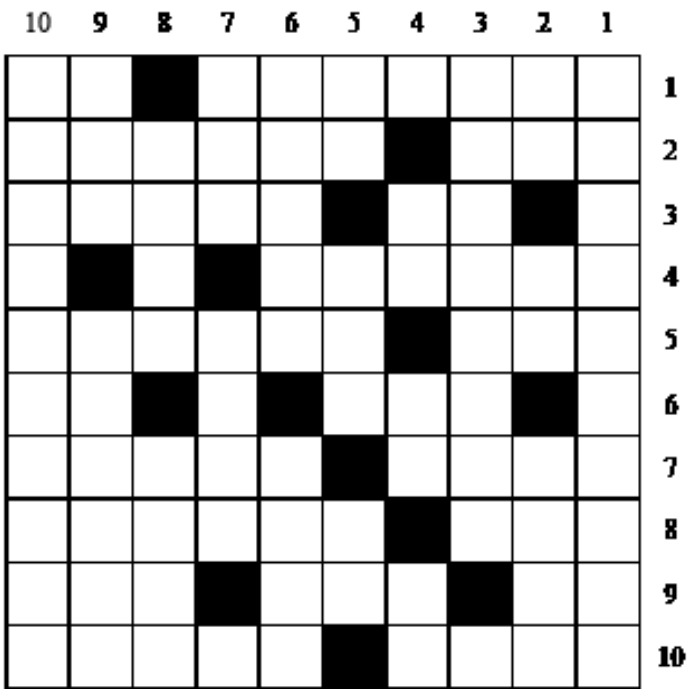

أفقيا

1- دولة عربية – قلّ ماء الينبوع – 2- إعتراف بالحبّ – أرخبيل في الأطلسي جنوبيّ الأرجنتين إحتلته بريطانيا منذ 1833 وحاولت الأرجنتين إستعادته في حرب قصيرة عام 1982 ففشلت – 3- ثرى – كتاب لجبران خليل جبران – 4- من الفاكهة – 5- مدينة فرنسية – الموت – 6- بقرة وحشية – للنفي – 7- رتبة شخص جالس على أعلى مسؤولية في شركة أو مؤسسة – مسافات بحرية – 8- غذاء يومي – من الأشخاص الذين يشكلون إحدى ركائز الأغنية – 9- إسم موصول – رفيق الرمل في البنّاء – فترات من الزمن أو الوقت – 10- جزيرة في البحر الأبيض المتوسط – إحدى الولايات المتحدة الأميركية

عمودياً

1- لقب شاعر هجاء عراقي من بني أميّة عاصر شعراء عدة وهجاهم كبشار بن برد وأبي العتاهية وأبي نواس كان عظيم الأنف قبيح المنظر ومفرط الطول – 2- للتمنّي – خاصتي – تسمية تطلق على الحيوانات التي تستعمل في الحمل أو الركوب – 3- بحيرة شديدة الملوحة بين فلسطين والأردن – 4- رمى الشراب من فمه – حيوان أليف – برق وتلألأ – 5- سرب من الطيور – أحرف متشابهة – سعل – 6- يتابع العمل – الحجّة بملكية عقار أو بناء – 7- عذبَ وأصاب بأذى – أحرف متشابهة – 8- عاصمة أوروبية – يضرب بالعصا أو يقشرها – 9- ما ينبُت على الشفة العليا من شعر بلغة العامة – يتبعك حتى يدركك – 10- من مؤلفات الأديب جبران خليل جبران بالإنكليزية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حمام زاجل – 2- اولان باتور – 3- فزع – أنّب – رس – 4- ادرج – شاي – 5- أهدم – زقاق – 6- لاي – أمون – 7- أناني – موّال – 8- تسلمَ – نوم – 9- دل – يافع – فا – 10- المفرقعات

عمودياً

1- حافظ الأسد – 2- موز – هان – لا – 3- العاديات – 4- ما – ذمّ – نسيم – 5- زنّار – ايلاف – 6- ابن حزم – مفر – 7- جاب – قوم – عقّ – 8- لتّ – شانون – 9- ورّاق – اوفا – 10- مرسي - كلمات

sudoku 1184

		9	4		6			
				5			9	4
5		3	2					
				8		6	2	
	2		9		5		8	
	5	1		2				
					2	1		3
7	6			3				
			7		8	9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1183

7	4	3	1	9	2	5	8	6
8	2	9	5	6	3	4	1	7
6	5	1	4	7	8	9	2	3
1	3	6	7	2	9	8	5	4
5	8	4	3	1	6	2	7	9
9	7	2	8	5	4	6	3	1
3	6	5	2	4	7	1	9	8
2	9	8	6	3	1	7	4	5
4	1	7	9	8	5	3	6	2

مشاهير 1184

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية جزائري أعطت رزانته ثمارها في إدارة أخطر أزمة شهدتها الجزائر في تاريخها. يُعدّ أول رئيس جمهورية إنتخب بطريقة ديموقراطية 1+2+7+4+3+11 = الرفيق في العمل أو الدراسة ■ 10+8+9+5+6 = الإسم الأول لثعلب الصحراء

حل الشبكة الماضية: **ويليام هارلي**

إعداد **نعوم مسعود**

تقرير

نتنياهو: لم أقرّر بعد ضرب إيران

التسريبات الإعلامية عن معارضة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، للخيار العسكري ضد إيران، استدعت استنفاراً من رأس الهرم السياسي في تل أبيب

يحيى دبوق

أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بشكل قاطع، أن القيادة السياسية هي التي تقرر موضوع ضربة عسكريّة لإيران، والقيادة العسكرية هي التي تنفذ، مع التشديد على أن القرار لم يصدر بعد.
في الوقت نفسه، لا تزال المقاربتان الإسرائيلية والأميركية لمواجهة إيران، على حالها. تهدد تل أبيب بالضربة، وتعمل على إعطاء صدقية لخيارات «الطاولة» والتهديدات المستمّرة عليها، فيما «تحاول» واشنطن ثنيها، وإفهامها حجم أضرارها وضرورة انتظار المسارات الدبلوماسية، التي لم تصل بعد، بحسب تأكيد الأميركيين، الى حائط مسدود.
وفي مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون العبري، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية إن «الديموقراطية الإسرائيلية، كما في كل ديموقراطية، حيث الجهة التي تقرر هي القيادة السياسية، ومن ينفذ هو القيادة العسكرية». وشدد على أن «هذا كان دائماً وسيبقى دائماً»، لكنه شدد في المقابل على أنه لم يتخذ القرار حتى الآن.
وفي محاولة لإعطاء صدقية لكلامه، أشار نتنياهو الى أنه «في عام 1981، جلس (رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق) مناحيم بيغن، الى جانب هذه الطاولة، واتخذ قراراً بمهاجمة المفاعل النووي العراقي، فيما كان مسؤولون رفيعو المستوى في المؤسسة الأمنية، ورئيسا الموساد والاستخبارات العسكرية، معارضين بشدة لهذا القرار». وقال إن «القيادة السياسية هي التي ينبغي عليها اتخاذ القرار، وهذا المبدأ هو الذي كان، وهو الذي سيكون».
في موازاة ذلك، وكما كان متوقعاً، نفى رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، أن يكون ما نُشر عن لسانه حول معارضة موقف وزير الدفاع، إيهود باراك، في ما يتعلق بمهاجمة إيران، قد «صدر منه ومن قبله»، وأكد أن إيران تواصل مساعيها للوصول الى قدرة نووية عسكرية، وهي تشكل مشكلة خطيرة سواء للعالم أو للمنطقة، وليس صحيحاً أن تتجاهل إسرائيل هذا الأمر».
ونقل موقع صحيفة «معاريف» على الإنترنت، تأكيد غانتس أن «إيران هي الدولة الوحيدة في العالم، التي تطور (سلاحاً) نووياً وتدعو الى إبادة دولة أخرى»، مشيراً الى أن الجيش الإسرائيلي مستعد للعمل». أما صحيفة «هآرتس» فأشارت بدورها الى أن قائد أركان الجيش الإسرائيلي يعارض قيام إسرائيل بشكل منفرد بعملية عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية، إلا أنه في الوقت نفسه «يعرف وظيفة الجيش وحدوده في النظام الديموقراطي، وسيقوم مع ذلك بتنفيذ قرار القيادة السياسية بهذا الخصوص، في حال اتخاذه، رغم معارضته له».

ضابط من الحرس الثوري يوجه الزوارق الحربية خلال مناورات في الخليج (عطا كناري ـ أ ف ب)

> **بانيتا ينفي أن يكون موضوع ضرب إيران أولوية في محادثاته في إسرائيل**

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، نقلاً عن مصادر أميركية، تأكيدها أن جميع القادة العسكريين والأمنيين في إسرائيل، يعارضون فكرة قيام تل أبيب بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، من دون دعم من الولايات المتحدة، وبحسب المصادر نفسها، فإن التقدير السائد في واشنطن يرى أن إيران ستصل إلى حافة امتلاك قدرات نووية (عسكرية) بعد عام ونصف عام، و«في حينه، تنوي واشنطن مهاجمة إيران، وليس قبل ذلك».
وفي السياق نفسه، أقر وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، عشية وصوله الى إسرائيل، أمس، بأن «العقوبات الدولية لم تحقق لحد الآن هدفها، عبر إجبار إيران على التخلي عن طموحاتها النووية»، لكنه أضاف إن العقوبات تضرّ بالاقتصاد الإيراني، «رغم أن النتائج غير مرضية حالياً».
ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن بانيتا تأكيده ضرورة الامتناع عن ضرب إيران في هذه المرحلة، انطلاقاً من أن القانون الجديد الذي وقّع عليه الرئيس الأميركي، باراك أوباما، حول توسيع التعاون العسكري، والاستخباري والأمني بين إسرائيل والولايات المتحدة، سيؤمن لإسرائيل قدرات تضمن لها ضرب إيران، حتى وإن نقلت منشآتها النووية الى «منطقة الحصانة» تحت الأرض.
وكان بانيتا قد نفى في القاهرة، أمس، التقارير الإعلامية التي قالت إنه يود مناقشة خطط لضربة عسكرية محتملة لإيران خلال زيارته لإسرائيل، قائلاً «أعتقد أن من الخطأ التوصيف بالقول نحن ذاهبون لمناقشة خطط ضربة محتملة. لكننا سنتحدث عن احتمالات عديدة». وأكد أن بحث خطط عسكرية محددة لن تكون في الأولوية.
من جهته، ذكر معلق الشؤون السياسية في «يديعوت»، شمعون شيفر، أن زيارة بانيتا لإسرائيل تأتي لعرض خطة عملانية تعكف وزارة الدفاع الأميركية على بلورتها، وتهدف الى كبح البرنامج النووي الإيراني وشل نظام آيات الله في طهران. ويضيف شيفر إن زيارة بانيتا رسالة واضحة الى تل أبيب، بأن واشنطن مصرة على منع إسرائيل من الإقدام على شن هجوم عسكري من جانب واحد، وأن «إقدامها على خطوة كهذه، سيعني تجاوزاً لخط أحمر ليس بإمكان الولايات المتحدة أن تتحمله».

عقوبات أميركية جديدة ضد طهران

لم تكتف الولايات المتحدة بالعقوبات التي فرضها مجلس الأمن على إيران ولا بالعقوبات المماثلة التي فرضتها هي نفسها الى جانب عقوبات الاتحاد الأوروبي، فعملت على دراسة رزمة جديدة من هذه الاجراءات المشددة التي تتذرع بالنشاط النووي الايراني، حيث اتفق مفاوضون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ على مجموعة من العقوبات التوافقية تهدف إلى الحد من إيرادات النفط، وفي مقابل ذلك، حذر قائد مقر «خاتم الأنبياء» للدفاع الجوي الإيراني العميد فرزاد إسماعيلي، من أن قواته ستكون بمثابة «إعصار مدمّر للدول التي تهدد ايران الإسلامية».
واتفق مفاوضو مجلسي الشيوخ والنواب الأميركيين على حزمة العقوبات الجديدة ضد ايران، حيث املوا باقرارها قبل بدء عطلة الكونغرس في مطلع الاسبوع المقبل. ويحث الرئيس باراك أوباما في مشروع القانون الجديد على تحديد ما إذا كانت الشركات الإيرانية الرئيسية للنفط والناقلات لها صلة بالحرس الثوري الإيراني مما سيؤدي إلى فرض عقوبات على الشركات التي توفر خدمات التأمين وإعادة التأمين لشركات النفط والناقلات الوطنية.
كذلك، ينص على فرض عقوبات على شركات الشحن التي تنقل النفط الإيراني، ومعاقبة شركات الشحن التي تغيّر العلم المرفوع على السفن أو تطفئ أنظمة التعقب لمحاولة تجنب العقوبات.
ويفرض المشروع عقوبات على الشركات المشاركة في شركات مشتركة مع إيران مرتبطة بالطاقة، ومعاقبة الشركات الأميركية الأم التي تتعامل الشركات الأجنبية التابعة لها مع إيران.
كذلك يتضمن توسيع تعريف «المعاملات المالية» القابلة لفرض عقوبات، والتدقيق أكثر في الخدمات التي تقدمها شبكة الاتصالات المالية العالمية بين المصارف (سويفت) وغيرها من الشركات المقدمة لخدمات التحويلات المالية عبر الرسائل والتي تساعد المصارف الإيرانية على تحويل الأموال الكترونياً.
في المقابل، اعتبر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، أن على ايران أن تحد من اعتماد اقتصادها على صادرات النفط الخام وذلك في الوقت الذي تتعرض فيه صادراتها هذه لعقوبات اميركية واوروبية. وقال نجاد، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية الايرانية (إرنا)، «يجب وقف صادرات النفط الخام. وهذا شيء ممكن القيام به»، وذلك في كلمة القاها خلال احتفال بافتتاح قسم من مصفاة تكرير طهران يتيح زيادة انتاج البنزين بنحو ثلاثة ملايين ليتر اضافية.
وشدد الرئيس الإيراني على ضرورة قيام ايران ببناء المزيد من مصافي التكرير لتغطية الاستهلاك المحلي من الوقود وأيضاً امكانية تصدير مواد مكررة وهو ما تقوم به حالياً على نطاق صغير مع افغانستان والعراق ودولة الامارات وسلطنة عمان وأرمينيا.
من جهة ثانية، نقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن العميد اسماعيلي، قوله أمس، «إن الدفاع الجوي في البلاد هو بمثابة اعصار مدمر للدول التي تهدد ايران الاسلامية». وأضاف ان «منظومات الدفاع الجوي تؤدي واجبها وترد سريعاً ضد أي تهديد». وحذر الدول التي تطلق تهديدات ضد ايران من «ألّا يختبروا الإعصار المدمر للدفاع الجوي الإيراني».
(أ ف ب، يو بي آي)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة نعمات زين الخليل
زوجة الحاج محمد اليحفوفي
أولادها: الحاج علي، الحاج حسن والحاج حسين
أشقاؤها: المرحوم الحاج محمود، عبد الكريم وخليل الخليل
التعزية في الثاني والثالث في حسينية بلدة نحله للرجال والنساء.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل اليحفوفي، آل الخليل وأنسباؤهم وعموم أهالي نحله.

يتقدم موظفو شركات AMT وUSCT في جمهورية الكونغو الديموقراطية وجمهورية أنغولا بأحرّ التعازي من رئيس مجلس الإدارة الحاج حسن محمد يحفوفي بوفاة والدته
الحاجة نعمات زين الخليل
(أم علي)
تغمّدها الله بواسع رحمته.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

شركة آي بي سي كورب ش.م.ل. IBC Corp-sal تنعى إليكم بمزيد من الأسى
الحاجة نعمات زين الخليل
والدة رئيس مجلس الإدارة
الحاج حسن محمد اليحفوفي
راجين من الله عزّ وجلّ أن يتغمّدها برحمته.

يتقدم موظفو شركة IBC Corp-sal بأحرّ التعازي والمواساة من رئيس مجلس الإدارة الحاج حسن محمد يحفوفي وعائلته بوفاة والدته
الحاجة نعمات زين الخليل
(أم علي)
سائلين الله عزّ وجلّ أن يتغمّدها بواسع رحمته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

جمعية النهضة الخيرية العمرانية _ أميون
والدة الفقيدة: المرحومة ماري نخله الشماس
والدها: المرحوم عبد الله حنا الشماس
أشقاؤها: حنا (جوني) عبد الله الشماس وعائلته في واشنطن دي سي
مروان عبد الله الشماس وعائلته في لوس أنجلوس
سرمد عبد الله الشماس وعائلته
شقيقتها: المرحومة ليديا عبد الله الشماس
أخوالها: المرحوم ادمون نخله الشماس
المرحوم السفير سهيل نخله الشماس
نسيم نخله الشماس وعائلته
خالتاها: كورين أرملة المرحوم ألبير خولي
ليلى ملكي زوجة الدكتور فراد ملكي
عماتها: المرحومة آمندا سعيفان
المرحومة أدال غنطوس
المرحومة ماريا خزامي
ينعون إليكم على رجاء القيامة والحياة الأبدية فقيدتهم الغالية المرحومة
ميرنا عبد الله الشماس
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الأربعاء 1 آب 2012 الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر في كنيسة السيدة _ أميون.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 1 آب قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 2 آب من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً في قاعة كنيسة السيدة _ أميون.

شكر على تعزية

تتقدم عائلة الترك بخالص الشكر والامتنان من جميع الذين واسوها بفقيدها الغالي
السفير فؤاد الترك
إن بحضورهم شخصياً أو بإرسالهم البرقيات والأكاليل وبدلاتها
وتخص بالذكر:
فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ودولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري ودولة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ نجيب ميقاتي وأصحاب الفخامة والدولة السابقين وأصحاب المعالي الوزراء الحاليين والسابقين وأصحاب السعادة النواب الحاليين والسابقين وسعادة السفير البابوي غابريال كاتشيا وغبطة البطريرك غريغوريوس لحام وغبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي وجميع مطارنة وأساقفة زحلة ولبنان ورؤساء ورئيسات الرهبانيات وأصحاب السيادة والسماحة وجميع المراجع الروحية في لبنان وسعادة السفراء والمديرين العامين الحاليين والسابقين والقضاة وكبار الموظفين الحاليين والسابقين مدنيين وعسكريين وأعضاء السلك القنصلي في لبنان ومنتدى سفراء لبنان وجميع المؤسسات التربوية والجامعات والفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية والاغترابية ورؤساء بلديات ومخاتير زحلة والبقاع وجميع وسائل الإعلام.

مبوب

للبيع

شقة للبيع في منطقة كسروان الصفرا 155 متراً مربعاً منظر خلاب بحراً وجبلاً للمراجعة الاتصال على 71470567

صيدلية للبيع في منطقة المتن الشمالي. موقع ممتاز _ للجادين فقط.
tel: 03 ـ 719933.

للبيع شقة 480 م2، سوبر دولوكس، كاشفة ومطلّة: عين التينة. هـ: 03/377886.

للبيع رأس بيروت دوبلكس حالة ممتازة 235م م + تراس 3 غرف نوم موقفين $750000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار

للايجار قريطم شقة حالة جيدة جداً 400 م م منظر بحر 4 غرف ماستر موقفين سفليين $65000 بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للايجار الحمرا شقة حالة جيدة جداً 200م م غرفتي نوم موقف $24000 بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

محل 80 م2 ـ أوتوستراد حارة صخر . للاستفسار 03/190749

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي فخري طه، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/681891.

فقد جواز سفر باسم هدى حبيب جابر، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/568192.

فقدت بطاقة إقامة للعاملة الفيليبينية Jorolona Jhanary
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/339189

مطلوب

A leading company based in Beirut , airport highway is looking for a Marketing Officer, minimum 3 years of experience . CV 01/841302

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

تبليغ
موجه الى يوسف طانيوس حايك صادر عن محكمة الايجارات في بعبدا. القاضي زينه حيدر أحمد. بتاريخ 2010/7/19 تقدم ورثة ابراهيم اصفهاني بدعوى بوجهك وشقيقتك سجلت برقم 2010/313 والجلسة في 2012/11/8 الساعة التاسعة صباحاً وهي بشأن المأجور الكائن على العقار 119/الشياح. فينبغي حضور ممثلك جلسات المحاكمة في حال وجوده تحت طائلة اتخاذ الاجراءات القانونية سنداً للمادة 15 من أ.م.م.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان قضائي
في تفليسة شركة سولاركور الكترونيك ش.م.م.
رقم الإفلاس 842
بتاريخ 2012/7/25 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيسة كارلا معماري قضى عن الرغبة في إقفال الطابق لانتفاء مصلحة جماعة الدائنين فعلى كل ذي مصلحة الاعتراض على هذا الاقفال خلال مهلة ثمانية ايام من تاريخ النشر.
رئيس قلم محكمة الإفلاس في بيروت
جهاد مشموشي

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره تدعو ليا حداد وعصام وعماد وعادل عبدو أبو سليمان لحضور جلسة 2012/10/17 واستلام اوراق الدعوى 2012/657 المقامة من نصار وابراهيم نصار والرامية لإعلان فسخ عقد الإيجار وإسقاط حق المدعى عليهم بالتمديد القانوني وإلزامهم بإخلاء المأجور الكائن في الطابق الأرضي في العقار 443/ الصيفي.
رئيس القلم بالتكليف
محمد ابراهيم

في المكتبات
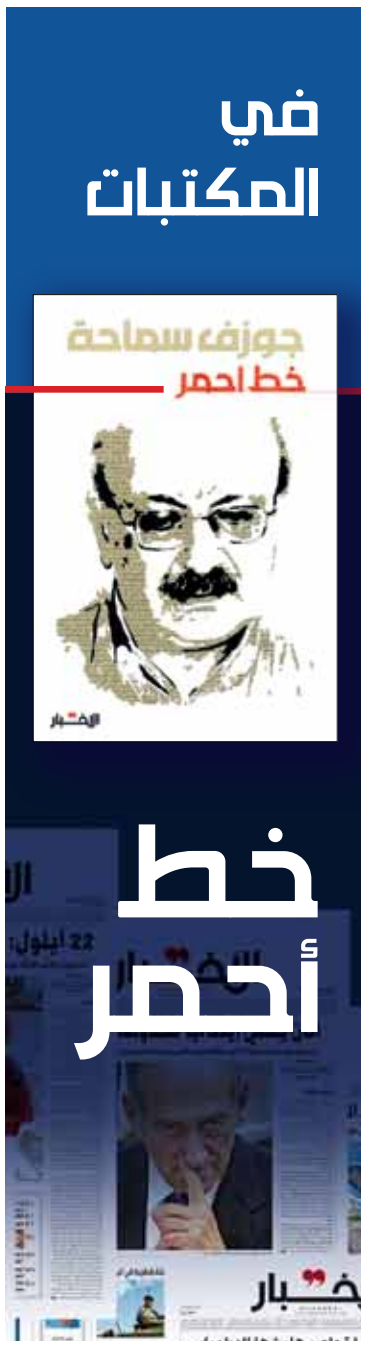

الجناح الرسمي للجمهورية اللبنانية في الدورة الخامسة والخمسين من معرض بينالي الفني الدولي في البندقية لعام ٢٠١٣

بمبادرة وطلب من الجمعية اللبنانية لتطوير وعرض الفنون (APEAL) التي تكرّس جهودها لإبراز الفنانين اللبنانيين وتشجيعهم من خلال عرض أعمالهم الفنية في أماكن تتخطى الحدود المعهودة وعلى الشاشة الكبرى، وهي اللجنة المسؤولة والقيّمة على الجناح اللبناني، عيّنت وزارة الثقافة اللبنانية مؤسسا "آرت ريورينتد" (Art Reoriented) وهي منصة رعاية متعدّدة الاختصاصات تعمل من ميونيخ ونيويورك، سام بردويل وتيل فلراث كالقيّمين على الجناح. سيقع الجناح داخل الأرسنال الرسمية بمحاذاة معرض المدير الفني في بينالي وسيفتح أبوابه ضمن الفترة الممتدة من شهر حزيران/ يونيو وحتى شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2013.

(بيان)

أرباح البنوك اللبنانية الثلاثة الكبرى للأشهر الستة الأولى من عام ٢٠١٢ :

إستقرار في الأرباح رغم التحديات الإقتصادية والسياسية الصعبة في المنطقة

لم تثن المشاحنات والإضطرابات السياسية في لبنان والمنطقة والتباطؤ الإقتصادي العالمي البنوك اللبنانية الثلاثة الكبرى عن المحافظة على الإستقرار في ربحيتها والإستدامة في نموها ٠ ومما يدعم هذا الأداء هو أن البنوك الثلاثة الكبرى – بنك لبنان والمهجر وبنك عودة وبنك بيبلوس – هي البنوك صاحبة أكبر توسع إقليمي بين البنوك اللبنانية، الأمر الذي يشير إلى سيطرة هذه البنوك على المخاطر الناجمة عن الإضطرارات التي تشهدها المنطقة وحيث تتواجد البنوك الثلاثة ٠ وقد برز هذا الأداء من خلال النتائج المالية غير المدققة التي أصدرتها البنوك الثلاثة، حيث ارتفعت أرباحها حتى نهاية النصف الأول من عام ٢٠١٢ إلى ٤٧٥,٦٧ مليون دولار ٠ وقد جاءت هذه النتائج رغم صافي المؤونات التي إقتطعتها البنوك والتي ارتفعت إلى ١٤٥,٠٥ مليون دولار وبزيادة ١٩٦,٢٪ عن النصف الأول من عام ٢٠١١ ، وتوزعت كالتالي : ٦٧,٩٦ مليون دولار لبنك عودة و ٥٣,٩٨ مليون دولار لبنك لبنان والمهجر و ٢٣,١١ مليون دولار لبنك بيبلوس

(بيان)

أولمبياد لندن

أبو القاسم والعطية يفتتحان رصـ

عرف العرب الطريق الى منصات التتويج في اليوم الرابع من دورة الالعاب الاولمبية، وذلك بواسطة لاعب المبارزة المصري علاء الدين ابو القاسم الذي حصل على فضية، والرامي القطري ناصر العطية الذي ظفر ببرونزية، بينما اصبح السباح الاميركي مايكل فيلبس الاكثر تتويجاً في تاريخ الألعاب

اصاب المصري علاء الدين ابو القاسم انجازاً استثنائياً باحرازه الميدالية الفضية في سلاح الشيش ضمن منافسات المبارزة، اذ خسر امام الصيني شينغ لي 13-15 في المباراة النهائية. ودخل ابو القاسم تاريخ هذه الرياضة بعد ان اصبح اول افريقي يبلغ الدور نصف النهائي بفوزه على بطل العالم الحالي الايطالي اندريا كاسارا، وهو تغلب في طريقه الى النهائي على الكوري الجنوبي بيونغ تشول تشوي الذي احرز البرونزية.

وكان الرامي القطري ناصر العطية على الموعد ايضاً بعدما جلب للعرب اول ميدالية في أولمبياد لندن باحرازه برونزية السكيت في الرماية. بطل الشرق الاوسط للرماية اصاب 144 طبقاً من اصل 150 متساوياً مع الروسي فاليري شومين، فلعبا جولة تمايز بينهما حسمها القطري في مصلحته (6-5).

وكانت الذهبية من نصيب الاميركي فنسنت هانكوك (148 طبقا)، في حين حل الدنماركي اندريس غولدينغ ثانيا (146).

وقال العطية: «ان احراز ميدالية لبلادي في هذا المحفل العالمي أهم من اي امور اخرى». واضاف: «سأواصل مسيرتي في الرماية آملاً احراز الذهبية في المرة المقبلة عام 2016».

وفشل الاميركي مايكل فيلبس في ان يصبح اول سباح يحرز ذهبية سباق 200 م فراشة للمرة الثالثة توالياً، وهو اهدر فوزاً كان في متناوله عندما سجل 1,53,01 د، وحل وراء الجنوب افريقي تشاد لو كلو صاحب الذهبية (1,5096 د)، في حين راحت البرونزية الى الياباني تاكيشي ماتسودا (1,53,21 د).

الا ان فيلبس اصبح الرياضي الاكثر تتويجاً في تاريخ دورات الألعاب الاولمبية بحصوله على ميداليته الـ19 ليحطّم رقم السوفياتية لاريسا لتينينا، بعدما احرز مع منتخب رجال الولايات المتحدة ذهبية سباق التتابع 4 مرات 200 م حرة (6,59,70 دقائق) امام فرنسا (7,02,77 د)، في حين حصلت الصين على البرونزية (7,06,30 د).

وتألقت الاميركية أليسون شميت باحرازها ذهبية 200 م حرة مسجلة رقماً اولمبياً هو 1,53,61 دقيقة، وهي تقدمت على الفرنسية كامي موفا (1,55,58 د)، فيما جاءت الاوسترالية برونت بارات ثالثة ونالت البرونزية.

واحرزت الصينية الصاعدة شيوين يي (16 عاماً) ذهبية 200 م متنوعة بزمن 2,07,57 دقيقة مسجلة رقماً قياسياً اولمبياً جديداً، بينما ذهبت الفضية الى الاوسترالية اليسيا كوتس بـ(2,08,15 د)، والبرونزية الى الاميركية كايتلين ليفيرنز (2,08,95 د).

واضافت الصين المزيد من الذهب الى رصيدها بواسطة تشن روالين ووانغ هاو الفائزتين في الغطس الايقاعي من منصة ارتفاع 10 امتار. وتقدمت الصينيتان على المكسيكيتين باولا اسبينوسا سانشيز واليخاندرا اوروزكو لوزا، وجاءت الكنديتان ميغان بنفيتو وروزلين فيليون في المركز الثالث.

ودخلت المانيا بقوة على جدول الذهبيات عبر احراز ميكايل يونغ ذهبية المسابقة الكاملة في الفروسية للفرق، وهو جمع 40,60 نقطة مقابل 43,30 نقطة للسويدية سارا الغوتسون اوشتولت صاحبة الفضية، بينما حصلت الالمانية الاخرى ساندرا اوفارث على البرونزية.

واحتفظت المانيا بذهبية المسابقة الكاملة حيث جمعت 133,70 نقطة، مقابل 138,20 لبريطانيا الثانية، و144,40 لنيوزيلندا الثالثة.

وكانت ذهبية الكانوي المتعرج للفردي من نصيب الفرنسي طوني استانغيه الذي تقدّم على الالماني سيديريس تاسياديس، فيما جاء السلوفاكي ميشال مارتيكان ثالثاً.

واحرز الكوري الجنوبي كيم جاي بوم ذهبية وزن دون 81 كلغ في الجودو بفوزه على الالماني اوله بيسكوف بحركة يوكو في المباراة النهائية.

وعادت البرونزية الى كل من الروسي ايفان نيفونتوف والكندي انطوان فالوا فورتييه.

وفي الجودو ايضاً، ظفرت السلوفينية

العطية متأملاً البرونزية التي احرزها في السكيت (مروان نعماني – أ ف ب)

أبو القاسم (الى اليمين) متغلباً على تشوي (أ ف ب)

برنامج اليوم

■ توزع في اليوم الخامس من دورة الألعاب الأولمبية 20 ميدالية في 11 رياضة على النحو الاتي:
- تجذيف (3): الثماني بموجه (رجال) والزوجي بموجه والرباعي بمجذافين (سيدات)
- كانوي - كاياك متعرج (1): كاياك فردي (رجال)
- دراجات (2): سباق ضد الساعة (رجال وسيدات)
- مبارزة (2): سلاح السيف (فردي رجال) وسلاح الحسام (فردي سيدات)
- جمباز فني (1): مختلف الاجهزة (فردي رجال)
- اثقال (2): وزن دون 77 كلغ (رجال) ودون 69 كلغ (سيدات)
- جودو (2): وزن دون 90 كلغ (رجال) ودون 70 كلغ (سيدات)
- سباحة (4): 100 م حرة و200 م صدراً (رجال) و200 م فراشة والتتابع 4 مرات 200 م حرة (سيدات)
- غطس ايقاعي (1): منصة 3 م (رجال)
- طاولة (1): فردي (سيدات)
- رماية (1): مسدس 25 م (سيدات)

■ برنامج الرياضات الاخرى:
- بادمنتون: تصفيات
- كرة سلة: تصفيات (سيدات)
كندا - فرنسا (مجموعة 2) (11،00)
الصين - انغولا (مجموعة 1) (13،15)
اوستراليا - البرازيل (مجموعة 2) (16،30)
بريطانيا - روسيا (مجموعة 2) (18،45)
كرواتيا - تشيكيا (مجموعة 1) (22،00)
الولايات المتحدة - تركيا (مجموعة 1) (24،15)
- الكرة الطائرة الشاطئية: تصفيات
- ملاكمة: تصفيات
- كرة قدم: الدور الاول (رجال)
البرازيل - نيوزيلندا (مجموعة 3) (16،30)
مصر - بيلاروسيا (مجموعة 3)

يد العرب

استانغيه متذوّقاً ثالث ذهبياته الأولمبية (رويترز)

لو كلو بعد فوزه بسباق 200 م فراشة (رويترز)

روالين وهاو الفائزتان في الغطس الايقاعي من ارتفاع 10 امتار (أ ف ب)

فيلبس حاملاً أولى الميداليتين اللتين أحرزهما أمس (رويترز)

كيم وذهبية دون 81 كلغ في الجودو (أ ف ب)

اورسكا زولنير بذهبية وزن دون 63 كلغ بعد تغلبها على الصينية ليلي جو بحركة وازاري في المباراة النهائية. وعادت البرونزية الى اليابانية يوشي اوينو والفرنسية جيرفيز ايمان.

وشهد اليوم الرابع ذهبية اخرى للصين في رفع الاثقال بواسطة كينغ فينغ لين في وزن دون 69 كلغ حيث رفع لين ما مجموعه 344 كلغ، متقدماً على الاندونيسي تریاتنو تریاتنو (333 كلغ)، والروماني رازفان مارتن (332 كلغ).

واحرزت الكازاخستانية مايا مانيزا ذهبية وزن دون 63 كلغ في رفع الاثقال بعدما رفعت ما مجموعه 245 كلغ، متقدمة على بطلة العالم الروسية سفتلانا تساروكاييف التي رفعت 237 كلغ. اما البرونزية فكانت من نصيب الكندية كريستين جيرار برصيد 236 كلغ.

وظفرت الولايات المتحدة بذهبية المسابقة الكاملة لفرق السيدات في الجمباز الفني، متفوقة على روسيا الثانية ورومانيا الثالثة على التوالي.

كرة القدم - سيدات

بلغت فرنسا ربع النهائي بفوزها على كولومبيا 1-0، في المجموعة السابعة، سجلته ايلودي توميس (5). ورفعت فرنسا رصيدها الى 6 نقاط وحلت ثانية بفارق 3 نقاط خلف الولايات المتحدة حاملة الذهبية التي حققت فوزها الثالث وكان على كوريا الشمالية 1-0، سجلته آبي وامباش (25).

وعززت كندا فرصتها بالتأهل بتعادلها مع السويد 2-2، في المجموعة السادسة. سجل للسويد ماري هامارستروم (14) وصوفيا جاكوبسون (6)، ولكندا ميليسا تانكريدي (43 و84).

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة عينها، تعادلت اليابان بطلة العالم مع جنوب افريقيا 0-0. ورفعت السويد رصيدها الى 5 نقاط بفارق الاهداف امام اليابان، وكندا الى 4 نقاط في المركز الثالث، واحرزت جنوب افريقيا نقطتها الوحيدة.

كرة السلة

الحقت روسيا خسارة كبيرة بالصين 73-54 في الجولة الثانية من تصفيات المجموعة الثانية لمسابقة كرة السلة للرجال، وقد كان افضل مسجليها اندري كيريلنكو صاحب 16 نقطة، في حين كان يي جيانليان الافضل لدى الصين بـ 16 أيضاً.

وفي المجموعة عينها، قاد الثنائي باو غاسول ورودي فرناندیز اسبانيا الى الفوز على اوستراليا 82-70 بتسجيلهما 20 و17 نقطة على التوالي. وتصدرت اسبانيا التريتب مع روسيا برصيد انتصارين لكل منهما.

وفي المجموعة الاولى، فازت ليتوانيا على نيجيريا 72-53، بينما خسرت بريطانيا امام البرازيل 62-67 في الثالثة.

جدول الميداليات بعد اليوم الثالث

البلد	ذهب	فضة	برونز	المجموع
الصين	13	6	4	23
الولايات المتحدة	9	8	6	23
فرنسا	4	3	4	11
كوريا الجنوبية	3	2	3	8
كوريا الشمالية	3	–	1	4
كازاخستان	3	–	–	3
ايطاليا	2	4	2	8
ألمانيا	2	3	1	6
روسيا	2	2	4	8
جنوب أفريقيا	2	–	–	2
اليابان	1	4	8	13
أوستراليا	1	3	2	6
رومانيا	1	2	2	5
البرازيل	1	1	1	3
المجر	1	1	1	3
هولندا	1	1	–	2
اوكرانيا	1	–	2	3
جورجيا	1	–	–	1
ليتوانيا	1	–	–	1
سلوفينيا	1	–	–	1
بريطانيا	–	2	2	4
كولومبيا	–	2	–	2
المكسيك	–	2	–	2
أندونيسيا	–	1	1	2
كوبا	–	1	–	1
الدنمارك	–	1	–	1
مصر	–	1	–	1
بولونيا	–	1	–	1
السويد	–	1	–	1
تايلاند	–	1	–	1
تايبه	–	1	–	1
كندا	–	–	4	4
سلوفاكيا	–	–	2	2
أذربيجان	–	–	1	1
بلجيكا	–	–	1	1
الهند	–	–	1	1
مولدافيا	–	–	1	1
مونغوليا	–	–	1	1
النروج	–	–	1	1
نيوزيلندا	–	–	1	1
قطر	–	–	1	1
صربيا	–	–	1	1
أوزبكستان	–	–	1	1

(16،30)
المكسيك - سويسرا . (مجموعة 2) (19،00)
كوريا الجنوبية - الغابون (مجموعة 2) (19،00)
اليابان - هندوراس (مجموعة 4) (19،00)
اسبانيا - المغرب (مجموعة 4) (19،00)
السنغال - الامارات (مجموعة 1) (21،45)
بريطانيا - الاوروغواي (مجموعة 1) (21،45)

- كرة يد: الدور الاول (سيدات)
النروج - كوريا الجنوبية (مجموعة 2) (11،30)
مونتينيغرو - انغولا (مجموعة 1) (13،15)
فرنسا - السويد (مجموعة 2) (16،30)
بريطانيا - البرازيل (مجموعة 1) (18،15)
اسبانيا - الدنمارك (مجموعة 2) (21،30)
روسيا - كرواتيا (مجموعة 1) (23،15)

- هوكي على العشب: تصفيات (رجال)
- مضرب: تصفيات (رجال وسيدات)
- كرة طاولة: تصفيات (رجال وسيدات فردي وزوجي ومختلط)
- قوس ونشاب: تصفيات
- الواح شراعية: تصفيات

- الكرة الطائرة: الدور الاول (سيدات)
الدومينيكان - اليابان (مجموعة 1) (11،30)
الجزائر - روسيا (مجموعة 1) (13،30)
صربيا - تركيا (مجموعة 2) (16،45)
بريطانيا - ايطاليا (مجموعة 1) (18،45)
الولايات المتحدة - الصين (مجموعة 2) (22،00)
البرازيل - كوريا الجنوبية (مجموعة 2) (24،00)

- كرة الماء: الدور التمهيدي (سيدات)

الرياضة اللبنانية

شطب الحكمة قد يؤدي إلى تغيير التوزيع الديموغرافي للأندية (أرشيف)

الحكمة والخيول يتواجهان والاتحاد «المنقسم» يهدّد بالشطب

قبل أربعين يوماً من معاودة النشاط للمنتخب الوطني في تصفيات المونديال، تعود الأمور الى التذبذب لدى الاتحاد، إذ إن مفاعيل قضية الثانية لم تنته بعد، مع متابعة ناديي الحكمة والخيول قضيتهما في الأطر القضائية، والاتحاد غارق، وزادت الطين بلّة مناوشات الأعضاء

أحمد محيي الدين

انعقاد الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد اللبناني لكرة القدم لم يحل مشكلة أندية الدرجة الثانية، ناديا الحكمة والخيول يتابعان مشوارهما القضائي بحثاً عن «إحقاق الحق» بالنسبة إليهما، فيما يتمسك الاتحاد بمقولة «لدينا أدلة دامغة».

النادي الأخضر خاطر بلجوئه الى القضاء، لأنها سابقة في تاريخ الرياضة اللبنانية أن يتجه أحد الاندية الى المحاكم ويرفع دعوى ضد اتحاد لعبته، واعترف أمين سر نادي الحكمة المحامي جان حشاش في حديث الى «الأخبار» بهذه المخاطرة، بل وسماها «مقامرة» لأن من النتائج التي قد تترتب عليها الشطب. وأشار حشاش الى ان المفاعيل القانونية لما جرى ستكون سماع موقف الاتحاد، واصدار قرار عاجل بهذا الأمر، وهذا القرار «إما أبيض أو أسود»، دون أي حل وسطي. علماً أن هذا الأمر ولّد إرباكاً لدى الاتحاد. وكان يوم أول من أمس أول أيام المهلة القانونية بالنسبة إلى رد الاتحاد، إذ تنتهي المهلة السبت المقبل الساعة الثانية عشرة ظهراً، وبالتالي فإن القاضي سيصدر الحكم النهائي يوم الاثنين. وكان الاتحاد قد تسلّم أول من أمس نص الدعوى التي أرسلها قاضي الامور المستعجلة في بيروت نديم زوين، واشارت مصادر حكماوية إلى أن موظفي الاتحاد حاولوا عدم تسلم الشكوى. في جلسة الاتحاد أول من أمس تبين أنه تسلم إشعار القضاء اللبناني بناءً على طلب نادي الحكمة بإلزام الاتحاد بإكمال بطولة الدوري الثانية، وشطب وإبطال اقتراح الاندية الـ12، معتبراً أن الامر يناقض ما نص عليه نظام الاتحاد الأساسي والداخلي (المادة 20-10) التي تحظر اللجوء الى القضاء، وقررت اللجنة العليا ايقاف نادي الحكمة عن اللعب ومزاولة أي نشاط فني أو اداري مدة شهر، وتوجيه انذار الى النادي للمبادرة الى سحب المراجعة المقدمة منه الى القضاء ضمن مهلة ثلاثة أيام (تنتهي غداً الأربعاء) تحت طائلة الشطب.

ورأى مصدر حكماوي ان قرار الشطب غير وارد لأن الأمور في لبنان تدار في السياسة على قاعدة «ستة وستة مكرر»، وبالتالي فإن الاتحاد أدخل نفسه في مأزق جديد، وما القرارات المتخذة إلا تعبير عن مدى الارتباك الذي وصل اليه الاتحاد، والأمور لن تكون حميدة في المرحلة المقبلة.

ورشح عن مصادر حكماوية ايضاً ان النادي سيقوم بزيارات الى الرؤساء الثلاثة، وبعض المرجعيات لعرض ظلامته.

رئيس الحكمة ايلي مشنتف وفي اتصال مع «الأخبار» لخص موقف النادي بعبارة «نريد اتحاداً يعمل لمصلحة اللعبة وبطريقة صحيحة، وأن يعامل الأندية بسواسية، ويكون على مسافة واحدة من الجميع»، وعن التهديد بالشطب رأى مشنتف ان الحل ليس بالشطب لأنه سيفاقم الأزمة، وان النادي سيتابع الموضوع حتى الرمق الاخير.

وشطب ناد عريق كالحكمة، وما يمثله تحديداً في الشارع المسيحي، قد يؤدي الى نزف جديد في التوزيع الديموغرافي لأندية كرة القدم، بعد أفول نجم الهومنتمن والهومنمن والاهلي صربا، وبقاء الراسينغ في الاولى، والسلام زغرتا مع هومنمن في الثانية.

والعقبة الثانية التي تواجه الاتحاد هي رفع نادي الخيول شكوى الى الاتحاد الدولي «فيفا»، ومحكمة التحكيم لديه لبت الأمور. وأشار مصدر مقرب إلى ان الأمور في مجراها الطبيعي، وقريباً جداً سينهي المحامي المكلف المطالعة ويتقدم بها الى الفيفا. خلاصة قدمها مسؤول في النادي البرتقالي، مشيراً الى ان النادي يدرك تبعات هذا الاجراء، إذ من الممكن ان يجمد الاتحاد الدولي نظيره اللبناني، وبالتالي فإن التداعيات تطاول المنتخب، الذي لديه استحقاق التصفيات المؤهلة الى كأس العالم في الشهر المقبل، إضافة الى تجميد بطولات الاتحاد المحلية وصولاً الى إلغائها.

> اعترف أمين سر الحكمة بمخاطرة اللجوء إلى القضاء والرئيس مشنتف رمى الكرة في ملعب الاتحاد

جلسة نارية

وبالعودة الى جلسة أول من أمس، فإنها كانت محتدمة بالمناوشات بين امين السر الجديد جهاد الشحف ورئيس لجنة العلاقات العامة المستقيل جورج شاهين، حيث اعترض الاخير على محضر الجلسة الماضية، التي كتب فيها أن استقالة شاهين من اللجنة جاءت لأسباب مرضية. وأشار شاهين إلى ان استقالته جاءت نتيجة تراكم ممارسات الامانة العامة ضده، وتهميشه في كثير من الأمور المتعلقة باللجنة التي يرأسها، وخصوصاً لجهة استقبال الضيوف والوفود الخارجية التي تتحكم فيها المزاجية، الأمر الذي أثار حفيظة الشحف، الذي اعترض صارخاً على كلام شاهين، وتدخل رئيس الاتحاد السيد هاشم حيدر ونائبه ريمون سمعان لترطيب الاجواء وتهدئة شاهين والشحف، واستمرت الجلسة متوترة.

ومصدر آخر في اللجنة العليا لمّح الى ان الاجواء «ملبّدة» في هذا الصيف، وان هناك استفزازات بين الأعضاء هدفها إسقاط الاتحاد بالاستقالات.

شهيب: «أيه في أمل»

وائل شهيب دخل «جنة» اتحاد كرة القدم. الشاب الآتي من تجربة إدارية في نادي الإخاء الأهلي عاليه، حلّ بديلاً لقطب رياضي مهم في لبنان هو الأمين العام السابق رهيف علامة. ورأى شهيب بعد أول جلسة للجنة العليا أن الأمور ليست «عاطلة»، وهناك ملفات كثيرة ينبغي العمل عليها، إلا أن عراقيل القضايا قد تنسف أي مشروع تطويري، وخصوصاً مشكلة الدرجة الثانية. وأشار شهيب إلى أنه جاء ممثلاً للأندية وأنه وجد نية لدى الاتحاد بالتعاون مع الأندية على أمور مهمة كالاحتراف والأنظمة ونظام التواقيع، مشيراً إلى أن اللعبة هي ملك الأندية والاتحاد فقط يديرها، مردفاً بقوله: «هناك أمل كبير لدي ولدى زملائي في تطور اللعبة، إنما العمل سيكون مضنٍ حتى الوصول إلى الهدف المنشود».

سوق الانتقالات

سيزار يودّع إنتر ميلانو من دون ذكر وجهته المستقبلية

كما كان متوقعاً، سيترك الحارس الدولي البرازيلي، جوليو سيزار، فريقه إنتر ميلانو الإيطالي بعد أن ارتدى قميصه لسبع سنوات، وذلك بعد تعاقد الـ«نيراتزوري» مع الحارس السلوفيني سمير هاندانوفيتش القادم من أودينيزي.
وكتب سيزار في صفحته على موقع «فايسبوك»: «بعد سبع سنوات رائعة ومليئة بالنجاحات، سأغادر الفريق في الأيام المقبلة. أود أن أشكر جماهير إنتر على مؤازرتهم لي، وأتمنى حظاً سعيداً للنادي». ولم يحدد سيزار وجهته المستقبلية.
من جهة أخرى، انتقل الدولي النيجيري تايي تايوه من ميلان إلى دينامو كييف الأوكراني على سبيل الإعارة مقابل 500 ألف يورو مع بند يتيح شراءه نهائياً مقابل مليوني يورو.
إلى ذلك، وجّه ميلان اهتمامه إلى مامادو ساخو، مدافع باريس سان جيرمان الفرنسي، وذلك بعد تعثر صفقة ضمه إلى يانغا مبيوا من صفوف مونبلييه لتعويض رحيل لاعبه البرازيلي تياغو سيلفا.
ويبدو ساخو متحمساً للانتقال من نادي العاصمة الفرنسية بعد أن أصبح على يقين تام بأنه سيبقى أسير دكة البدلاء مع قدوم سيلفا.
وفي إسبانيا، لا يزال البرازيلي كاكا يتصدر عناوين الصحف هناك، وجديدها ما ذكرته صحيفة «أس» المدريدية، أن أفضل لاعب في العالم سابقاً قد يبقى في صفوف ريال مدريد، وذلك على عكس التقارير التي ربطته بالانتقال إلى العديد من الأندية، وفي مقدمها ميلان الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي.
ولن يقدم النادي الملكي على بيع كاكا بسبب عدم تلقيه عرضاً مناسباً، حيث إنه وضع سعراً لا يقل عن 25 مليون يورو ثمناً للاعبه، علماً بأنه دفع مبلغ 65 مليون يورو نظير ضمه من ميلان في 2009.
وأفادت الصحيفة عينها بأن الفرنسي لاسانا ديارا من المنتظر أيضاً بقاؤه في صفوف الفريق، وذلك بسبب تعذر التعاقد مع البرازيلي مايكون من إنتر ميلانو.
وفي إنكلترا، قد ينتقل البلغاري ديميتار برباتوف من مانشستر يونايتد إلى كوينز بارك رينجرز مقابل 6 ملايين يورو، بحسب ما ذكرت صحيفة الـ«تايمز».
من جهة أخرى، انتقل الحارس الإسباني مانويل ألمونيا من أرسنال إلى واتفورد الذي يلعب في الدرجة الأولى الإنكليزية.
وفي فرنسا، ذكرت صحيفة «لو باريزيان» أن زينيت سان بطرسبورغ الروسي مهتم بالحصول على خدمات الدولي الفرنسي يان مفيلا.
وأشارت الصحيفة إلى أن النادي الروسي مستعد لدفع أجر سنوي للاعب رين يبلغ 4 ملايين يورو.

الحارس البرازيلي جوليو سيزار (أرشيف)

كرة المضرب

إندوخار خارج دورة واشنطن من الدور الأوّل

خرج الإسباني بابلو إندوخار، المصنف خامساً، من الدور الأول لدورة واشنطن من دون أن يلحق بالمصنف السادس الفرنسي جيريمي شاردي السادس الذي بلغ الدور الثاني على حساب مواطنه إدوار روجيه ـ فاسلان

خسر الإسباني بابلو إندوخار المصنف خامساً في الدور الأول لدورة واشنطن الدولية المفتوحة في كرة المضرب المقامة على ملاعب صلبة والبالغة جوائزها 1,286,260 مليون دولار أمام الأميركي جايمس بلايك 6-4 و6-2 و6-2 ليخرج على أثرها من البطولة. بدوره، بلغ الفرنسي جيريمي شاردي السادس، الدور الثاني بتغلبه على مواطنه إدوار روجيه ـ فاسلان 6-3 و6-7 و6-4.
وتأهل الأرجنتيني ليوناردو ماير على حساب الإسباني غييرمو غارسيا ـ لوبيز 7-6 و7-6. كذلك، تأهل إلى الدور الثاني الفرنسي فلوران سيرا بفوزه على الأميركي براين بايكر 6-4 و6-3 و6-4.
ولدى السيدات، خرجت المصنفة ثانية، الجنوب أفريقية شانيل شيبرز من الدور الأول لدورة واشنطن، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بخسارتها في الدور الأول أمام السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا 2-6 و1-6.
وتلتقي ريباريكوفا في الدور الثاني اليونانية إيليني دانييليدو، التي فازت في الدور الأول على الروسية فيرا دوشيفينا 6-3 و6-2 و6-2.
وخرجت من الدور الأول أيضاً التشيكية باربورا زاهلافوفا ستريتشكوفا الخامسة بخسارتها أمام الرومانية إدينا غالوفيتس ـ هال 5-7 و6-4 و6-3، وتلتقي غلوفاتيس ـ هال في الدور الثاني السلوفاكية يانا سيبيلوفا الفائزة على اليابانية ميساكي دوي 6-3 و6-3 و6-3.
بدورها، بلغت الأميركية سلون ستيفنس الثالثة الدور الثاني، بتغلبها على الكازاخستانية سيسيل كاراتنتشيفا 6-3 و6-2 و6-1.
كذلك بلغت الأميركية كوكو فانديويغي السابعة الدور الثاني بفوزها على اليابانية إريكا سيما 6-4 و6-1. وتلتقي فانديويغي في الدور المقبل الفرنسية أرافان رضائي التي أخرجت الأميركية ميلاني أودين 6-4 و6-7 و7-6.
كذلك، تأهلت إلى الدور الثاني البيلاروسية أولغا غوفورتسوفا الثامنة، بفوزها على التشيكية كارولينا بليتشكوفا 6-2 و6-2.
وبلغت الدور الثاني السويدية يوهانا لارسون بتغلبها على النمسوية باتريسيا ماير 6-1 و6-3.
وتغلبت المجربة ميليندا تشينك على الروسية آنا شاكفيتادزي 6-7 و6-2.
وتلتقي تشينك في الدور الثاني الفائزة من مباراة الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا المصنفة أولى والصربية بويانان يوفانوفسكي.
كذلك بلغت الأميركية ايرينا فالكوني الدور الثاني على حساب الإيطالية كاميلا جيورجي 6-2 و6-2 و6-4.
وتلتقي فالكوني في الدور الثاني الفائزة في مباراة الأميركية فانيا كينغ الرابعة ومواطنتها جينيفر ايلي.

كرة السلة

الاتحاد يشكر الوزارة ويخلي مسؤوليته من أي كلام ضدها

أكد الاتحاد اللبناني لكرة السلة أنه يثمّن الجهود التي يبذلها وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، والمدير العام زيد خيامي، لكي يحصل الاتحاد على المساعدة المالية الرسمية لدعم المنتخبات الوطنية في الاستحقاقات الخارجية الداهمة.
وجاء في بيان أصدرته الأمانة العامة في الاتحاد أمس «نحن نقدّر الجهود المبذولة من معالي الوزير فيصل كرامي، وسعادة المدير العام زيد خيامي، للحصول على المساعدة المالية الضرورية في اطار دعم كرة السلة اللبنانية والمنتخبات الوطنية والمتابعة الحثيثة للعبة، علماً ان منتخب الرجال يستعد لعدة استحقاقات آسيوية، ومنتخب الناشئين سيشارك في بطولة آسيا». وأضاف البيان «إن الاتحاد غير مسؤول عن اي كلام يصدر من قبل البعض حول المساعدات، لأن هذا الكلام لا يعبّر بتاتاً عن وجهة نظر اللجنة الادارية للاتحاد». وفي الختام اشار البيان الى «أن رئيس الاتحاد جورج بركات على تواصل يومي ودائم مع وزير الشباب والرياضة والمدير العام».
من جهة أخرى، ينظّم الاتحاد بطولة لبنان في كرة السلة الـ«ستريت بول» (3 × 3) الاحد المقبل في مجمّع فؤاد شهاب باشراف الاتحاد الدولي للعبة وبرعاية «كلاس سبور». وهذه البطولة مؤهلة لبطولة العالم التي ستقام في اليونان خلال شهر آب المقبل.
وسيتم استحداث ستة ملاعب في الباحة الخارجية لمجمّع فؤاد شهاب خصيصاً لهذا الحدث. والفئات العمرية المعتمدة هي: دون الـ 18 سنة، فوق الـ 18 سنة، فوق الـ 35 سنة والإناث. ويسمح للأندية والشركات بالمشاركة في البطولة.
وتجري عملية التسجيل في «مقر انطوان شويري لكرة السلة» من الاثنين الى الجمعة، من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً. وحدّدت آخر مهلة للتسجيل غداً الخميس عند الساعة 18:00.

رئيس الاتحاد جورج بركات

أخبار رياضية

مدربون جدد لكرة الصالات

اختتمت دورة إعداد مدربين في كرة القدم للصالات «مستوى أول»، نظّمها الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وأشرف عليها المحاضر الكويتي عيسى السعدون المنتدب من الاتحاد الآسيوي بمعاونة المدربين المحليين دوري زخور وحسين ديب، في فندق السفير ـ الروشة. وفي اليوم الختامي للدورة التي استمرت لمدة ستة ايام بمشاركة 16 مدرباً مرشحاً، أُجري الاختباران النظري في فندق السفير، والعملي في قاعة نادي الصداقة. وتلا الاختباران توزيع شهادات المشاركة من قبل الأمين العام في الاتحاد اللبناني جهاد الشحف ورئيس لجنة الفوتسال سمعان الدويهي. وتمنى الشحف للمشاركين النجاح في المرحلة المقبلة عبر استمرارهم في العمل على نقل اللعبة الى مستوى آخر وتطويرها، بينما شدّد الدويهي على أهمية نقل ما تعلمه المشاركون الى الاندية التي يعملون بها لمصلحة اللعبة، مشدداً على ضرورة انغماس كل المشاركين في نشاطات الفوتسال على الصعيد المحلي.
بدوره، حيا السعدون الجهود المبذولة من جانب الاتحاد اللبناني من اجل تطوير الفوتسال، مؤكداً ان مستوى المشاركين كان عالياً، ما يعكس ارتياحاً بأن الجهد الذي بُذل خلال الدورة لن يذهب هدراً.

استقالة حداد من رئاسة اتحاد التنس

أعلن رئيس الاتحاد اللبناني للتنس رياض حداد استقالته من رئاسة الاتحاد بعد سنوات طويلة على رأس اللجنة الادارية.
وجاء في بيان مقتضب أصدره حداد «أنه لأسباب خاصة قرّرتُ الاستقالة من منصبي كرئيس لاتحاد التنس متمنياً لعائلة اللعبة كل التوفيق والنجاح لرفع لعبة التنس عالياً». يشار الى ان حداد قدّم استقالة خطية خلال الجلسة الاخيرة للجنة الادارية للاتحاد.

أصداء عالمية

أجهزة إلكترونية للتخلص من المشاغبين في الأرجنتين

قدمت الرئيسة الأرجنتينية كريستينا كيرشنر، خلال توقيع مذكرة تفاهم مع رئيس الاتحاد المحلي لكرة القدم خوليو غروندونا، نظاماً تكنولوجياً جديداً سيوضع في الملاعب الرياضية لتحديد المشاغبين ومنعهم من الدخول باستخدام بصماتهم. وستدرج بصمات الأشخاص المنوعين من دخول الملاعب في الأرشيف بطريقة إلكترونية وستوضع بعض التجهيزات الخاصة بهذه العملية في الخدمة، بدءاً من افتتاح الدوري الأرجنتيني نهاية هذا الأسبوع.

ديشان يعلن تشكيلته الأولى في 9 آب

سيسمي المدرب الجديد للمنتخب الفرنسي ديدييه ديشان تشكيلته الأولى التي ستخوض مباراتها الودية مع الأوروغواي في 15 آب في 9 منه، بعدما أنهى اختيار جهازه التدريبي. وستكون المباراة هي الأولى للمنتخب الفرنسي بقيادة مدربه الجديد، وسيستعد من خلالها لخوض مباراتين مع فنلندا، في 7 أيلول، وبيلاروسيا في 11 منه ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 1 آب 2012 العدد 1772

كاثرين بيغلو قتلت بن لادن... يحيا أوباما!

كاثرين بيغلو

في خضم حمى المنافسة الشرسة التي تسبق الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر)، عادت إلى الواجهة قضية الفيلم الذي تنكبّ على إخراجه كاثرين بيغلو (سيناريو مارك بويل). تحت عنوان «الفيلم الذي أغاظ الجمهوريين»، أوردت صحيفة «لو موند»، أول من أمس، أنّ شريط السينمائية الأميركية الذي تعمل عليه منذ ثلاث سنوات، فجّر أزمة أخيراً، بعدما أخذ عليه الحزب الجمهوري أنّه يسهم في دعم باراك أوباما، خصوصاً أنّه يتناول كيفية انتصار الديمقراطيين على أسامة بن لادن.

قبل ثلاث سنوات، حين انكبّت صاحبة «الأوسكار» (عن فيلمها «نازعو الألغام» 2010) على مشروعها السينمائي، كانت تنوي الحديث عن فشل الجيش الأميركي في القبض على زعيم تنظيم «القاعدة» بعد أحداث الحادي عشر من أيلول. لكنّ جدول الأعمال تغيّر حين أعلن الرئيس الأميركي في الأول من أيار (مايو) 2011 انتهاء العملية العسكرية، مبشّراً بـ«التخلص من الإرهابي المسؤول عن قتل الآلاف من الأبرياء». بعد هذا التحوّل، غيّرت بيغلو بوصلة فيلمها لتحصره بـ«انتصار الديمقراطيين في إنجاز هذه العملية النوعية»، ما قد يرفع أسهم أوباما في بورصة الانتخابات المقبلة. هذا الأمر خلّف ردود فعل منددة بالفيلم، خصوصاً من الجمهوريين. ثارت ثائرة هؤلاء الذين اتهموا البيت الأبيض ووزارة الدفاع الأميركية بإمرار معلومات وملفات سرية إلى المخرجة بهدف مساعدتها في إنجاز فيلمها. لكنّ بيغلو أعلنت أنّ هذه العملية العسكرية هي بمثابة «انتصار بطولي وليس فئوياً حزبياً، ولا أحد يمكنه منع الاستلهام من انتصار مماثل». وأمام الضغط الذي مارسه الحزب الجمهوري، قرّرت «سوني» تأجيل طرح الشريط في الصالات إلى 19 كانون الأول (ديسمبر)، أي بعد انتهاء الاستحقاق الانتخابي الأميركي. لكنّ المنتج الهوليوودي هارفي وينشتاين الذي يعدّ أحد المناصرين المتحمّسين والناشطين للحزب الديمقراطي الأميركي ومرشّحه باراك أوباما، أعلن أنّه اشترى حقوق توزيع نسخة ثانية من الفيلم في الولايات المتحدة الأميركية، وسيطرحها في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. ويحمل الشريط عنوان «جيرنيمو»، وهو اسم العملية العسكرية التي أودت بحياة بن لادن، علماً بأنّ كلفة هذه النسخة من الفيلم أكثر تواضعاً من الشريط الذي سيطرح خارج الولايات المتحدة.

وهنا، اتهم الديمقراطيون هوليوود بأنّها تمرّر رسائل ضمنية إلى الناخب الأميركي من خلال هذا المشروع السينمائي... فهل يلعب فيلم كاثرين بيغلو دوراً في رفع أسهم أوباما في الاستحقاق الانتخابي المقبل؟

الحرب على الرذيلة... آخرها outing

بيار أبي صعب

العزف على الوتر المحافظ من التقنيّات الناجعة التي قد تسهم في إنجاح برنامج تلفزيوني أو الترويج لمسؤول سياسي. تقضي الوصفة السحريّة باللعب على العلاقة الملتبسة التي تربطنا كبشر بالممنوع، بين انجذاب ونفور. هكذا في قلب الأزمة يتمّ استحضار «الفضيلة» لإلهاء الناس، والاستنجاد بالحكايات «الصادمة» والأفعال «المشينة» التي تنتزع آهات الاستنكار من مواطنين صالحين متحلّقين حول شيخ طريقة، أو... جالسين أمام التلفزيون. ثم يأتي من يطعن برمحه المقدّس غول الفحشاء والرذيلة، فنتنفّس الصعداء، وتعود الأمور إلى نصابها. هذا الغول ليس سوى الجنس لحظة انتقاله من دائرة السرّي والحميم، ليصبح استعراضاً، أو لنقل لحظة إفلاته من الأطر المرسومة له في زمان ومكان محددين.

خلال الموسم الماضي، أطلق الإعلام الطفيلي في لبنان موضة جديدة، هي التحريض على صالات السينما «المشبوهة» التي يمارس فيها «الشذوذ والدعارة»، بعد وشاية من مؤسسة إعلاميّة، أو بمواكبة لايف من تلك المؤسسة. وأطرف ما في الحكاية أن المحطّة التي تقف وراء المبادرة، تدّعي الليبراليّة والانفتاح، إلى درجة التسامح مع العدوّ الإسرائيلي وأنصاره، تحت راية الدفاع عن حريّة التعبير. لكن «الحريّة» تقف عند حدود تلك السينما البائسة في طرابلس قبل 3 أشهر، أو قرينتها في النبعة التي نقلت المحطّة الطليعيّة مساء السبت بالصوت والصورة واقعة اقتحامها من قبل القوى الأمنية، وختمها بالشمع الأحمر بعد اعتقال 36 من روّادها بتهم واهية لا يقبلها المنطق في القرن الحادي والعشرين. تحميل هذا المكان الذي يرتاده الفقراء فوق طاقته، في بلد على حافة بركان عظيم ليس فيه أمن ولا... كهرباء، من ضروب العبث التي يتقنها اللبنانيّون جيّداً. المشكلة في قانون يسمح باغتيال كرامة الناس الذين لا يملكون ترف ذلك النائب «المستقبلي» ولا وسامته. جمعيّة «حلم» تتهيّأ لإصدار بيان إدانة يحمل توقيع جمعيّات وشخصيات من المجتمع المدني. ورئيس «حلم» جورج قرّي أطلق على صفحته على الفايسبوك، فكرة جديدة في لبنان، سجاليّة بالتأكيد لأنّها «تعتدي على الحريّة دفاعاً عنها». هذه الفكرة معروفة في الغرب باسم الـ outing (الإخراج القسري إلى العلن)، وتعتمد فضح المثليّة المحجوبة لشخصيات عامة، سياسيّة أو إعلاميّة، ساهمت بشكل أو بآخر في التضييق على حقوق المثليين والمثليّات، أو شجّعت بسلوكها ومواقفها على «رهاب المثليّة». هل نبدأ بتطبيق هذه اللعبة على فرسان الفضيلة الزائفة؟

«كل شي بلدي» في البربير

المنتجات البلدية، هي الباب الذي قررت انتصار شاهين وزوجها بشير أبو زكي تجديد تجارتهما من خلاله. وسّع الثنائي نشاطه الذي ارتكز طيلة 11 عاماً على بيع البهارات والمكسرات، حتى أصبح يشمل المنتجات البلدية كافة. كانت هذه الفكرة وليدة تصميم على تحسين واقع العمل، خصوصاً أن الجيران «تجّار جملة» وتصعب منافستهم.

الصعتر، والمربيات، والمقطرات، والأعشاب، واللبنة، ودبس الحصرم، والخل والقصعين وغيرها، كلها أصناف تملأ متجر «كل شي بلدي» الذي يشغل إحدى زوايا منطقة البربير في بيروت. تتميّز المونة اللبنانية لدى شاهين بأنّها «شغل إيد 100%». تؤكد أنّ إعداد هذه المنتجات صعب ويتطلب الكثير من المجهود، رغم أنّ الطابع العام لمتجرها بسيط. غير أنها تصرّ على إشراك مجموعة من «الصديقات» في العمل، فتأخذ كميات من مونتهنّ الموسمية لتبيعها في متجرها، وتضرب بذلك «عصفورين بحجر»: «السكن في بيروت يصعّب عليّ إعداد بعض الأصناف مثل الكشك والمكدوس»، تقول شاهين، موضحةً أن هؤلاء النسوة هنّ ربات منازل في الإجمال. وتشدّد أيضاً على أن الإقبال على هذا النوع من البضائع يزيد مع الوقت، وتحديداً من قبل سكّان المدن الذين «لا يجدون الشغل النظيف دائماً».

عُمْر المتجر البلدي تجاوز عامه الأولى، ولكن النشاطات فيه بدأت للتوّ! أمس، استضاف المكان «يوم الورد» وفتح أبوابه للزوّار بغية تذوّق شراب الورد الطبيعي والمرطبات الرمضانية، بدءاً من الجلاب مروراً بشراب الخوخ والسوس وصولاً إلى التمر الهندي وغيرها. لن تكتفي انتصار شاهين بذلك، بل ستتيح للزبائن التعرّف إلى كيفية صنع عدد من المنتجات. ومن وحي الأجواء الرمضانية أيضاً، سوف تشارك شاهين في معرض يبدأ في 17 آب (أغسطس) المقبل، ويستمر حتى نهاية شهر الصوم في منطقة فردان (بيروت).

تفشّي الأمراض الناجمة عن المأكولات الفاسدة والطرق الزراعية المتخلفة وغياب الرقابة على البضائع وغيرها من الآفات في البيئة اللبنانية، تدفع الأفراد إلى العودة إلى الجذور أو إلى الطبيعة. فهل تقي «الهجمة» على طب الأعشاب والمنتجات العضوية والمأكولات البلدية المواطنين ممّا أفسدته السياسة؟

(الأخبار)

أركاديو ـ بنما